شفاء للمرضى

المشاعر

القمص إشعياء ميخائيل

شفاءٌ للمرضى

المشاعر

إعداد
القمص إشعياء ميخائيل

إسم الكتـــــاب : شفاء للمرضى ـ المشاعر

تـــألـــيـــف : القمص إشعياء ميخائيل

تصميم الغلاف : الكارز جراف ت : ٢٥٩٧١٩٠

إسم المطبـعـة : دار يوسف كمال للطباعة ت : ٤٨٢٧٠٧٤

الطبـــعـــة : الأولى أكتوبر ٢٠٠٤

رقـــم الإيـــداع : ١٨٦٤١ لسنة ٢٠٠٤ م

صاحب الغبطة والقداسة

البابا المعظم الأنبا شنوده الثالث

بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية « ١١٧ »

مقدمة

الإنسان مكـون من جسد ونفس وروح، الجـسد هو الأعـضاء والأجهزة وكل مـا هو مرئى ومحسـوس في الإنسان. والروح هو كل ما يتعلـق بالله والشركة معه، بل نستطيع أن نقول أن الروح هى غير منظورة وتختص بالأمور الإلهية.

أما النفس فهى مكونة من ثلاث عناصر غير مرئية، أولها الفكر وثانيها الإرادة وثالثها المشاعر.

والمشاعر لها دور كبير فى حياة الإنسان فهى تحرك الفكر وتحرك الإرادة، ولا أكون مبالغاً إذا قلت أن المشاعـر لها تأثير على الجسد حسب قول داود النبى:

«العار قد كسر قلبى فمرضت» مز ٦٩: ٢٠

هنا نحس مشاعر الذل والعار وانكسار القلب التى لهـا تأثير على صحـة الإنسان. ونستطيع أن ننقـل هنا تقرير المختصين والباحـثين أن نسبة كـبيرة من أمـراض الجسد سببها متاعب فى النفس.

والمشاعر لها وجهـان، الوجـه الأول هو المشاعـر الإيجابيـة

والمفرحة المانحة سلام للإنسان ولكل من يتعامل معه. وهذه ليست موضوع هذه الرسالة. أما الوجه الآخر فهو المشاعر السلبية، وهذه نوعان: النوع الأول نطلق عليه المشاعر الجريحة التى جُرحت من آخرين أو من الظروف الخارجية. أما النوع الثانى فهى المشاعر المريضة الغير سوية وهى تلك التى تهدم الآخرين وتجرحهم.

وسوف أحاول أيها القارئ العزيز أن أطوف معك نحو هذين النوعين من المشاعر السلبية (المشاعر الجريحة والمشاعر المريضة).

وأرجو ألا تجزع أو تيأس أيها القارئ العزيز حين تكتشف أن لديك مشاعر جريحة أو مشاعر مريضة. لأننى سوف أقدم لك دواء الشفاء من تلك المشاعر بنوعيها. وهذا الدواء هو صليب المسيح الذى إكتشفه إشعياء النبى وقدم لنا هذا الدواء. ألا وهو جروح الرب يسوع المسيح المصلوب، وذلك حين نضع مشاعرنا السلبية المجروحة والمريضة على جراحات الرب فننال البرء والشفاء. وهذا ما قاله إشعياء النبى:

«وهو مجروح لأجل معاصينا مسحوق لأجل آثامنا تأديب سلامنا عليه وبحبره (أى جراحاته) شُفينا»

إش ٥٣: ٥

والرب يسوع المسيح من فوق الصليب ينادى كل مجروح وكل مريض:

«تعالوا إلىّ يا جميع المتعبين والثقيلى الأحمال وأنا أريحكم» مت ١١: ٢٨

وسوف نصرخ إليه ونحن تحت الصليب متكلين على وعده:

«لكن أحزاننا حملها وأوجاعنا تحملها» إش ٥٣: ٤

وسوف نتحدث معاً أيها القارئ عن أسباب تلك المشاعر السلبية. وسوف أقدم لك خطوات فى العلاج تقود فى النهاية إلى تغيير المشاعر من سلبية إلى إيجابية، ومن هدّامة إلى بنّاءة، ومن مخزية إلى مصالحة. وهذا التغيير فى المشاعر هو أولاً بفضل النعمة، ولكن النعمة لا تفرض عملها على الإنسان بدون الرغبة والإرادة. ولكن الأهم من الإرادة والرغبة هو كشف وفضح هذه المشاعر السلبية بدون خجل.

وفى النهاية سوف أقدم رسالة إلى أصحاب المشاعر الجريحة وأخرى إلى أصحاب المشاعر المريضة.

وأنا لست خبيراً ولا طبيباً، ولكن هى مشاعر رأيتها فى الكثير من الأبناء الروحيين وفيمن يعملون فى كرم الرب، ويحتاجون إلى

الخلاص من تلك المشاعر السلبية. ولاشك أن الخلاص من المشاعر السلبية أمر يهم الرب جداً، ويهمك أيها القارئ العزيز.

ولكنني أرجو كل من يقرأ هذا الكتاب أن يجلس مع نفسه قبل أن يجلس مع أب إعترافه أو مرشده الروحي، ويكون فاحصاً في فحص نفسه، ولا يخجل من ذلك. فنحن لا نخجل من طبيب الجسد إذ نكشف له كل ضعفاتنا وأمراضنا وأوجاعنا. فمابالنا نخجل من كشف أمراض النفس. ألم تصلى الكنيسة فى أوشية المرض وتطلب من الرب شفاء النفس والجسد. وما شفاء النفس إلا شفاء المشاعر الجريحة والمريضة:

(أنت هو الطبيب الحقيقى الذى لأنفسنا وأجسادنا)

أطلب من الله أن يستخدم هذا الكتاب لنفع الكثيرين بقوة صليب ربنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح. وبشفاعة القديسة العذراء مريم ورئيس جند الرب ميخائيل وصلوات وتشجيع غبطة وقداسة البابا شنوده الثالث - أدام الله حياته.

القمص

إشعياء ميخائيل

الفصل الأول

المشاعر الجريحة

١ - القهر والظلم والاستهزاء والتبجح

٢ - الذكريات الأليمة والعقد النفسية

٣ - المشاعر الجريحة فى الحياة الزوجية

٤ - الإكتئـــاب

٥ - أصحاب الإحتياجات الخاصة وأسرهم

٦ - أوهام كاذبة

٧ - هَوَسُ الكمال

١- القهر والظلم والاستهزاء والتبجح

إنها جروح عميقة فى النفس، تلك التى يسببها القهر والظلم والاستهزاء. وإن كانت جروح الجسد تبقى لمدد طويلة حتى ينال الإنسان منها البرء والشفاء. فإن جروح القهر والظلم والاستهزاء تبقى فى عمقها أثراً قوياً وشديداً. ولا أبالغ إذا قلت أنها تطبع بصمات فى شخصية الإنسان وسلوكه ومعاملاته مع الآخرين:

- ☐ طفل قهره والده بضرب وشتيمة وإستهزاء لمدد طويلة من طفولته.
- ☐ زوجة عانت من قسوة زوجها وتطاوله عليها بالضرب والشتيمة والإستهزاء.
- ☐ طفل صغير أو طفلة فى طفولتها، قهرهم آخر وأفقد إنسانيتهم بتطاول وشذوذ وإعتداء على الجسد.
- ☐ عامل أو خادم أو خادمة ينال من الإستهزاء والشتائم ما يجعله لا يشعر بآدميته.

- أما أسلوب السخرية الذى يستخدمه الوالدان أو الزوج أحياناً ضد من يتعامل معهم فإنه يجرح النفس ويقتل الشخصية.
- راعى يعمل فى كرم الرب بأمانة ولكنه ينال من الظلم والقهر لا لسبب إلا أنه لا يحسن النفاق والرياء مع المسئولين.
- من أتُهم ظلماً ودخل السجن وهو بريء ولكن لفقت له التهمة وبسبب مسيحيته حُكم عليه بالسجن سنوات. أي قهر له ولأسرته؟!.
- أب راهب أحس بالقهر والظلم والاستهزاء فى معاملة رؤسائه وزملائه له. وأبعده الشيطان عن التعزية فى صليب المسيح، دخل إلى غرفته وشنق نفسه، ووجدوه معلقاً من رقبته فى حبل مربوط بسقف القلاية!!
- يدخل فى هذه المشاعر تهجم الآخرين علينا، خصوصاً إذا كانوا أولادنا أو مرءوسينا، أو زملاءنا. لاشك أن تهجم هؤلاء ضدنا إنما يجرح مشاعرنا جداً، حيث فى الوقت الذى يجب أن ننال المهابة والإحترام نجد التهجم والتطاول.

والأمثلة كثيرة لحالات القهر والظلم والاستهزاء والتطاول

الجارح. ولن أنس طفلة صغيرة جاءتني وكلها أسى وحزن وجروح نفسها فاضت على ملامح وجهها، وهى تشكو من أبيها الذى لا يناديها بإسمها قط بل يدعوها بذلك اللفظ الجارح الذى لا يحمله إلا من تبيع جسدها مقابل المال لمتعة الآخرين!! لقد بكيت منها وتحركت مشاعرى نحوها وكانت دافعاً لى لكتابة هذا الكتاب عن شفاء المشاعر.

وهنا أريد أن أقول لأصحاب هذه المشاعر أمراً هاماً. وهو أن الرب يسوع المسيح هو وحده الذى عانى من الظلم والاستهزاء مالم يعانيه آخر. علاوة على أنه القدوس الذى بلا خطية.

ولذلك بأن شفاء هذه الجروح يتخلص فى صليب الرب يسوع المسيح. وما عاناه من الظلم والاستهزاء. وأقول الحق أنه لن تنفعنا كلمة صديق ولا نصيحة رفيق، لأنهم سوف يعبرون ويتركوننا لجروحنا التى تنزف ولن يوقف نزيفها إلا المسيح المصلوب. هو وحده الذى يشعر بالمقهورين ويحن على المظلومين ويرافق الذين يواجهون الاستهزاء والشتائم.

وقبل أن أتحدث عن كلمة الله الشافية. أريد أن أنقل حكم الله على أولئك الذين يظلمون ويقهرون الآخرين ويستهزئون بهم:

«المجرى حكماً للمظلومين» مز ١٤٦:٧

«أم لستم تعلمون أن الظالمين لا يرثون ملكوت الله»
١كو ٦:٩

«لا تضلوا ... ولا شتامون يرثون ملكوت الله» ١كو ٦:١٠

«إن كان أحد يفسد هيكل الله فسيفسده الله لأن هيكل الله مقدس الذى أنتم هو» ١كو ٣:١٧

«أما الظالم فسينال ما ظلم به وليس محاباه»
كو ٣:٢٥

كلمة الله الشافية

«لأنه ليس لنا رئيس كهنة غير قادر أن يرثى بضعفاتنا بل مجرب فى كل شئ مثلنا بلا خطية. فلنتقدم بثقة إلى عرش النعمة لكى ننال رحمة ونجد نعمة عوناً فى حينه» عب ٤:١٥-١٦

«أن كنا نتألم معه لكى نتمجد أيضاً معه» رو ٨:١٧

«لا تجازوا أحداً عن شر بشر. إن كان ممكناً فحسب طاقتكم سالموا جميع الناس» رو ١٢: ١٧-١٨

«لا تنتقموا لأنفسكم أيها الأحباء بل أعطوا مكاناً للغضب. لأنه مكتوب لى النقمة أنا أجازى يقول الرب. فإن جاع عدوك فأطعمه. وإن عطش فأسقيه لأنك إن فعلت هذا تجمع جمر نار على رأسه» رو ١٢: ١٩-٢٠

«كما تكثر آلام المسيح فينا كذلك بالمسيح تكثر تعزيتنا أيضاً» ٢كو ١: ٥

«محتملين بعضكم بعضاً ومسامحين بعضكم بعضاً. إن كان لأحد على أحد شكوى كما غفر لكم المسيح هكذا أنتم أيضاً» كو ٣: ١٣

إن مفتاح تعزية المقهورين والمظلومين والمهانين هو نظرة إلى صليب ربنا يسوع المسيح. سوف نجده مشاركاً لنا، وسوف نجده شاعراً بنا. وعندئذ نتعانق معه ونضع جروحنا على جروحه، لا بل نضع جروحه على جروحنا وعندئذ فقط تتبدل مشاعرنا وتشفى جراحاتنا. ربما يبقى الظلم ولا يزال القهر عنا ولا يكف

أن يشتمونا ولكن السر هو فى النظارة التى أخذناها من يسوع المصلوب من فوق الصليب. إنها نظارة عجيبة جداً. هى بيضاء تجعلنا نرى كل شئ أبيض وبعد أن نرى الظلم والقهر والاستهزاء فإننا نرى جروح الرب على الصليب ونرى آلام الرب وعندئذ تتعزى نفوسنا بآلام الرب وتشفى جروحنا بصليب الرب وعندئذ نستطيع أن نمارس وصية الرب لنا:

«صلوا لأجل الذين يسيئون إليكم» مت ٥:٤٤

والحقيقة التى لا تغيب عنا قط أنه لا يمكن أن نصلى لأجل الذين يسيئون إلينا قبل أن نذهب إلى صليب الرب يسوع ونتأمل فى آلامه ونسمع صلاته الحقيقية حين قال للآب:

«يا أبتاه اغفر لهم لأنهم لا يعلمون ماذا يفعلون»

لو ٢٣:٣٤

ولذلك يقول الرسول بولس:

«لذلك أسر بالضعفات والشتائم والضرورات والاضطهادات والضيقات لأجل المسيح لأنه حينما أنا ضعيف فحينئذٍ أنا قوى» ٢كو ١٢:١٠

صلاة

كم تعبت يارب من كثيرين ظلموني وشتموني وقهروني. ولكن ماذا أفعل. لجأت إلى الناس لكي يعوضوننى عن تلك الآلام فزادوا جروحي جروحاً إنزويت فإزداد تعبى. حقدت وكرهت فتزفت جروحي أكثر ولكن دعوتنى يارب من فوق صليبك فأتيت. رأيت فيك كمالاً ورأيتك قدوساً بلا خطية ولكنك تتألم حتى لتكى تساعدنى وتسندنى وتطيب جروحي. فها أنا يارب خلنى قرب الصليب لأنال الشفاء من ذلك الدواء الا وهو آلام الرب الشافية!! آمين.

إشف جروح نفسى يارب بجروح صليبك وخلاصك. واذكر كل الذين أساءوا إلىّ سامحهم يارب وسامحنى معهم. آمين!!!

٢- الذكريات الأليمة والعقد النفسية

الذكريات الأليمة والعقد النفسية هى بمثابة مخزن للقاذورات لها رائحة عفنة تبتعد عن الاقتراب منها بسبب نفوذتها. فأقفلنا عليها وألقينا المفتاح بعيداً. ولا نريد أن نقترب منها ولا أن نتذكرها ولو حدث أن تحدث أحد عن شئ مماثل لها فإننا نتضايق ونبتعد عن الحديث.

إن الذكريات الأليمة هى مقلب للنفايات والقاذورات. والعقد النفسية هى كذلك دفينة فى أعماقنا ولكن لها جروح فى داخلنا وفى مشاعرنا.

وربما لا نتذكرها ولكن لها آثار وردود افعل عنيفة. وها هى بعض الأمثلة:

- طفل فقد أمه فى حادث ورآها وهى تموت. هو دائماً فى حالة خوف ورعدة.
- طفل رأى أمه تُضرب من أبيه وتهان وتُشتم فتمكث فى أعماقه

ذكريات أليمة. ربما نرى ردود الفعل بعد الزواج (قد تكون التي رأت هذا المنظر هي طفلة).

- شاب رجع من كليته قبل موعده فرأى أمه شبه عارية وتنام مع قريب له كان له في منزلة إحترام عوضاً عن أبيه المتوفى!!
- إبنة كانت تحترم أمها فاكتشفت أنها تخون أبيها مع رجل آخر.
- طفل صغير مع أخيه الأكبر تركتهم أمهم مع أبيهم وراحت ترتبط برجل آخر غير مسيحي!!
- أخوين تشاجرا وتخاصما. ولما سألتهما قال الأخ الأكبر. إن أمي كانت تحابي الأخ الأصغر وهو طفل وتشتري له الملابس الجديدة أما أنا فرغم أنني الأكبر فقد كانوا يحضرون لي ملابس قديمة من الأقارب!! إنها ذكريات دفينة وعقدة نفسية من الطفولة إستمرت حتى الرجولة!!.

وهذه الذكريات الأليمة بعضها يشكل إنحرافات لمن هم في منزلة الوالدين والأقارب، وبعضها الآخر مجرد ذكريات حزن لفقدان أحد الوالدين أو الأقارب.

أما العقد النفسية فهي حرمان من شيء، أو عدم الحصول على شيء حصل عليه الآخرون أو وجود عيب خلقي في الشكل أو الطول أو القصر أو السحنة أو خلافه وما هي بعض الأمثلة:

- ابن لم يحصل على شهادة جامعية بينما حصل عليها باقي أخوته.
- شاب قصير جداً أو طويل جداً أو نحيف جداً أو سمين جداً.
- فتاة غير جميلة ولها ملامح الرجولة وينقصها الكثير من الأنوثة!!

وقد تكون العقد النفسية عبارة عن مواقف فشل أحدها الشخص وصنعت جروحاً وكونت مشاعر الإحساس بالنقص مثل هذه الحالة:

شاب خطب مرتين، وفي كل مرة كانت الخطيبة ترفضه وتفسخ الخطوبة، وترد له الشبكة. والسبب واحد وهو الأنانية والتسلط والرغبة القوية في إلغاء شخصية الخطيبة مع البخل في العواطف. ذهب هذا الشاب إلى المدير ليترهب وهو يحتمل في أعماقه عقدة نفسية، ومشاعر كراهية لكل النساء. ورغبة في الإنتقام من النساء

بعدم الزواج والرهبنة. قُبل هذا الشاب فى الدير دون أن يبحث فى شخصيته ومدى وجود الصحة النفسية لديه. أتيح لهذا الشاب (الراهب) أن يأخذ وظيفة فى الكنيسة بمشاعر الكراهية والعقدة النفسية من النساء بل من المجتمع بأكمله. بدأ يتعامل مع الآخرين بشخصية سادية (تلذذ بتعذيب الآخرين) وإنتهى به المطاف إلى الحرمان من القيادة بسبب عدم الصحة النفسية.

- إن زهرة صغيرة لم تتفتح بعد، أنوثتها بالكاد بدأت. من عمرها لم تزد على اثنتى عشر عاماً. لاطفها قريبها فى سن أبيها واستدرجها وأطفأ فيها نار غريزته الحيوانية. لم تفهم ما حدث إلى أن كبرت وفهمت وأدركت أنها فقدت شيئاً غالياً!!

- طفل صغير من العمر لم يزد على السنين العشر الأولى. تطاول عليه أخيه بعد أن رأى من الأفلام ما أثاره. وفعل معه ما كان قد رآه فى الأفلام. ولما كبر أحسّ بأنه أهين فى رجولته وأصبحت لديه عقدة نفسية!!

- شاب أراد أن يصير طبيباً ولكن لم يؤازره المجموع. دخل المعهد الصحى. وأصبح مرءوساً لكل الأطباء. والعقدة النفسية

كبرت فيه ولما تكرس وأصبح قائداً وواعياً ومسئولاً ولكن عقدة الطبيب كبرت معه. وأصبح رئيساً لشيعي ولكن بنفسية غير سوية وبدأ يتعامل مع الأطباء بروح السلطة ومحاولة إذلالهم بدافع كرامة الكهنوت والرئاسة!!

- أم وزوجة، لديها فراغ لأن زوجها غير مهتم بها. دخلت في صداقة ودالة وظنت أنها سوف تكتفي فقط بالصداقة. ولكنها تورطت ووصلت إلى درجة السقوط والخيانة. وأصبحت في مرارة الذكريات الأليمة!

إن علاج العقد النفسية يحتاج أولاً إلى شجاعة ومواجهة ويحتاج ثانياً إلى كشف وإعلان ثم أخيراً إلى معونة الروح القدس وعمل النعمة في العلاج:

١- إن الشجاعة والمواجهة تحتاج منا إلى وقفة وفحص عما في داخلنا. إنها تحتاج إلى أخذ المفتاح وفتح هذا المخزن لنتعرف على الذكريات الأليمة والعقد النفسية.

٢- ثم بعد ذلك نكشف هذه الذكريات والعقد ونعلنها أولاً

لأنفسنا ثم نطرحها أمام الله في الصلاة ثم نفتح بها باب إعترافنا لكي يمنحنا المعونة والنعمة.

٣- أما عمل النعمة فهو بمثابة تحويل مقلب الزبالة إلى طاقة وقود. نعم هناك أبحاث وأعمال لتحويل القمامة إلى سماد وطاقة تستعمل ويستفاد بها وهذا هو عمل الروح القدس!!.

وها نحن أمام هذه النعمة من الكتاب المقدس:

«وقال بنو الأنبياء لاليشع هوذا الموضع الذى نحن مقيمون فيه أمامك ضيق علينا. فلنذهب إلى الأردن ونأخذ من هناك كل واحد خشبة ونعمل لأنفسنا هناك موضعاً لنقيم فيه. فقال اذهبوا. فقال واحد أقبل وأذهب مع عبيدك. فقال أنى أذهب. فانطلق معهم ولما وصلوا إلى الأردن قطعوا خشباً. وإذ كان واحد يقطع خشبة وقع الحديد فى الماء. فصرخ وقال آه ياسيدى لأنه عارية. فقال رجل الله أين سقط. فأراه الموضع فقطع عوداً وألقاه هناك فطفا الحديد. فقال أرفعه لنفسك فمد يده وأخذه.

٢مل ٦:١-٧

ومن هذه القصة نحن نرى مايلى:

+ الحديد الذى سقط فى الماء (الفأس) إشارة إلى الذكريات الأليمة والعقد النفسية التى وقعت فى قاع أنفسنا.

+ صرخة الرجل وإلتجائه إلى إليشع النبى إشارة إلى الرغبة فى الشفاء من الذكريات الأليمة والعقد النفسية.

+ قال اليشع للرجل أين سقط؟ وأرشده للمكان. لذلك يجب أن نحدد بالضبط الذكريات الأليمة وما هى؟ وأين حدثت؟ ومع من حدثت؟ وما هى ظروفها؟.

+ قال له إليشع أوقعه لنفسك. فرفعه إشارة إلى إلتقاط ما فقد والحصول على ما فقد. ولكن هذا ما كان ممكناً أن يحدث ما لم يأخذ إليشع عوداً ويلقيه فى نفس المكان!!

+ والعود الذى ألقاه إليشع فى مكان غرق الفأس. إشارة إلى صليب ربنا يسوع المسيح القادر أن يعيد لنا ما فقدناه ويحول حزننا إلى فرح.

معونة الروح القدس

فى قصة مريم ومرثا (لو ١٠: ٣٨-٤٣) طلبت مرثا من الرب يسوع المسيح أن يأمر مريم أن تعينها (لو ١٠: ٤٠) مفهوم من معونة مريم لمرثا هو أن تعمل معها وتساعدها لإنجاز المطلوب وهو الأكل والشراب وتجهيز المائدة!!

ولقد لخص لنا الرسول بولس عمل الروح القدس فى هذا المجال فقال:

«وكذلك الروح أيضاً يعين ضعفاتنا» رو ٨:٢٦

وهنا نقول أن الضيقات ليست خطايا بل هى ضعفات مثل المشاعر الجريحة الناتجة عن الذكريات الأليمة والعقد النفسية.. وهنا الروح يعين ضعفاتنا فى إمتلاكها منا بالتمام!! ولكن الأمر يحتاج إلى صراخ وطلب واضح ومحدد ومن أجل ذكريات محددة وعقد نفسية معينة!!

نحن أحياناً نصلى ولكن لا نصلى من أجل ذكرياتنا الأليمة ولا عقدنا النفسية!!

«لأننا لسنا نعلم ما نصلي لأجله كما ينبغي ولكن الروح يشفع فينا بأنات لا ينطق بها. ولكن الذي يفحص القلوب يعلم ما هو إهتمام الروح» رو٨: ٢٦=٢٧

تكرر وأقول أن الأمر يحتاج إلى شجاعة حتى نصل إلى الصحة النفسية المطلوبة ويحتاج إلى مواجهة!!

إنني أتوسل إلى القارئ العزيز الذي سوف يقرأ هذه السطور أن يترك الكتاب جانباً ويسأل نفسه ويجيب بصراحة:

- ما هي الذكريات الأليمة في حياتي؟!

- وما هي العقد النفسية التي تركت في نفسي جروحاً؟!

ولنواجه أنفسنا ونعلن صراحتنا على الأقل مع أنفسنا. ثم نصلي إلى الله. وكما رفع اليشع الفأس العود. هكذا يرفع المسيح جروحنا يعود الصليب.

ولكن الذي رفع الفأس هو صاحبه وليس اليشع. والذي يرفع الجرح هو صاحب الجرح ولكن بمعونة اليشع وبقوة العود (الصليب).

كلمة الله الشافية

أولاً : الغفران :

لكي يغفر الله لنا يجب أن نغفر لمن أساء إلينا. وإن كنا نحتاج إلى الغفران فيجب أن نغفر للآخرين الذى أخطأوا فى حقنا.

+ في مثل المدينين (بعشرة آلاف وبمائة دينار) مت ١٨ : ٢٣-٣٥، نحن نرى أن العبد الذى لم يغفر ويسامح ويبرئ الديون بمائة دينار له، كان نصيبه هو إلقاءه في السجن وتسليمه لمن يعذبونه وعدم غفران السيد لديونه. وما هذا السجن وهؤلاء الذين يعذبون لمن لم يغفر للآخرين سوى سجن المشاعر المجروحة علاوة على العقاب الأبدى طبعاً.

«فهكذا أبى السماوى يفعل بكم إن لم تتركوا من قلوبكم كل واحد لأخيه زلاته» مت ١٨:٣٥

«فإنه إن غفرتم للناس زلاتهم يغفر لكم أيضاً أبوكم السماوى. وإن لم تغفروا للناس زلاتهم لا يغفر لكم أبوكم أيضاً زلاتكم» مت ٦:١٤-١٥

«محتملين بعضكم بعضاً ومسامحين بعضكم بعضاً إن كان لأحد على أحد شكوى كما غفر لكم المسيح هكذا أنتم أيضاً» كو ٣:١٣

ثانياً : النسيان :

من الماضى نأخذ درساً لكى لا نعود إلى نفس السقوط، ومن الماضى نتعلم كيف ولماذا سقطنا. ولكن لا نعيش فى الماضى. ولنحذر تذكار الشر الذى هو الموت. وهكذا نتنسى تفاصيل الخطية ولكن نتذكر أننا أخطأنا، ولكن لا نعيش فى عقدة الذنب.

وإن كان داود النبى قال: خطيتى أمامى كل حين ولكنه طلب الخلاص والرحمة وغفران الخطية. ولقد طوب القديسون الخطاة الذين تابوا. ولذلك ينصحنا الرسول بولس قائلاً:

«ولكن أفعل شيئاً واحداً إذ أنا أنسى ما هو وراء وأمتد إلى ما هو قدام. أسعى نحو الغرض لأجل جعالة دعوة الله العليا فى المسيح يسوع» فى ٣:١٣-١٤

«ونحن غير ناظرين إلى الأشياء التى ترى بل إلى

التى لا ترى. لأن التى ترى وقتية وأما التى لا ترى فأبدية» ٢كو ٤: ١٨

ثالثاً : ردود الفعل :

ما نقص منا نستطيع أن نعوضه فى ناحية أخرى. والله وزع المواهب ولم يحرم أحداً من موهبة ما. ولا يجب أن نغوص فيما حرمنا منه بل نكتشف ملاهو فينا. هذا من ناحية عقد النقص. وما صنعه الآخرين فينا فإننا فى آلام المسيح وصلبه ننال الشفاء مع غفراننا لهم. أما الذكريات الأليمة التى جرحت مشاعرنا سواء من الأحداث التى حدثت لنا أو من خطايانا التى سقطنا فيها.

وها هى كلمة الله الشافية التى تدعونا لحسن التعامل مع الآخرين رغم ما واجهته نفوسنا:

«أذكر المقيدين كأنكم مقيدون معهم والمذلين كأنكم أنتم أيضاً فى الجسد» عب ١٣: ٣

«لأنه فى ما هو تالم مجرباً يقدر أن يعين المجربين» عب ٢: ١٨

«الذى يعزينا فى كل ضيقتنا حتى نستطيع أن نعزى الذين هم فى كل ضيقة بالتعزية التى نتعزى نحن بها من الله» ٢كو ١: ٤

رابعاً : سر الإعتراف :

لنا شفاء من جروحنا التى سببتها الخطية أو سببها الآخرون لنا. أو من الذكريات الأليمة التى واجهناها فى حياتنا وخاصة فى طفولتنا.

ولذلك فإن سر الإعتراف له قدرة إلهية عجيبة فى الشفاء من الجروح النفسية التى سببها الذكريات الأليمة، والعقد النفسية التى غاصت فى أعماقنا:

«إعترفوا بعضكم لبعض بالزلات وصلوا بعضكم لأجل بعض لكى تشفوا» يع ٥: ١٦

٣- المشاعر الجريحة فى الحياة الزوجية

المفروض فى الحياة الزوجية أن تكون المشاعر هى مودة وحب صادق وتضحية وبذل وتسامح وخدمة وقبول كل طرف للطرف الآخر، ولكن أحياناً كثيرة تصاب الحياة الزوجية بأمراض نفسية لا تعالج ولا تواجه فيكون المصير هو المشاعر المجروحة وها بعض الأمثلة:

- كل طرف يرسم شخصية مثالية للطرف الآخر، ويريده حسب ما يتصوره، ولا يقبله حسب ما هو. وعندئذ يصدم كل طرف فى الطرف الآخر. ولا يتم نقاش ولا عتاب ولا حوار ولذلك تجرح المشاعر، وينظر كل طرف إلى الطرف الآخر بمشاعر مجروحة، وتحدث خلافات وشجارات وعراك على أمور تافهة جداً ولكن السبب الرئيسى هو عدم قبول كل طرف للطرف الآخر كما هو!!.

- والزوجة التى لا تجد من زوجها كلمة مديح ولا كلمة تشجيع ولا كلمة حب وتقدير فإنها تكون فى حالة جوع وعطش

عاطفي، وحال تواجه هذه الكلمات من الخارج فإن مشاعرها المجروحة تبدأ فى رفض زوجها وانتقاده مع نفسها وربما مع الآخرين!!.

□ هناك مشاعر تصيب الزوجة من زوجها الذى يقسو عليها وأحياناً يتطاول عليها بالضرب وأحياناً أخرى يستهزئ بها ويشتمها أمام الأبناء ولا يقدم لها أى احترام قبل ولا يتعامل معها كإنسانة بل كخادمة!! وحتى الخادمة فى المنزل تنال احتراماً أكثر منها ومعاملة أفضل منها! إنى مشاعر تلك التى تجتاز أعماق هذه الزوجة المهانة!!.

□ والزوج الذى لا يجد فى زوجته أنوثة وعاطفة وجمال عاطفى لكى تشبعه فيكون لديه مشاعر مجروحة من نحوها، لأنها فى حالة غياب عما يصيب زوجها من ناحيتها. إنها تهتم فقط بالأكل والشرب ونظافة المنزل وترتيب الأمور أما دورها كزوجة تشبع زوجها وتعطيه إحتياجه فهو أمر غير وارد على بالها قط ويصير للزوج مشاعر مجروحة من ناحيتها.

□ ولكن أقوى مشاعر مجروحة عميقة فى الحياة الزوجية هما

أمران أولاهما خيانة أحد الأطراف للآخر وثانيهما موت وفراق أحد الأطراف:

□ أما خيانة أحد الأطراف للطرف الآخر فهى تبيح الطلاق حسب قول الرب يسوع المسيح **«من طلق إمرأته إلا بسبب الزنا وتزوج بأخرى يزنى»** مت ١٩: ٩. ولماذا سمح الرب بالطلاق بسبب الزنا ولماذا تسمح الكنيسة بزواج الطرف البرئ الذى خانه الطرف الآخر؟ السبب أن الطرف الذى خان وزنى قد إنفصل عن شريكه وإلتصق بآخر فأصبح لا شركة له مع الشريك الذى خانه.

إنها مشاعر قاسية جداً حين يكتشف أحد الأطراف أن الطرف الآخر يخونه ويرتبط فى الخفاء بآخر (أو بأخرى).

□ والمشاعر القاسية الأخرى الشديدة فى تأثيرها وجرحها هى إنتقال أحد الأطراف بالموت ويجد الطرف الآخر مشاعر الحزن العميق، مع الشعور بالوحدة والإنزواء والدخول فى الكآبة وعدم الخلطة مع الآخرين.

كلمة الله الشافية

+ السيد المسيح الذى واجه خيانة يهوذا حين سلّمه يقبله وقبض ثمن الخيانة قليلاً من الفضة هو وحده القادر على شفاء المشاعر الجريحة للزوج (أو الزوجة) الذى واجه خيانة الطرف الآخر!!

وإن كان من حق صاحب المشاعر الجريحة من الخيانة الآخر، أن يطلق وينفصل. ولكن إن سامح وغفر سيكون له نصيب مع صليب الرب يسوع المسيح (بشرط التأكد من توبة الطرف الذي خان وأخطأ).

+ أما موت وإنتقال أحد الأطراف فإن الطرف الآخر يجد تعزية فى شخص الرب يسوع الذي وعد أن يكون زوج الأرملة. وحزننا يتحول إلى إيمان بالأبدية.

وأريد أن أقول كلمة عن إنتقال شريك حياته. إن الشركة لا تنتهى بالموت والحب لا يسقط أبداً والعلاقة لن تنتهى. خلال الصلاة يتم اللقاء. ونحن نتحدث مع أحبائنا كأنهم فى وسطنا لا ينقطع حديثنا معهم ولا ينقطع تفكيرنا فيهم ولا ينقطع حديثنا معهم وعنهم، ولكن يجب أن نتنبه إلى الوصية:

«لا تخافوا كالباقين الذين لا رجاء لهم» ١تس ٤:١٣

«أيها الرجال أحبوا نساءكم لا تكونوا قساة عليهن»
كو ٣:١٩

«أيها الرجال أحبوا نساءكم كما أحب المسيح أيضاً الكنيسة وأسلم نفسه لأجلها (أى مات لأجلها)»
أف ٥:٢٥

«كذلك يجب على الرجال أن يحبوا نساءهم كأجسادهم. من يحب إمرأته يحب نفسه» أف ٥:٢٨

«من أجل هذا ترك الرجل أباه وأمه ويلتصق بإمرأته ويكون الإثنان جسداً واحداً» أف ٥:٣١

«وأما أنتم الأفراد (الأزواج) فليحب كل واحد إمرأته هكذا كنفسه» أف ٥:٣٣

«أيها النساء إخضعن لرجالكن كما للرب. لأن الرجل هو رأس المرأة كما أن المسيح أيضاً رأس الكنيسة»
أف ٥:٢٢-٢٣

«ولكن لسبب الزنا (أى لعدم السقوط فى الزنا) ليكن لكل واحد إمرأته وليكن لكل واحدة رجلها» اكو ٢:٧

«ليوف الرجل المرأة حقها الواجب وكذلك المرأة أيضاً الرجل» اكو ٣:٧

«ليس للمرأة تسلط على جسدها بل للرجل وكذلك الرجل أيضاً ليس له تسلط على جسده بل للمرأة» اكو ٤:٧

«لا يسلب أحدكم الآخر إلا أن يكون على موافقة (أى الإمتناع يكون بموافقة الطرفين ولا يحق لطرف واحد أن يمنع نفسه) إلى حين لكى تتفرغوا للصوم والصلاة ثم تجتمعوا أيضاً معاً لكى لا يجربكم الشيطان لسبب عدم نزاهتكم (حين يضعف طرف ولا يشبعه الطرف الآخر ربما يسقط إن لم يكن بالفعل فيكون بالفكر والنظر والشهوة)» اكو ٥:٧

«فيجب علينا نحن الأقوياء أن نتحمل أضعاف الضعفاء ولا نرضى أنفسنا. فليرض كل واحد منا قريبه للخير لأجل البنيان» رو ١:١٥

«لذلك اقبلوا بعضكم بعضاً كما أن المسيح أيضاً قبلنا لمجد الله» رو ١٥:٧

«ولكن قبل كل شئ لتكن محبتكم بعضكم لبعض شديدة لأن المحبة تستر كثرة من الخطايا» ابط ٤:٨

«كذلكن أيتها النساء كن خاضعات لرجالكن حتى وإن كان البعض لا يطيعون الكلمة يربحون بسيرة النساء بدون كلمة» ابط ٣:١

«كذلك أيها الرجال كونوا ساكنين بحسب الفطنة مع الإناء النسائى كالأضعف معطين إياهن كرامة كالوارثات أيضاً معكم نعمة الحياة لكى لا تعاق صلواتكم» ابط ٣:٧

«والنهاية كونوا جميعاً متحدى الرأى بحسٍ واحد ذوى محبة أخوية مشفقين لطفاء» ابط ٣:٨

٤- الإكتئـــاب

قبل أن نتحدث عن تعريف الإكتئاب ومظاهره وأسبابه وعلاجه. نقول أن الإنسان في هذا العالم يواجه مشاعر الإكتئاب كأمر طبيعي جداً. ولا يعفى من هذه المشاعر رجال الله وخدامه. فقد واجه داود النبى مشاعر الإكتئاب وعبر عنها فى مزاميره، وواجه إيليا النبى تلك المشاعر عينما حينما قامت عليه إيزابل الشريرة وهددته (١مل ١٩: ٢)، وقد واجه الرسول بولس مشاعر الإكتئاب حين قال:

«مكتئبين فى كل شئ لكن غير بائسين» ٢كو ٤: ٨

وكذلك من متاعب الخدمة وصعوبتها واجه هذا الإكتئاب ولكن الله عزاه بمجئ أحد تلاميذه:

«لأننا لما أتينا إلى مكدونية لم يكن لجسدنا شئ من الراحة بل كنا مكتئبين فى كل شئ. من خارج خصومات. من داخل مخاوف. لكن الله الذى يعزى المتضعين عزانا بمجئ تيطس. وليس بمجيئه فقط بل

أيضاً بالتعزية التى تعزى بها بسببكم وهو يخبرنا بشوقكم ونوحكم وغيرتكم لأجلى حتى أنى فرحت أكثر» ٢كو ٧:٥-٧

ولكن أهم من كل ذلك. أن الرب يسوع المسيح شابهنا فى كل شئ ماخلا الخطية ولذلك واجه مشاعرنا كلها بالتمام بما فيها مشاعر الإكتئاب كما قيل عنه قبل الصلب:

«وإبتدأ يحزن ويكتئب فقال لهم نفسى حزينة جداً حتى الموت» مت ٢٦:٣٧-٣٨

أما الإكتئاب فهو مشاعر فى النفس تصيب صاحبها بالحزن الشديد. ولها مظاهر وأسباب وعلاج نتحدث عنها كمايلى:

أولاً: مظاهر الإكتئاب:

كما وصفها داود النبى كمايلى:

«لماذا أنت منحنية يا نفسى ولما تئنين فىّ. ارتجى الله لأنى بعد أحمده لأجل خلاص وجهه. يا إلهى نفسى منحنية فىّ. لذلك أذكرك من أرض الأردن وجبال

حرمون من جبل مصعر. غمر ينادى غمراً عند صوت ميازيبك. كل تياراتك ولججك طمت علىّ» مز٤٢:٥-٧

«صارت لى دموعى خبزاً نهاراً وليلاً قيل لى كل يوم أين إلهك» مز٤٢:٣

«أتحير فى كربتى وأضطرب» مز ٥٥:٢

«يمخض قلبى فى داخلى وأهوال الموت سقطت علىّ. خوف ورعده أتيا علىّ وغشينى رعب» مز ٥٥:٤-٥

«العار قد كسر قلبى فمرضت» مز ٦٩:٢٠

«أنت عرفت عارى وخزيى وخجلى» مز ٦٩:١٩

«أما أنا فمسكين وكئيب. خلاصك يا الله فليرفعنى» مز ٦٩:٢٩

«لأنه تمرمر قلبى وانتخست فى كليتى وأنا بليد ولا أعرف» مز ٧٣:٢١

«حسبت مثل المنحدرين إلى الجب. صرت كرجل لا قوة له بين الأموات فراشى مثل القتلى المضجعين فى

القبر الذين لا نذكرهم بعد وهم من يدك إنقطعوا. وضعتنى فى الجب الأسفل فى ظلمات فى أعماق. عينىّ ذابت من الذل» مز ٨٨:٤-٦و٩

«إكتنفتنى حبال الموت أصابتنى شدائد الهاوية. كابدت ضيقاً وحزناً. وباسم الرب دعوت آه يارب نجّ نفسى. الرب حنان وصديق وإلهنا رحيم. الرب حافظ البسطاء. تذللت فخلصنى. إرجعى يانفسى إلى راحتك لأن الرب قد أحسن إليك. لأنك أنقذت نفسى من الموت وعينى من الدمعة ورجلىّ من الزلق. أسلك قدام الرب فى أرض الأحياء» مز ١١٦:٣-٩

«ولكنهم فى ظلعى فرحوا واجتمعوا. اجتمعوا علىّ شاتمين ولم أعلم. مزقوا ولم يكفوا» مز ٣٥:١٥

«لماذا يارب ترفض نفسى. لماذا تحجب وجهك عنى. أنا مسكين ومسلّم الروح منذ صبای. إحتملت أهوالك. تحيرت. علىّ عبر سخطك. أهوالك أهلكتنى. أحاطت بى كالمياه اليوم كله. اكتنفتنى معاً.

ابعدت عني محباً وصاحباً. معارفي في الظلمة»

مز ٨٨: ١٤-١٨

«تهاني راقبت. أجعل أنت دموعي في زقك (معون إلهي). أما هي في سفرك» مز ٥٦: ٨

«إني فقير ومسكين أنا وقلبي مجروح في داخلي»

مز ١٠٩: ٢٢

«وأنا صرت عاراً عندهم ينظرون إليّ وينفضون رءوسهم» مز ١٠٩: ٢٥

«تعبت في تنهدي. أعوّم في كل ليلة سريري بدموعي أذوّب فراشي. ساخت من الغم عينيّ. شاخت من كل مضايقي» مز ٦: ٦-٧

«حتى متى الخطاة يارب حتى متى الخطاة يشتمون. يبقون يتكلمون بوقاحة. كل فاعلي الإثم يفتخرون يسحقون شعبك يارب ويذلون ميراثك. يقتلون الأرملة والغريب ويميتون اليتيم. ويقولون الرب لا يبصر وإله يعقوب لا يلاحظ» مز ٩٤: ٣-٧

«إلهى إلهى لماذا تركتنى. بعيداً عن خلاصى عن كلام زفيرى. إلهى فى النهار أدعو فلا تستجيب فى الليل أدعوا فلا هدوَّ لى.. كل الذين يروننى يستهزئون بى. يفغرون الشفاه وينغضون الرأس.. لا تتباعد عنى لأن الضيق قريب لأنه لا معين» مز ٢٢: ١و٢و٧و١١

وتتلخص هذه المظاهر فيما يلى:

١- إضطراب وحيرة.

٢- خوف ورعدة.

٣- خجل وخزى وإحساس بالمذلة.

٤- إحساس بالفشل

٥- إحساس بالترك والوحدة.

٦- بلادة الحس وفقدان الشهية (شهية الأكل - الشهية الروحية).

٧- الإحساس بإنعدام القوة والخوار النفسى

٨- الدموع

٩- الميل إلى العزلة والإنزواء

٩- الإحساس بأن الآخرين تركوا الإنسان المكتئب وتباعدوا عنه

١١- الإحساس بالمسكنة الداخلية مع مشاعر الدونية

١٢- عدم القدرة على إتخاذ أى قرار

ثانياً : أسباب الإكتئاب :

١- التردد فى إتخاذ أى قرار:

والتقلب مع الأحداث مع تغير الرأى مراراً وتكراراً. وهنا يقول القديس يعقوب الرسول:

«رجل ذو رأيين هو متقلقل فى جميع طرقه» يع ١: ٨

«طهروا قلوبكم يا ذوى الرأيين» يع ٤: ٨

٢- الغضب الذى لم يُعرف:

هناك مواقف تثير فينا الغضب. وما من ذلك شك. وهناك أشخاص مثيرون يصنعون القلاقل باستمرار، ويطلق عليهم "Trouble Makers" ولاشك أن مشاعر الغضب أمر طبيعى فينا. ولكن إن لم يُعرف هذا الغضب فإن الأمر سيؤول إلى

إكتئاب مدمر. وما الإكتئاب إلا غضب لم يعبر عنه تعبيراً مناسباً. وهنا يقدم لنا الرسول بولس تلك النصيحة:

«لاتنتقموا لأنفسكم أيها الأحباء، بل إعطوا مكاناً للغضب (أى تصريف الغضب) لأنه مكتوب لى النقمة أنا أجازى يقول الرب» رو ١٢:١٩

«وأن تحرصوا على أن تكونوا هادئين» ١تس ٤:١١

«ونحن نعلم أن كل الأشياء تعمل معاً للخير للذين يحبون الله» رو ٨:٢٨

«إغضبوا ولا تخطئوا. لا تغرب الشمس على غيظكم ولا تعطوا إبليس مكاناً» أف ٤:٢٦-٢٧

٣- الفشل بعد النجاح:

الإنسان الناجح يتوقع النجاح باستمرار. فإذا أصابه أى فشل، ربما يقوده هذا الفشل إلى الإكتئاب، إن لم يحول الفشل إلى نجاح، ويعرف أسباب الفشل ويضاعف الجهاد، ويعبر فوق الفشل بنجاح آخر، وإن لم يتعلم الإنسان من فشله، فلن يعبر بالإكتئاب. وهكذا يقول الرسول بولس:

«وأما أنتم أيها الأخوة فلا تفشلوا فى عمل الخير»
٢تس ٣:١٣

«لذلك لا تفشل بل وإن كان إنساننا الخارجى يفنى، فالداخل يتجدد يوماً فيوماً. لأن خفة ضيقتنا الوقتية تنشئ لنا أكثر فأكثر ثقل مجد أبدياً» ٢كو ٤:١٦-١٧

«لأن الله لم يعطنا روح الفشل بل روح القوة والمحبة والنصح»
٢تى ١:٧

٤- الحزن المفرط الذى بلا رجاء:

هناك حزن مملوء بالرجاء. فيه دموع ولكن فيه رجاء. وإنتقال الأحباء فيه حزن ولكن فيه تعزية. إن أحبائنا سبقونا إلى الفردوس ونحن سوف نلحق بهم.

ولكن الحزن المفرط الذى بلا رجاء هو الذى ينتج كآبة ومشاعر وجروح. ولكن ما يعزينا فى إنتقال أحبائنا هو مشاركة الرب يسوع معنا.

«فلما رآها يسوع (مريم أخت العازر الذى مات) تبكى

واليهود الذين كانوا معها ليكون إنزعج بالروح واضطرب. بكى يسوع» يو ١١: ٣٣و٣٥

إن الرب يسوع المسيح هو وحده الذى يعزينا فى إنتقال أحبائنا ويقوى إيماننا ويشدد رجاءنا، ويجعلنا نعاين مجد الأبدية بالإيمان والصلاة والشركة مع الأحبة المنتقلين. ولذلك يوصينا الرسول بولس:

«ثم لا أريد أن تجهلوا أيها الأخوة من جهة الراقدين لكى لا تحزنوا كالباقين الذين لا رجاء لهم. لأنه إن كنا نؤمن أن يسوع مات وقام فكذلك الراقدين بيسوع سيحضرهم الله أيضاً معه» ١تس ٤: ١٣-١٤

وليس فقط الحزن المفرط هو بسبب فقدان ذوينا، ولكن أيضاً بسبب أى خسارة مادية، أو فقدان وظيفة أو الحرمان من ترقية أو الاستغناء عن خدمتنا الوظيفية، أو سرقة أو نهب أو إغتصاب أموالنا أو ممتلكاتنا. وهنا يقول الرسول بولس:

«وقبلتم سلب أموالكم بفرح عالمين فى أنفسكم أن لكم مالاً أفضل فى السموات وباقياً» عب ١٠: ٣٤

٥- مشاعر أصحاب الإحتياجات الخاصة والأمراض المستعصية

أصحاب الإحتياجات الخاصة، هم مرضى دائمين، لا أمل فى شفائهم أو رجوعهم إلى الحالة الطبيعية، والسوية الجسدية، ربما يكونوا قد ولدوا هكذا من بطون أمهاتهم لسبب أو لآخر، وربما أصيبوا بهذه الإعاقة بعد ولادتهم بسنين كثيرة أو قليلة. أما أصحاب الأمراض المستعصية فهم أصيبوا على كبر بهذه الأمراض المستعصية مثل السرطان والفشل الكبدى والفشل الكلوى، وكلها حالات معروف أن لها مدى معين ثم تتوقف الحياة الأرضية بالنسبة لهم لتبدأ حياتهم الأبدية إن كانوا قد استعدوا لها!!

أولاً : أصحاب الإحتياجات الخاصة :

وهنا نحن نجول مع أسئلة أصحاب الإحتياجات الخاصة، سواء أسئلة أصحاب هذه الحالات، أو أسئلة أسرهم وعائلاتهم أو أسئلة الناس الآخرين:

١- لماذا ولماذا أنا؟

٢- من أخطأ هذا أم أبواه؟

٣- لماذا لم تحدث معجزة للشفاء؟

٤- ما هو قصد الله من ذلك؟

٥- تحدى الإعاقة (التبوغ)

١- لماذا ولماذا أنا؟

إنه سؤال يطرق على مشاعر أسرة المعاق، لماذا ولماذا أنا؟ ولماذا ولماذا ولماذا؟ إجابة واحدة قالها الرب يسوع المسيح لبطرس الرسول:

«لست تعلم أنت الآن ما أنا أصنع ولكنك ستفهم فيما بعد» **يو ١٣:٧**

متى يكون هذا الوقت **فيما بعد؟** هل العام المقبل أم بعد المقبل أم بعد عشرات السنين؟ أم في الأبدية والملكوت؟

المهم هو القبول. أنها بركة. إنه صليب. لابد أن نركع ونصلي ونقبله ونشكر الله عليه.

أقول للقارئ العزيز الذي لديه مثل هذه الحالات الإعاقة التي تطلق عليهم أصحاب الإحتياجات الخاصة إنها بركة دخلت إلى بيتك وإلى أسرتك. ولو غابت هذه الحالة فلسوف تغرب البركة من شمس حياتك.

لقد إختارك الرب كما إختار سمعان القيرواني لكي يحمل صليب الرب ويتبارك منه فترة من الزمن!! وأرجوك يا أخي، وأتوسل إليك يا أختي، ألا تتذمري ولا تشكي ولا تتحجلي مما عندك. لا تخبئي الحالة. بل أفرحي بها واخدميها وقدمي لها الحب والبذل.

أقول لكل أم، وأقول لكل أب، وأقول لكل أخ وأخت، إخدموا الحالة التي بين يديكم. وأقول لجماعة الخدام، إبحثوا عن هذه الحالات وقدموا لها خدمة محبة ورحلات محبة وزيارات محبة ودخول إلى الكنيسة في قداسات خاصة إن أصحاب هذه الحالات الخاصة لهم مشاعر خاصة وهي لمسات الحب والحنان وتقديم الخدمات لهم سوف يعوض الرب لهم ببركات وأكاليل. وهذا هو قول الرب لمن يخدمون أصحاب هذه الحالات الخاصة:

«الحق أقول لكم بما أنكم فعلتموه بأحد إخوتى هؤلاء الأصاغر فبى فعلتم» مت ٢٥:٤٠

ولذلك إن جاء السؤال: لماذا ولماذا أنا؟ فلتكن الإجابة إنها بركة وإنها إكليل وإنها صليب نقبله ونبذل حياتنا من أجله!!

٢- من أخطأ هذا أم أبواه؟ يو ٩:٢

كان هذا هو سؤال التلاميذ للرب يسوع المسيح بخصوص المولود أعمى. وذلك لأنه كانت توجد فكرة وعقيدة بأن الألم هو نتيجة الخطية. ولكن كانت هذه هى الإجابة التى نقلها الرب يسوع المسيح للبشرية المتألمة:

«لا هذا أخطأ ولا أبواه لكن لتظهر أعمال الله فيه»

يو ٩:٣

وهذا هو ما يهمنا أن أبنائنا وبناتنا المعاقين، ليس بسبب خطية فيهم.

أحد الأباء - للأسف الشديد - قال لأسرة لديها إبن معاق. أن هذا بسبب أن الحمل والعلاقة الزوجية تمت فى أيام الصوم!!!!

وهل هذا مقبول أن الله بهذه الكيفية؟ وهل العلاقة الزوجية حتى لو كانت في أيام صوم يعاقب عليها الله بثمرة ابن معاق؟!! لقد طُيبت خاطر هذه الأسرة، وقلت لهم: أين أبوة الله ومحبته وحنانه؟ وهل الله منتقم جبار لهذا الحد؟ ليست العلاقة الزوجية خطية، حتى لو تمت في أيام صوم، فليس الكل يقدر على التعفف الكامل. ولقد قال الرسول بولس أن الإمتناع يكون «على موافقة» ١كو ٧:٥.

نعود إلى حكمة الله وأعمال الله في مثل هذه الحالات. إنها خدمة حب، وخدمة بذل، وقبول ورضى وشكر. ومن يد الله نقبل هذه الحالات.

لقد أعطانا الله حفيدة من أصحاب الإحتياجات الخاصة. لها مشاعر حب قوية ولنا مشاعر حب أقوى نحوها، نتعامل معها بلغة تفوق لغة الكلام والإشارة إنها لغة الحب. ونرى أعمال الله فيها وفينا. هدوء وسلام وبذل وإنتظار لقيامة الأموات وحياة الدهر الآتي حيث لا إعاقة ولا إحتياجات خاصة!!.

٣- ولماذا لم تحدث معجزة شفاء؟

لقد حدثت للرسول بولس إعاقة أثناء خدمته. شوكة فى جسده. لا نعلم تفاصيلها ولكنها أحدثت إعاقة فى الخدمة. ولقد كان بولس يؤخذ من على جسده مآزر فتشفى المرضى ولكنه حين مرض طلب من الله ثلاث مرات الشفاء من الإعاقة ولكن كانت الإجابة:

«تكفيك نعمتى لأن قوتى فى الضعف تُكمل» ٢كو١٢: ٩

لقد فضل الله أن يمنحه هذان الأمران عوض الإعاقة الجسدية وعوض الشفاء، هذان الأمران هما نعمة الرب، وقوة الرب. وكأن الله قال لبولس عوض الإعاقة سوف أعطيك النعمة والقوة وهو فى أشد الإحتياج إليهما فى خدمته. ونحن نحتاج إلى النعمة والقوة فى حياتنا. ولذلك قال الرسول بولس بعد إجابة الرب له:

«فبكل سرور أفتخر بالحرى فى ضعفاتى لكى تحل علىّ قوة المسيح» ٢كو ١٢: ٩

لذلك أيها القرئ العزيز لا تخجل بل إفتخر، لأن الرب يحبك وأعطاك نعمة وأطلب القوة لكى تخدم هذه الحالة التى لديك فى داخل الأسرة!!.

٤- ما هو قصد الله فى ذلك؟

نعم هناك قصد إلهى، ما هو حادث معك أيها الأب وأيتها الأم، اللذين لديكم حالة من حالات أصحاب الإحتياجات الخاصة.

إنها دعوة للإلتفات إلى الرب يسوع المسيح الموجود معكم. إنها دعوة للإتضاع ودعوة للإحساس بالآخرين الذين لديهم مثل هذه الحالات. دعوة لعمل خدمة ترفيهية لمثل هذه الحالات. بل وخدمة روحية أيضاً بحسب قدراتهم. إنهم أحباء الرب.

إنها دعوة للأبدية يحملها لنا أبناؤنا المعاقون فلنقبلها ونفرح بها ونصلى لأجل أن تكون سبب بركة. ومن يد الرب نقبل كل شئ كما قال أيوب الصديق:

«الخير نقبل من عند الله والشر لا نقبل» أى ٢:١٠

والمقصود بالشر ليس الإثم والخطية ولكن الضيق والألم. فهل من عند الله تقبل فقط الأطفال الأصحاء ونرفض الأبناء أصحاب الإحتياجات الخاصة.

وأريد أن أقول كلمة لأصحاب الإحتياجات الخاصة (الذين يدركون ويفهمون) أقول لهم أنتم مختارون ومزكون ولكم مكانة عند المسيح هنا ومكانة أخرى فى الملكوت. وأرجوهم ألا يحولوا نظرهم عن صليب المسيح الذى هو أكبر تعزية لهم ولعائلاتهم!!.

٥- تحدى الإعاقة (النبوغ):

هناك دعوة للنبوغ والتفوق فى نواحى كثيرة لأصحاب الإحتياجات الخاصة، فإنهم حرموا من شئ ولكنهم يتمتعون بأشياء ومواهب أخرى كثيرة:

+ قرأت عن إنسانة معاقة فى اليدين والرجلين كانت ترسم لوح رائعة. كيف كانت ترسم؟ كانت تمسك الفرشاة بأسنانها وترسم!!.

+ قرأت عن إنسان فقد نظره وكان بارعاً فى التصوير خلال

استخدام الحواس الأخرى مثل السمع واللمس، وقد قدم صوراً نال بها جوائز ومكافآت عديدة!!

+ وهناك الكثيرين ممن فقدوا نظرهم وبرعوا فى حفظ ألحان الكنيسة وصاروا مرتلين يقودون الخورس والشعب فى ألحان الكنيسة.

لذلك الدعوة هى لاستخدام الحواس المتاحة والأعضاء الغير معاقة فى النبوغ فى مواهب كثيرة. ألم تقرأ عن "هيلين كيلر" التى كانت معاقة اليدين والرجلين وحواس أخرى ولكنها كانت تستخدم لغة أخرى مع مربيتها فكانت تؤلف وتكتب!! وهل نسينا "بيتهوفن" الموسيقار العالمى الذى لم تمنعه أن يتألق بل استمر فى تأليفه للمقطوعات الموسيقية حتى بعد أن أعيق فى سمعه!!

وهل ننسى القديس ديدموس الضرير الذى كان مديراً لمدرسة الاسكندرية وكتب العديد من تفسيرات الكتاب المقدس (نتمنى أن نترجم لفائدة الكثيرين) ولقد منحه الله البصيرة الروحية ليشعر ويحس.

وهل ننسى عميد الأدب العربى الدكتور طه حسين الذى برع

فى الكتابة والأدب والقصة والإبتكار... لقد كان وزيراً للتربية والتعليم وكان له فكر خاص وإبتكار خاص.

ولذلك ...

الدعوة هى الإبتكار والبحث عن المواهب والقدرات الأخرى المتاحة حسب الإمكانيات الموجودة وأنا واثق أن الله وضع فى كل من هذه الحالات قدرة خاصة وموهبة خاصة ونبوغ خاص، نحتاج أن نكتشفه وننميه وإن إحتاج إلى دراسة خاصة فلا نهمل ولا نتكاسل!!

لقد سمعت عن دكتورة أطفال بارعة جداً فى علاج الأطفال، وتنال شهرة عالية جداً فى هذه المدينة، لدرجة أنه لا يوجد طفل فى هذه المدينة لم يعالج ويشفى لديها. ولما زرتها وتقابلت معها، إندهشت جداً فى داخلى لأنها تجلس على كرسى متحرك "Wheal Chair" لأنها معاقة فى قدميها. ولكنها تحدت الإعاقة ودرست الطب وتخصصت فى علاج الأطفال، وتحرك الكرسى بزرار كهربائى وتتقدم للسرير الذى عليه الطفل وتكشف عليه بيدين مملوءة من الحنان وبلمسات الحب والحنان لكل طفل،

تكتشف المرض وتقدم الدواء ويعطى الله على يديها الشفاء. إنها لم تستسلم للإعاقة فى رجليها ولم تخجل من الظهور وسط زملائها وزميلاتها وأساتذتها بل أعطاها الله ذكاء ومثابرة ونجاح وتفوق لتصير متخصصة فى علاج الأطفال!!.

وهنا نحن نشكر أولئك الذين يفكرون فى أصحاب الإحتياجات الخاصة ويخترعون لهم أجهزة تعويضية.

سمعت عن فيلسن إنجليزى إخترع عجلة للأطفال المعاقين فى أرجلهم. يركبونها فتدفعهم ويسيرون!! وهناك كراسى كهربائية، بل هناك سيارات يمكن أن يقودها أولئك المعاقين. شكراً لمن يفكرون فى أولادنا وأحفادنا أصحاب الإحتياجات الخاصة. وإلى مزيد من الإبتكارات والإختراعات التى تخفف آلام هذه الحالات وتطيب البعض من مشاعرهم الجريحة.

وإن لم نستطع أن نصنع شيئاً نخفف به آلام هذه الحالات فلا أقل من أن نركع ونصلى من أجلهم بالاسم

ثانياً : أصحاب الأمراض المستعصية :

هناك أمراض فى كل عصر وكل زمن نطلق عليها الأمراض المستعصية. وكلما يكتشف الإنسان علاجاً لها كلما يكتشف الإنسان أمراضاً جديدة عديمة الشفاء. فى الماضى كان مرض الحصبة والحمى من الأمراض المستعصية عديمة الشفاء. ولما إخترع البنسلين ظهر مرض الإيدز والسرطان والفشل الكبدى والفشل الكلوى. ولما بدأ الإنسان ينمو فى الإختراعات الحديثة وبدأ يكتشف إمكانية نقل الأعضاء (نقل الكبد - الكلى - القلب) وتغيير شرايين القلب، بدأ مرض السرطان يتفشى ليفتك بالإنسان وكذلك مرض الإيدز وفقدان المناعة والملاريا (فى بلاد أفريقيا).

إننا ندعو أصحاب هذه الأمراض المستعصية ألا يفقدوا الأمل - فعلماء العالم بأسره - ساهرون ليلهم ونهارهم فى عمل الدراسات والأبحاث والتجارب سائلين الرب أن يهديهم إلى عناصر علاج هذه الأمراض والقضاء على مسبباتها.

وندعوهم إلى الدعاء والتدين والتضرع إلى الرب ليساعدهم ويساعد الباحثين والعلماء لإنقاذ البشرية من تكاثر هذه الأمراض.

وهنا تدعو الرياضة خدمة الرجاء وهى الخدمة المقدمة لأصحاب الأمراض المستعصية حيث الدواء والعلاج والعمليات الجراحية تفوق الإمكانيات المتاحة. لذلك نحن ندعو المسئولين عن الخدمة أن يضاعفوا ما يقدمونه ويبحثون عن أصحاب هذه الحالات ويكلفون إحتياجاتهم كاملة. وأن يكون هناك نسبة تعالج مجاناً فى مستشفيات الكنائس والإيبارشيات (بعد التأكد من عدم قدرتهم وعمل بحث إجتماعى بذلك).

إنها دعوة للتخفيف عن مشاعر هؤلاء المتألمين. ويكفى مشاعر المرض والألم فلا يضاف إليها مشاعر الفقر وعدم القدرة على العلاج:

كلمة الله الشافية

«فبكل سرور أفتخر بالحرى فى ضعفاتى لكى تحل علىّ قوة المسيح» ٢كو ١٢: ٩

«لأننا نعلم أنه إن نقض بيت خيمتنا الأرضى فلنا فى

السماء بناء من الله بيت غير مصنوع بيد أبدى.. فإننا نحن الذين فى الخيمة نئن مثقلين» ٢كو ٥:١و٤

«فإذا نحن واثقون كل حين وعالمون أننا ونحن مستوطنون فى الجسد فنحن متغربون عن الرب.. فنثق ونسر بالأولى أن نتغرب عن الجسد ونستوطن عند الرب. لذلك نحترس أيضاً مستوطنين كنا أو متغربون أن نكون مرضين عنده» ٢كو ٥:٦و٨و٩

«فإننا نحن نعلم أن كل الخليقة تئن وتتمخض معاً إلى الآن. وليس هكذا فقط بل نحن الذين لنا باكورة الروح نحن أنفسنا أيضاً نئن فى أنفسنا متوقعين التبنى فداء أجسادنا» رو ٨:٢٢-٢٣

«إن كان الأموات لا يقومون فلنأكل ونشرب لأننا غداً نموت» ١كو ١٥:٣٢

«ونحن نتغير (فى القيامة العامة) لأن هذا الفاسد لابد أن يلبس عدم فساد وهذا المائت يلبس عدم موت» ١كو ١٥:٥٢-٥٣

«لأننا إن عشنا فللرب نعيش وإن متنا فللرب نموت. فإن عشنا وإن متنا فللرب نحن» رو ١٤:٩

«لذلك لا نفشل بل وإن كان إنساننا الخارج يفنى فالداخل يتجدد يوماً فيوماً. لأن خفة ضيقتنا الوقتية تنشئ لنا أكثر فأكثر ثقل مجد أبدياً ونحن غير ناظرين إلى الأشياء التى ترى بل إلى التى لا ترى. لأن التى ترى وقتية وأما التى لا ترى فأبدية»
٢كو ٤:١٦-١٨

«صنع الكل حسناً فى وقته وأيضاً جعل الأبدية فى قلبهم التى بلاها لا يدرك الإنسان العمل الذى يعمله الله من البداية إلى النهاية» جا ٣:١١

«نهاية أمر خير من بدايته» جا ٧:٨

«لأن الإنسان ذاهب إلى بيته الأبدى.. فيرجع التراب إلى الأرض كما كان وترجع الروح إلى الله الذى أعطاها» جا ١٢:٥و٧

«فلنسمع ختام الأمر كله. إتق الله واحفظ وصاياه لأن هذا هو الإنسان كله. لأن الله يحضر كل عمل إلى الدينونة على كل خفي إن كان خيراً أو شراً»
جا ١٢: ١٣-١٤

«روح الإنسان تحتمل مرضه. أما الروح المكسورة فمن يحملها»
أم ١٨: ١٤

«القلب الفرحان يطيب الجسم والروح المنسحقة تجفف العظم»
أم ١٧: ٢٢

٦- أوهام كاذبة

إنها ليست حقائق بل هي أوهام. لا توجد إلا في فكر صاحبها ولكنها خداعات ورثها الإنسان من تقاليد خاطئة، أو من عدوى من الآخرين، أو من ثقافات بالية. وهذه الأوهام الكاذبة تثير في الإنسان مجموعة من المشاعر تجعله يشعر بجروح واهية، لا أساس لها من الحقيقة. وها نحن نطوف معاً أيها القارئ العزيز أوهام أخرى غير هذه، ولكن كلها مضافة إلى المشاعر الجريحة الكاذبة:

- **وهم السحر والشعوذة** - وإرجاع كل شيء إلى السحر والأعمال، مما يثير في الإنسان مشاعر الخوف والرعب، والإلتجاء إلى سحرة دجالين ونصابين يبتزون من أموالهم ويؤكدون مخاوفهم.
- **وهم التفاؤل والتشاؤم** - من الأشخاص ومن الأماكن ومن الأشياء وكأن مصيرنا يتحدد من هؤلاء الأشخاص أو من هذه الأماكن أو من تلك الأشياء. إذا رأيناهم تفاءلنا (أو تشاءمنا)

وإذا غـابوا عنّا تشاممنا (أو تفـاءلنا). وأين الله ضـابط الكل الذى به نوجد ونحيا ونتحرك.

□ **إيمانا بحسـد الآخرين لنا** - فيمكن أن يصيبنا أذى من وراء هؤلاء الأشخاص الذين يحسدوننا أو يغيرون منّا. نكذب لكى لا يعرفوا الأمر الذى يحسـدوننا عليه حتى لا يزول!! ونخبئ أموراً معينة لكى لا يعلمها أولئك الحاسدين.

حقيقة أن الحسد خطية ونحن نصلى فى صلاة الشكر ونقول:

كل حسد وكل تجربة وكل فعل الشيطان.. إنزعه عنّا..

والمعنى أن ينزع منّا خطية الحسد فلا نحسد الآخرين ولا نتمنى زوال النعمة عنهم. أما مصائـرنا فلا يحددها حسد الآخرين. وإلا أصاب الضرر والأذى كل المتفوقين والناجحين وأصحاب الجوائز.

□ **الخبث والمكر والإلتواء** - واللف والدوران حتـى نصل إلى ما نريده وما نرغب فيه وما نسعى نحوه. هو وهم كاذب وطريق قصـير ولكن غيـر مأمون وخـلال هذا الوهم نحن لا نكسب سوى لفترة قصيرة ولكن على المدى الطويل لن نصل إلى شئ

خلال الحقد والمكر والإقصاء - إنها مشاعر خبيثة صادقة تقود إلى الرياء والشقاق. وهذا ليس أسلوب حسن، ولا هو أسلوب إنساني قط!!

□ **شهادة الزور** - لقد شهدوا على الرب يسوع المسيح زوراً حين قالوا:

«ومع أنه جاء شهود زور كثيرون لم يجدوا. ولكن أخيراً تقدم شاهدا زور وقالا. هذا قال إني أقدر أن أنقض هيكل الله وفي ثلاثة أيام أبنيه» مت ٢٦: ٦٠-٦١

ويقرر القديس مارمرقس الرسول هكذا:

«لأن كثيرين شهدوا عليه زوراً ولم تتفق شهاداتهم. ولا بهذا كانت شهاداتهم تتفق» مر ١٤: ٥٦و٥٩

هنا أريد أن أقول أن هناك كثيرون مجروحون بسبب شهادة زور لفقت لهم ولم يستطعوا أن يدافعوا عن أنفسهم. لأن الذين شهدوا زوراً لهم من السطوة والنفوذ والجاه والسلطان.

ونقول لأصحاب المشاعر الجريحة من شهادة الزور... هيا نظرة

إلى يسوع المصلوب والذى إجتاز كل ظلم، وكل شهادة زور، لكى يسندنا فى جروحنا. إن دافع عنا وبرأنا فليكن!! وإن لم يبرئنا هنا فهناك الأبدية تصحيح الأوضاع ورد إعتبار المظلومين والذين شهد عليهم زوراً. ولكن نقول لمن يشهدون زوراً حكم الله:

«شاهد الزور لا يتبرأ والمتكلم بالأكاذيب لا ينجو»

أم ١٩:٥

والذى يشهد زوراً لا يتبرأ إلا إذا عاد وصحح شهادته وأبرأ ذلك المظلوم الذى شهد ضده زوراً، وإلا فلن ينجو من العقاب هنا وفى الأبدية. وهكذا يقول الحكيم سليمان:

«من يحفر حفرة يسقط فيها ومن يدحرج حجراً يرجع عليه» **أم ٢٦:٢٧**

كلمة الله الشافية

«لكن لنا إله واحد الآب الذى فيه جميع الأشياء ونحن له. ورب واحد يسوع المسيح الذى به جميع الأشياء ونحن به» ١كو ٨:٦

«لأن منه وله كل الأشياء. له المجد إلى الأبد. آمين» رو ١١:٣٦

«وحتم بالأوقات المعينة وبحدود مسكنهم... لأننا به نحيا ونتحرك ونوجد» أع ١٧:٢٦و٢٨

«ليرفع من بينكم كل مرارة وسخط وغضب وصياح وتجديف مع كل خبث» أف ٤:٣١

«وأما الآن فاطرحوا عنكم أنتم أيضاً الكل الغضب السخط الخبث التجديف الكلام القبيح من أفواهكم. لا تكذبوا بعضكم على بعض» كو ٣:٨-٩

«ولكن الروح يقول صريحاً أنه فى الأزمنة الأخيرة يرتد قوم عن الإيمان تابعين أرواحاً مضلة وتعاليم

شياطين فى رياء أقوال كاذبة موسومة ضمائرهم»

١تى ٤: ١-٢

«وأما الخرافات الدنسة العجائزية فأرفضها وروّض نفسك للتقوى» ١تى ٤: ٧

٧- هَوَس الكمال

نود أولاً أن نفرق بين هَوَس الكمال، وبين السعى للكمال المسيحى الذى يطالبنا به الرب يسوع.

إن الكمال المسيحى يطالبنا به الرب يسوع حسب قوله:

«فكونوا أنتم كاملين كما أن أباكم الذى فى السموات هو كامل» مت ٥: ٤٨

«نظير القدوس الذى دعاكم كونوا أنتم أيضاً قديسين فى كل سيرة» ابط ١: ١٥

«لأنكم بدونى لا تقدرون أن تفعلوا شيئاً» يو ١٥: ٥

وأساس الكمال المسيحى والقداسة والسعى إليها هى حسب غنى النعمة والمعونة التى تسند المجاهدين فى طريق الكمال حسب قول الرسول بولس:

«أستطيع كل شئ فى المسيح الذى يقوينى» فى ٤: ١٣

وكذلك :

«ليس أنى قد نلت أو صرت كاملاً ولكنى أسعى لعلى أدرك الذى لأجله أدركنى أيضاً المسيح يسوع. أيها الإخوة أنا لست أحسب نفسى أنى قد أدركت. ولكنى أفعل شيئاً واحداً إذ أنا أنسى ما هو وراء وأمتد إلى ما هو قدام، أسعى نحو الغرض لأجل جعالة دعوة الله العليا فى المسيح يسوع. فليفتكر هذا جميع الكاملين منّا وإن إفتكرتم شيئاً بخلافه فالله سيعلن لكم هذا أيضاً» فى ٣:١٢-١٥

وهكذا فإن الكمال المسيحى هو سعى مستمر لا يتوقف قط للبلوغ إلى قامة روحية عالية هى قامة ملء المسيح. ولكن هذا السعى وهذا الجهاد يعتمد أساساً على عمل النعمة ومعونة الله وإرشاد أب الإعتراف.

أما الهوس فهو حالة تذمر وشكوى من كل شئ يحيط بنا. شكوى من الشر الموجود حولنا. وشكوى من الناس المحيطين بنا فى نقائصهم وعيوبهم. وأقول أكثر من هذا، شكوى ضد الله

نفسه الذى لم يُسيّر الأمور حسب هواهم. وفى مثال الحنطة والزوان نحن نجد هؤلاء المصابين بهوس الكمال حين قللوا:

«أتريد أن نذهب ونجمعه (الزوان) فقال لا. لئلا تقلعوا الحنطة مع الزوان وأنتم تجمعونه»

تمت ١٣: ٢٨-٢٩

وكان هذا وهو الحكم الذى لم يرضَ به المصابون بهَوس الكمال:

«دعوهما ينميان كلاهما معاً إلى الحصاد» مت ١٣: ٣٠

إن المصابين بهوس الكمال يريدون أن يصنعوا مدينة فاضلة مثل مدينة أفلاطون ليس بها شر ولا أشرار. وحينما يجدون الشر يحيط بهم يتذمّرون على الله وأحياناً يتطاولون بأحكام غبية عن الله الذى ترك الشر والأشرار. والمصابون بهوس الكمال دائماً فى حالة تذمر وشكوى من جميع الأحداث والظروف المعاكسة. وهم دائماً يريدون من الله أن يأخذوا أفضل شئ وأحسن وضع مقابل تدينهم وعلاقتهم مع الله. **ولكن:**

+ إذا خسروا فى تجارتهم مرة فإن الله ظالم (فى حكمهم).

+ وإذا مرض أحدهم، فإن الله الذى يعبدونه غير عادل!!

+ وإذا لم تتزوج الفتاة فإنها تتهم الله بالتقصير فى حقها!!

+ وإذا رأوا الأشرار يظهرون وينجحون يقولون أين هو الله!!

+ وإذا أنجب أحدهم طفلاً معاقاً فإن الله الذى يعبدونه فى نظرهم لا داعى له ويقولون فى داخلهم وداعاً لهذا الإله الذى لم يعطينا ما هو كامل.

+ وإذا دخلوا فى تجربة فشل من أى نوع فإن حياتهم وصلت إلى النهاية وربما يفكرون فى الإنتحار والتخلص من حياتهم التى لا داعى لها.

+ إن المصابين بهوس الكمال دائماً فى خصام مع أنفسهم ومع الآخرين ومع الله نفسه. لأنهم يريدون أن تسير الأمور حسب هواهم، وفى نظرهم أن هواهم هو الأصح والأكمل.

+ والمصابون بهوس الكمال لا يأخذون مشورة الآخرين ونصيحتهم وخبراتهم لأنهم هم وحدهم أصحاب الرأى الصواب.

+ وأصحاب الهوس من ناحية الكمال لديهم نظريات وأفكار، لا تعلم من أين مصدرها، ولكنهم فقط في حالة شكوى وتذمر وعدم رضا وعدم قبول لأي واقع.

+ أصحاب هوس الكمال يعيشون في المثالية ويرفضون الواقع. ودائماً بين المثالية والواقع هوة عميقة جداً. نحن نعيش في الواقع ولكننا نسعى نحو المثالية.

+ هوس الكمال يصيب الحياة الزوجية بالتصدع والعراك الدائم. لأن كل طرف لا يقبل الطرف الآخر في واقعيته كما هو بل يتعامل معه فيما هو مفروض أن يكون عليه من مثالية. وحين لا يجدها يحدث رفض من الداخل ونبذ للطرف الآخر فتزداد المشاكل.

+ هوس الكمال في الخدمة يجعلنا دائماً متذمرين على واقع المخدومين ودائماً نقارن بين جيلهم والجيل الآخر الذي عشنا فيه، وننسى التحديات التي يواجهها هذا الجيل.

إن هوس الكمال في الخدمة يجعلنا دائماً في شكوى من الرعية وتذمر على الأحداث وهذا يجعلنا نفقد السلام والفرح في الخدمة.

+ المصابون بهوس الكمال لا يؤمنون بتنوع المواهب وتمايز الشخصيات. بل يريدون من كل أحد كل شئ. ولذلك هم لا يبحثون عن التمايز بل يفترضون الكمال (كمال كل المواهب) فى الشخص الواحد ولذلك هم لا يثمرون فى قيادتهم!!

+ هوس الكمال يجعل الآباء والأمهات يغيظون أولادهم بمقارنة مستمرة بينهم وبين ذويهم من الأقارب فيقود هذا إلى فشل الأبناء وكراهيتهم لذويهم الذين يقارنونهم بهم.

+ هوس الكمال يجعل صاحبه يعيش فى عالم خيالى بعيداً عن الواقع مما يجعل نصائحه وإرشاده بعيده عن الواقع فترفض من المخدومين.

+ المصابون بهوس الكمال لا يؤمنون بالتدرج قط. سواء التدرج فى النجاح أو التدرج فى الدراسة، أو التدرج فى الفضيلة، أو التدرج فى المكسب المالى. بل هم يريدون القمة، والقمة فقط، والقمة دفعة واحدة. وبغير النعمة هم لا يرضون بل يشكون ويتذمرون ولذلك هم دائماً بلا سلام وبلا فرح وبلا رضا!!.

وهكذا نستطيع أن نقول أن هوس الكمال مرض يصيب مشاعر الإنسان بجروح وتجعل صاحبه منفصلاً عمن حوله. وإذا كان خادماً أو راعياً أو أباً أو أماً فإنه يفشل فى قيادته وضعف تأثيره فى الآخرين.

ونحن ندعو المصابين بهوس الكمال بأن يلتحقوا بمدرسة الواقع. ويدرسون الواقع ويقبلوا الواقع ثم يعملون على التدرج للوصول إلى الكمال.

كلمة الله الشافية

«وأما المزروع على الأرض الجيدة فهو الذى يسمع الكلمة ويفهم وهو الذى يأتى بثمر فيصنع بعض مئة وآخر ستين وآخر ثلاثين». مت ١٣: ٢٣

«دعوهما ينميان كلاهما معاً (الحنطة والزوان) إلى الحصاد وفى وقت الحصاد أقول للحصادين اجمعوا أولاً الزوان واحزموه حزماً ليحرق. وأما الحنطة فاجمعوها إلى مخزنى» مت ١٣: ٣٠

«إنسان شريف الجنس ذهب إلى كورة بعيدة ليأخذ لنفسه ملكاً ويرجع. ولما رجع. فجاء الأول قائلاً ياسيد مناك ربح عشرة أمناء فقال له نعماً أيها العبد الصالح. ثم جاء الثانى قائلاً ياسيد مناك عمل خمسة أمناء فقال لهذا أيضاً وكن أنت على خمس مدن...» لو ١٩: ١٢-١٩

«ألستم تعلمون أن الذين يركضون فى الميدان جميعهم يركضون ولكن واحداً يأخذ الجعالة. هكذا أركضوا لكى تنالوا. وكل من يجاهد يضبط نفسه فى كل شئ. أما أولئك فلكى يأخذوا إكليلاً يفنى وأما نحن فإكليلاً لا يفنى. إذاً أنا أركض هكذا كأنه ليس عن غير يقين. هكذا أضارب كأنى لا أضرب الهواء. بل أقمع جسدى واستعبده حتى بعدما كرزت للآخرين لا أصير أنا نفسى مرفوضاً» ١كو ٩: ٢٤-٢٧

«فإن الجسد أيضاً ليس عضواً واحداً بل أعضاء كثيرة. إن قالت الرجل لأنى لست يداً لست من

الجسد. أفلم تكن لذلك من الجسد وإن قالت الأذن لأنى لست عيناً لست من الجسد. أفلم تكن لذلك من الجسد. لو كان كل الجسد عيناً فأين السمع. لو كان الكل سمعاً فأين الشم. وأما الآن فقد وضع الله الأعضاء كل واحد منها فى الجسد كما أراد. ولكن لو كان جميعها عضواً واحداً فأين الجسد. فالآن أعضاء كثيرة ولكن جسد واحد. لا تقدر العين أن تقول لليد لا حاجة لى إليك. أو الرأس أيضاً للرجلين لا حاجة لى إليكما. بل بالأولى أعضاء الجسد التى تظهر أضعف هى ضرورية. وأعضاء الجسد التى نحسب أنها بلا كرامة نعطيها كرامة أفضل. والأعضاء القبيحة فينا لها جمال أفضل. وأما الجميلة فينا فليس لها إحتياج. لكن الله مزج الجسد معطياً الناقص كرامة أفضل» ١كو ١٢:١٤-٢٥

«لمّا كنت طفلاً لطفل كنت أتكلم وكطفل كنت أفطن وكطفل كنت أفتكر. ولكن لمّا صرت رجلاً أبطلت ما للطفل. فإننا ننظر الآن فى مرآة فى لغز لكن حينئذ

وجهاً لوجه. الآن أعرف بعض المعرفة لكن حينئذ سأعرف كما عرفت» اكو ١٣:١١-١٢

«إذاً يا إخوتى الأحباء كونوا راسخين غير متزعزعين مكثرين فى عمل الرب كل حين عالمين أن تعبكم ليس باطلاً فى الرب» اكو ١٥:٥٨

الفصل الثاني

المشاعر المريضة

إن كانت المشاعر الجريحة هى ضعفات لا تمثل خطايا أو آثام. ولكنها فقط تقود إلى متاعب وأوجاع وتوصل الإنسان إلى نفسية غير سوية يصعب معها تكوين علاقات سوية مع الآخرين، بل وتفسد القيادة وتجعلها قيادة غير مثمرة.

أما المشاعر المريضة ففيها الكثير من الخطايا والشهوات لأنها تتحكم فى سلوكنا وعلاقاتنا مع الآخرين، وفيها كسر لوصايا من الكتاب المقدس، وفيها عقوبات قد تصل إلى الحرمان من الأبدية (مثل مشاعر الكراهية) ولذلك كان الخلاص من المشاعر المريضة مهم جداً لحياتنا وأبديتنا.

وها نحن نطوف مع بعض من هذه المشاعر المريضة ثم نقدم كلمة الله الشافية للعلاج.

ولكن الأمر يحتاج إلى شجاعة ومواجهة وإعتراف وصراخ إلى الله لطلب الغفران وقبول التوبة. ولكن هناك أمر آخر هام جداً وهو إستبدال المشاعر السيئة بمشاعر أخرى مقدسة.

وها بعض من هذه المشاعر المريضة:

١- **الحقد والكراهية والإنتقام** : هى مشاعر مريضة ولكنها تدمر الإنسان وتحول سلامه إلى جحيم، وهدوئه إلى نار مشتعلة. إنها مشاعر رديئة حذرنا منها السيد المسيح. ولكنه مستعد أن يقدم لنا خلاصنا بشأنها.

٢- **الغيرة والحسد** : الغيرة هى مشاعر الرغبة فى إمتلاك ما للغير من نجاح أو شهرة أو مواهب أما الحسد فهو تمنى زوال النعمة من الآخرين!

٣- **المشاركة العكسية** : الوضع الطبيعى هو أن نفرح لأفراح الناس وأن نحزن لأحزانهم. أما المشاركة العكسية فهى مشاعر غريبة تجعل صاحبها يفرح لمصائب الناس وأحزانهم. ويحزن لأفراح الآخرين ونجاحهم وتفوقهم.

٤- **مشاعر الفرح الكاذب** : المفروض أننا نفرح بالرب ونفرح بالشركة مع المسيح ونوال أسراره المقدسة وممارسة أسرار النعمة ووسائط الخلاص. أما الفرح الكاذب هو فرح بالخطية وفرح بشهوات الجسد وملذات وشهوات العالم. وهل يسمى هذا فرحاً بنشوة من الخمر أو المكيفات الأخرى؟!!.

٥- إشتهاء ما للغير : أو ما هو فى يد الغير، أو ما يتمتع به الغير من مواهب. وهنا يحيا صاحب هذه المشاعر فى تعب دائم لأنه لا يشكر الله عما لديه ولكن يتذمر على ما ليس فى يديه ويشتهى ما فى يد الغير وأحياناً يتصارع الخادم لأخذ ما فى يد الغير من خدمات أو أبناء أو أصدقاء!!.

٦- مشاعر حب الظهور : وشهوة المتكأ الأولى هى مشاعر يصاب بها بعض الخدام وتحرمهم من فضيلة التواضع وبركة المتكأ الأخير.

٧- مشاعر الرياء : هى تمثيل التقوى والتظاهر بمظهر القداسة والتقوى بينما الواقع غير ذلك. وهذه المشاعر فوق أنها تتعب صاحبها وتكلفه الجهد والعناء، فهى تعثر الآخرين فى الدين والتدين حينما يكتشفون الواقع الذى لنا.

٨- الخبث والمكر والإلتواء : وتقديم أنصاف الحقيقة وإخفاء النصف الآخر. كلها مشاعر سلبية فى الإنسان تجعله يبعد عن الحق الذى هو المسيح ولكن الوضوح والصراحة التى هى سمات الإنسان المسيحى.

٩- التحزب والتعصب والإنقسام : هى من أعمال الشيطان ومن خطة الشيطان، الإنقسام لأنه يعلم أن لاشئ يضعف الخدمة أو الأسرة قدر الإنقسام، لأن كل مملكة منقسمة على ذاتها تخرب. فهذه المشاعر الخاصة بالتحزب والتعصب والإنقسام هى خطة الشيطان!!.

١٠- مشاعر المديح : تصيب الإنسان بالتملق وإجتذاب المديح من الآخرين بأى ثمن. وتبعدنا عن المسيح ومجد المسيح لأننا نطلب مجداً أنفسنا.

١١- مشاعر حب التعليم : وتنصيحة الآخرين وأخذ موقف المعلم والمرشد والناصح باستمرار.

١٢- مشاعر الهروب من الشهادة للحق : إنها تكملة لشهادة الزور ألا تشهد للحق. لأن الصمت عن شهادة الحق هو ترك الفرصة لشهادة الزور أن تأخذ مكانها وقوتها وسلطانها.

١٣- مشاعر الخوف والقلق : إنها مشاعر مريضة تملأ الإنسان من فقدان السلام وذلك بسبب الهم الذى يملأ فكر الإنسان ويتعب نفسيته لأمور ممكن أن تسلم ليد الله (المرض -

الموت - المستقبل - الأبناء - الزوجة - الطرد من العمل - الفشل في الحياة - الرسوب في الإمتحانات ... إلخ).

كلمة الله الشافية

«وأما الذين هم من أهل التحزب ولا يطاوعون للحق بل يطاوعون للإثم فسخط وغضب» رو ٢:٨

«فرحاً مع الفارحين وبكاءً مع الباكين» رو ١٢:١٥

«المحبة فلتكن بلا رياء. كونوا كارهين الشر. ملتصقين بالخير» رو ١٢:٩

«وادين بعضكم بعضاً بالمحبة الأخوية. مقدمين بعضكم بعضاً في الكرامة» رو ١٢:١٠

«لا تجازوا أحداً عن شر بشر. معتنين بأمور حسنة قدام جميع الناس. إن كان ممكناً فحسب طاقتكم سالموا جميع الناس. لا تنتقموا لأنفسكم أيها الأحباء بل إعطوا مكاناً للغضب. لأنه مكتوب لي النقمة أنا أجازي يقول الرب. فإن جاع عدوك فاطعمه. وإن

عيش فأبقيه. لأنك إن فعلت هذا تجمع جمر نار على رأسه. لا يغلبنك الشر بل أغلب الشر بالخير»
رو ١٢: ١٧-٢١

«المحبة لا تصنع شراً للقريب. فالمحبة هى تكميل الناموس» رو ١٣: ١٠

«فيجب علينا نحن الأقوياء أن نحتمل أضعاف الضعفاء ولا نرضى أنفسنا. فليرض كل واحد منا قريبه للخير لأجل البنيان. لأن المسيح أيضاً لم يرض نفسه بل كما هو مكتوب تعييرات معيّريك وقعت علىّ. لأن كل ماسبق فكتب كتب لأجل تعليمنا حتى بالصبر والتعزية بما فى الكتب يكون لنا رجاء»
رو ١٥: ١-٤

«فلا نحاكم أيضاً بعضنا بعضاً بل بالحرى احكموا بهذا أن لا يوضع للأخ مصدمة أو معثرة» رو ١٤: ١٣

«فلنعكف إذاً على ما هو للسلام وما هو للبنيان بعضنا لبعض» رو ١٤: ١٩

«لأنى أخاف إذا جئت أن لا أجدكم كما أريد وأوجد منكم كما لا تريدون. أن توجد خصومات ومحاسدات وسخطات وتحزبات ومذمات ونميمات وتكبرات وتشويشات» ٢كو ١٢:٢٠

«فتموا فرحى حتى تفتكروا فكراً واحداً ولكم محبة واحدة بنفس واحدة مفتكرين شيئاً واحداً لا شيئاً بتحزب أو بعجب بل بتواضع حاسبين بعضكم البعض أفضل من أنفسهم» فى ٢:٢-٣

«فعلم يسوع أفكارهم وقال لهم كل مملكة منقسمة على ذاتها تخرب. وكل مدينة أو بيت منقسم على ذاته لا يثبت» مت ١٢:٢٥

«لنسلك بلياقة كما فى النهار لا بالبطر والسكر لا بالمضاجع والعهر لا بالخصام والحسد. بل ألبسوا الرب يسوع المسيح ولا تصنعوا تدبيراً للجسد لأجل الشهوات» رو ١٣:١٣-١٤

«حتى كما هو مكتوب من إفتخر فليفتخر بالرب»

١كو ١:٣١

«أشكر إلهى فى كل حين من جهتكم على نعمة الله المعطاة لكم فى يسوع المسيح أنكم فى كل شئ استغنيتم فيه فى كل كلمة وكل علم» ١كو ٤:٥

«بل اليهودى فى الخفاء هو اليهودى. وختان القلب بالروح لا بالكتاب هو الختان الذى مدحه ليس من الناس بل من الله» رو ٢:٢٩

«فأنت إذاً الذى تعلّم غيرك ألست تعلّم نفسك. الذى تكرز أن لا يُسرق أتسرق. الذى تقول أن لا يزنى أتزنى. الذى تستكره الأوثان أتسرق الهياكل. الذى تفتخر بالناموس أبتعدّى الناموس تهين الله. لأن اسم الله يُجدف عليه بسببكم بين الأمم كما هو مكتوب»
رو ٢:٢١-٢٤

«وهكذا إذ تخطئون إلى الأخوة وتجرحون ضميرهم الضعيف تخطئون إلى المسيح» ١كو ٨:١٢

«أنظروا إلى أنفسكم لئلا نضيع ما عملناه بل ننال أجراً تاماً» ٢يو ٨

«لا تكونوا مديونين لأحد بشئ إلاّ بأن يحب بعضكم بعضاً. لأن من أحب غيره فقد أكمل الناموس»
رو ١٣: ٨

«ولا تشاكلوا هذا الدهر. بل تغيّروا عن شكلكم بتجديد أذهانكم لتختبروا ما هى إرادة الله الصالحة المرضية الكاملة» رو ١٢: ٢

«لذلك اقبلوا بعضكم بعضاً كما أن المسيح أيضاً قبلنا لمجد الله» رو ١٥: ٧

«قلب معوج يبعد عنى. الشرير لا أعرفه. الذىٰ يغتاب صاحبه سراً هذا أقطعه. مستكبر العين ومنتفخ القلب لا أحتمله» مز ١٠١: ٤-٥

«لأننا لا نجترى أن نعد أنفسنا بين قوم من الذين يمدحون أنفسهم ولا أن نقابل أنفسنا بهم... وأما من افتخر فليفتخر بالرب. لأنه ليس من مدح نفسه هو المزكّى بل من يمدحه الرب» ٢كو ١٠: ١٢و١٧-١٩

«إن كان يجب الإفتخار فسأفتخر بأمور بضعفى»

٢كو ١١: ٣٠

«لأننا نفرح حينما نكون نحن ضعفاء وأنتم تكونون أقوياء. وهذا أيضاً نطلبه كما لكم» ٢كو ١٣: ٩

«فإنى لست أشعر بشئ فى ذاتى. لكننى لست بذلك مبرراً. ولكن الذى يحكم فىّ هو الرب. إذاً لا تحكموا فى شئ قبل الوقت حتى يأتى الرب الذى سينير خفايا الظلام ويظهر آراء القلوب. وحينئذ يكون المدح لكل واحد من الله» ١كو ٤: ٤-٥

«لأنكم بعد جسديون. فإنه إذ فيكم حسد وخصام وإنشقاق ألستم جسديين وتسلكون بحسب البشر»

١كو ٣: ٣

«يا إخوتى لا يكن لكم إيمان ربنا يسوع المسيح رب المجد فى المحاباة. فإنه إن دخل إلى مجتمعكم رجل بخواتم ذهب فى لباس بهى ودخل أيضاً فقير بلباس وسخ. فنظرتم إلى اللابس اللباس البهى وقلتم (له)

إجلس أنت هنا حسناً وقلتم للفقير قف أنت هناك أو إجلس هنا تحت موطئ قدمى. فهل لا ترتابون فى أنفسكم وتصيرون قضاة أفكار شريرة» يع ٢:١-٤

«لا تكونوا معلّمين كثيرين يا إخوتى عالمين أننا نأخذ دينونة أعظم. لأننا فى أشياء كثيرة نعثر جميعنا. إن كان أحد لا يعثر فى الكلام فذاك رجل كامل قادر أن يلجم كلّ الجسد أيضاً» يع ٣:١-٢

«ولكن إن كان لكم غيرة مرة وتحزّب فى قلوبكم فلا تفتخروا وتكذبوا على الحق. ليست هذه الحكمة نازلة من فوق بل هى أرضية نفسانية شيطانية. لأنه حيث الغيرة والتحزب هناك التشويش وكل أمر ردئ» يع ٣:١٤-١٦

«إقتربوا إلى الله فيقترب إليكم. نقوا أيديكم أيها الخطاة وطهروا قلوبكم ياذوى الرايين» يع ٤:٨

«فإن بعضهن قد انحرفن وراء الشيطان» ١تى ٥:١٥

«فألبسوا كمختارين الله القديسين المحبوبين أحشاء رأفات ولطفاً وتواضعاً ووداعة وطول أناة محتملين

بعضكم بعضاً ومسامحين بعضكم بعضاً إن كان لأحد على أحد شكوى. كما غفر لكم المسيح هكذا أنتم أيضاً» كو ٣:١٢-١٣

«ليرفع من بينكم كل مرارة وسخط وغضب وصياح وتجديف مع كل خبث. وكونوا لطفاء بعضكم نحو بعض شفوقين متسامحين كما سامحكم الله أيضاً فى المسيح» أف ٤:٣١-٣٢

«فاطرحوا كل خبث وكل مكر والرياء والحسد وكل مذمة» ١بط ٢:١

«لا نكن معجبين نغاضب بعضنا بعضاً ونحسد بعضنا بعضاً» غل ٥:٢٦

«ملقين كل همكم عليه لأنه هو يعتنى بكم» ١بط ٥:٧

«فى يوم خوفى أنا عليك أتكل... اليوم كله يحرّفون كلامى. على كل أفكارهم بالشر... على الله توكلت فلا أخاف. ماذا يصنعه بى الإنسان» مز ٥٦:٣و٥و١١

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الفصل الثالث

أسباب جروح وأمراض المشاعر

١ - أسباب خارجية

٢ - التربية الخاطئة

٣ - أسباب داخلية

٤ - الشيطـــــان

العلاج

١ - الخلاص بدم المسيح

٢- التغيير بمساعدة النعمة

٣- الغفران والتسامح

٤- الحب غير المشروط

٥- حياة الشركة والجسد الواحد

٦- الإيجابية

٧- حياة الشركة

١- الأسباب الخارجية:

هى الظروف التى عاش فيها الإنسان، والأشخاص الذين تعاملوا معه، والمجتمع الذى عاش فيه، والأسرة التى ينتمى إليها. علاوة على الثقافة التى تربى خلالها والدراسة والوظيفة. كل هذه الأمور لها تأثير على المشاعر قد يجرح منها، وقد يصاب بأى مرض. ولكن من أهم الأمور التى أثرت على مشاعر طفولتنا واستمرت حتى الآن هى سوء التربية.

٢- سوء التربية:

لاشك أن هناك بصمات على شخصياتنا من وراء سوء التربية التى عانينا منها ونحن أطفال. قسوة الوالدين، مع أسلوب القمع والقهر والسلطة ومحو الشخصية لدرجة التحكم فيما ندرس وفيما نعمل وفيما نرتبط بالزواج علاوة على المحاباة بين الأبناء. كلها أمور جرحت بعض نفوسنا وأمرضت البعض الآخر. إن التربية الخاطئة أنجبت نفوساً غير سوية. وهل ننسى زوجة الأب وكيف تعاملت مع أبناء زوجها وكيف كانت تميّز وتحابى أولادها عن أولاد زوجها. وليس هذا فقط بل أسلوب الأمر والسلطة من

ناحية الأب والتدخل فى الخصوصيات، والتشدق بوصية طاعة الوالدين، والتهديد بغضب الوالدين، وأكثر ما عانينا من سوء التربية، هى المحبة المشروطة. فكان الوالدان والمربين يضعون شروطاً لكى نفوز بمحبتهم. (الطاعة - النجاح - الخضوع لسلطتهم) وكان إفلاتنا هذه الشروط يفقدنا محبتهم.. ولاشك أن المحبة المشروطة جرحت مشاعر الكثيرين، وتركت عاهات نفسية فى مشاعرنا المريضة.

٣- أسباب داخلية:

هى عبارة عن طباع فى شخصية الإنسان مثل الأنانية والعدوانية والانعزالية. والأهواء الداخلية مثل حب الظهور، وحب المديح، وحب التعليم، وحب المتكأ الأول.

وكل هذه الميول الداخلية فى الإنسان إذا ما قابلت ظروف معاكسة وقاسية فإنها سوف تحطم المشاعر تحطيماً.

وقد يستغل الشيطان هذه الضعفات وينميها ويؤذى ويخرب نفسية صاحبها لذلك فإن السبب الرابع هو:

٤- الشيطان:

البعض يهوّل من الشيطان ويرجع كل تعب إليه، والبعض الآخر يهوّن من الشيطان ولا يجعل له أى وجود أو تأثير.

ولكن الأمر الذى لاشك فيه أن الشيطان هو كذاب (يو ٨: ٤٤) وهو المشتكى (رؤ ١٢: ١٠) ولأنه روح فهو يعرف عنا كل ما هو غير مرئى. بل وأحياناً تظهر ضعفات مشاعرنا بسلوك خارجى أو بكلمات نعبر بها عن مشاعرنا المجروحة أو مشاعرنا المريضة. وإذ بالشيطان ينميها ويقويها ويسد الباب أمامنا حتى لا تشفى جراحاتنا، وأحياناً يوحى الشيطان لنا بأن نكتم مشاعرنا ولا نبوح بها لأى أحد ولا حتى لأب إعترافنا وعندئذ يغلق الباب أمام طريق الشفاء.

والشيطان لا هم له سوى خراب النفس وتدميرها. ولاشك لا يدمر الإنسان قدر مشاعر مجروحة من مركبات نقص أو ذكريات أليمة أو ظلم أو قهر أو شتيمة حصلت لنا من آخرين. فهو ينمى فينا المشاعر السلبية ويُصعب الطريق أمام التسامح والغفران حتى نفقد سلامنا. ويهمنا أن نعرف:

كلمة الله الشافية

«لا تخف البتة مما أنت عتيد أن تتألم به. هوذا إبليس مزمع أن يُلقى بعضاً منكم فى السجن لكى تجربوا ويكون لكم ضيق عشرة أيام. كن أميناً إلى الموت فسأعطيك إكليل الحيوة» رؤ ٢: ١٠

«فطرح التنين العظيم الحية القديمة المدعو إبليس والشيطان الذى يضل العالم كله طُرح إلى الأرض وطُرحت معه ملائكته. وسمعت صوتاً عظيماً قائلاً فى السماء الآن صار خلاص إلهنا وقدرته وملكه وسلطان مسيحه لأنه قد طُرح المشتكى على إخوتنا الذى كان يشتكى عليهم أمام إلهنا نهاراً وليلاً. وهم غلبوه بدم الخروف وبكلمة شهادتهم ولم يحبوا حياتهم حتى الموت» رؤ ١٢: ٩-١١

«وحدث حرب فى السماء. ميخائيل وملائكته حاربوا التنين وملائكته. ولم يقووا فلم يوجد مكانهم بعد ذلك فى السماء. فطُرح التنين العظيم الحية القديمة

المدعو إبليس والشيطان الذى يضل العالم كله طُرح إلى الأرض وطرحت معه ملائكته» رؤ ١٢:٧-٩

«وإبليس الذى كان يضلهم طُرح فى بحيرة النار والكبريت حيث الوحش والنبى الكذاب وسيعذبون نهاراً وليلاً إلى أبد الآبدين» رؤ ٢٠:١٠

«فرجع السبعون بفرح قائلين يارب حتى الشياطين تخضع لنا باسمك... ها أنا أعطيكم سلطاناً لتدوسوا الحيّات والعقارب وكل قوة العدو ولا يضركم شئ» لو ١٠:١٧و١٩

«ولا عجب لأن الشيطان نفسه يغيّر شكله إلى شبه ملاك نور» ٢كو ١١:١٤

«أخيراً يا إخوتى تقووا فى الرب وفى شدة قوته. إلبسوا سلاح الله الكامل لكى تقدروا أن تثبتوا ضد مكايد إبليس فإن مصارعتنا ليست مع دم ولحم بل مع الرؤساء مع السلاطين مع ولاة العالم على ظلمة هذا الدهر مع أجناد الشر الروحية فى السماوات. من أجل ذلك إحملوا سلاح الله الكامل لكى تقدروا

أن تقاوموا في اليوم الشرير وبعد أن تتمموا كل شئ أن تثبتوا.. حاملين فوق الكل ترس الأيمان الذى به تقدرون أن تطفئوا جميع سهام الشرير الملتهبة»

أف ٦: ١٠-١٣و١٦

«فإذ قد تشارك الأولاد فى اللحم والدم اشترك هو أيضاً كذلك فيهما لكى يبيد بالموت ذاك الذى له سلطان الموت أى إبليس» عب ٢: ١٤

«فاخضعوا لله. قاوموا إبليس فيهرب منكم» يع ٤: ٧

«وإله السلام سيسحق الشيطان تحت أرجلكم سريعاً» نعمة ربنا يسوع المسيح معكم» رو ١٦: ٢٠

«من يفعل الخطية فهو من إبليس لأن إبليس من البدء يخطئ. لأجل هذا أظهر ابن الله لكى ينقض أعمال إبليس» ١يو ٣: ٨

«هؤلاء الإثنا عشر أرسلهم يسوع وأوصاهم قائلاً. إلى طريق أمم لا تمضوا وإلى مدينة للسامريين لا تدخلوا.. وفيما أنتم ذاهبون اكرزوا قائلين أنه قد اقترب ملكوت السموات. اشفوا مرضى طهروا

برصاً. اقيموا موتى. أخرجوا شياطين. مجاناً أخذتكم مجاناً أعطوا» مت ١٠:٥و٧-٨

«فجاء عبيد رب البيت وقالوا له ياسيد أليس زرعاً جيداً زرعت فى حقلك. فمن أين له زوان. فقال لهم. إنسان عدو فعل هذا. فقال له العبيد أتريد أن نذهب ونجمعه... والعدو الذى زرعه هو إبليس. والحصاد هو إنقضاء العالم. والحاصدون هم الملائكة» مت ١٣:٢٧-٢٨و٣٩

«فكان يكرز فى مجامعهم فى كل الجليل ويخرج الشياطين» مر ١:٣٩

ومن هذه الآيات يتضح لنا أن إبليس العدو المشتكى علينا، الذى يريد أن يغرقنا فى بالوعة المشاعر الجريحة، هو الذى يثير الآخرين ضدنا لكى يتطاولوا علينا ويتبجحون فينا ثم يثيرنا لكى نحقد عليهم وننتقم منهم أو على الأقل لا نسامحهم ولا نغفر لهم!!

إن الأمر يحتاج إلى مصارحة وشجاعة وكشف حروب الشيطان نحو مشاعرنا!!

١- الخلاص باسم المسيح :

إن الفـداء الذى تم على الصليب هو غفران لخطايانا، وهو أيضاً شفاء لجروحنا وتطبيب لأمراض نفوسنا. لذلك لابد من الإلتجاء إلى صليب المسيح لا لشفاعة به فقط بل أيضاً لكى نخلص من مشاعرنا القديمة وتتبدل فينا مشاعر جديدة:

«وأنتم إذ كنتم أمواتاً بالذنوب والخطايا التى سلكتم فيها قبلاً حسب دهر هذا العالم حسب رئيس سلطان الهواء الروح الذى يعمل الآن فى أبناء المعصية. الذين نحن أيضاً جميعاً تصرفنا قبلاً بينهم فى شهوات جسدنا عاملين مشيئات الجسد والأفكار بالطبيعة أبناء الغضب كالباقين أيضاً. الله الذى هو غنى فى الرحمة من أجل محبته الكثيرة التى أحبنا بها. ونحن أموات بالخطايا أحيانا مع المسيح. بالنعمة أنتم مخلّصون» أف ٢: ١-٥

هنا ليس الخلاص فقط من مشيئات الجسد (الخطايا) ولكن أيضاً من الأفكار (ويدخل فى الأفكار المشاعر).

«لأنه قد ظهرت نعمة الله المُخلصة لجميع الناس. معلّمة إيانا أن ننكر الفجور والشهوات العالمية ونعيش بالتعقل والبر والتقوى فى العالم الحاضر. منتظرين الرجاء المبارك وظهور مجد الله العظيم ومخلصنا يسوع المسيح الذى بذل نفسه لأجلنا لكى يفدينا من كل إثم ويطهر لنفسه شعباً خاصاً غيوراً فى أعمال حسنة» تيطس ٢:١١-١٤

«كذلك العجائز فى سيرة تليق بالقداسة غير ثالبات غير مستعبدات للخمر الكثير معلمات الصلاح لكى ينصحن الحدثات أن يكن محبات لرجالهن ويحببن أولادهن متعقلات عفيفات ملازمات بيوتهن صالحات خاضعات لرجالهن لكى لا يجدف على كلمة الله» تيطس ٢:٣-٥

«لأنه فى ما هو قد تألم مجرباً يقدر أن يعين المجربين» عب ٢:١٨

«لأن ليس لنا رئيس كهنة غير قادر أن يرثى لضعفاتنا

بل مجرب فى كل شئ مثلنا بلا خطية. فلنتقدم بثقة إلى عرش النعمة لكى نتال رحمة ونجد نعمة عوناً فى حينه» عب ٤: ١٥-١٦

(ولاشك أنه يدخل فى بند الضعفات المشاعر الجريحة والمريضة)

«وأما هذا فمن أجل أنه يبقى إلى الأبد له كهنوت لا يزول. فمن ثم يقدر أن يخلص أيضاً إلى التمام الذين يتقدمون به إلى الله إذ هو حى فى كل حين ليشفع فيهم» عب ٧: ٢٤-٢٥

«فبهذه المشيئة نحن مقدسون بتقديم جسد يسوع المسيح مرة واحدة» عب ١٠: ١٠

«وإله السلام الذى أقام من الأموات راعى الخراف العظيم ربنا يسوع بدم العهد الأبدى ليكملكم فى كل عمل صالح لتصنعوا مشيئته عاملاً فيكم ما يرضى أمامه يسوع المسيح الذى له المجد إلى أبد الآبدين. آمين» عب ١٣: ٢٠-٢١

وهكذا فإن كل المشاعر المريضة التى نكتشفها فينا. فإن دم

المسيح يطهرنا منها!! خصوصاً إذا كان تناولنا من دم المسيح بتوبة وإعتراف وإيمان واستعداد ومواظبة!!

٢- التغيير بمساعدة النعمة:

ولكن نلاحظ أن النعمة لا تعمل فى الإنسان رغماً عن إرادته. بل لابد أن يكون هناك جهاد وسعى متواصل. وربما لا يتم هذا التغيير دفعة واحدة، ولكن يحتاج إلى مثابرة وصبر وجهاد. ويحتاج أولاً إلى كشف هذه المشاعر التى تسبب لنا المتاعب. ومن بين عمل النعمة سر الإعتراف المقدس حيث ننال الشفاء من أمراضنا النفسية التى تواجهها مشاعرنا المتعبة:

«ونحن جميعاً ناظرين مجد الرب بوجه مكشوف كما فى مرآة نتغير إلى تلك الصورة عينها من مجد إلى مجد كما من الرب الروح» ٢كو ٣:١٨

«لأن الله الذى قال أن يشرق نور من ظلمة هو الذى أشرق فى قلوبنا لإنارة معرفة مجد الله فى وجه يسوع المسيح» ٢كو ٤:٦

«إذاً إن كان أحد فى المسيح فهو خليقة جديدة. الأشياء العتيقة قد مضت. هوذا الكل قد صار جديداً» ٢كو ٥: ١٧

«ولكن بنعمة الله أنا ما أنا ونعمته المعطاة لى لم تكن باطلة بل أنا تعبت أكثر منهم جميعهم ولكن لا أنا بل نعمة الله التى معى» ١كو ١٥: ١٠

«وكذلك الروح أيضاً يعين ضعفاتنا. لأننا لسنا نعلم ما نصلى لأجله كما ينبغى ولكن الروح نفسه يشفع فينا بأنات لا ينطق بها» رو ٨: ٢٦

«فإنى جئت لأفرق الإنسان ضد أبيه والإبنة ضد أمها والكنة ضد حماتها» مت ١٠: ٣٥

«أن تخلعوا من جهة التصرف السابق الإنسان العتيق الفاسد بحسب شهوات الغرور وتتجددوا بروح ذهنكم وتلبسوا الإنسان الجديد المخلوق بحسب الله فى البر وقداسة الحق» أف ٤: ٢٢-٢٤

«لذلك أطلب أن لا تكلّوا فى شدائدى لأجلكم التى هى مجدكم. لسبب هذا أحنى ركبتى لدى أبى ربنا يسوع المسيح» أف ٣:١٣-١٤

«وهكذا كان أناس منكم. لكن اغتسلتم بل تقدستم بل تبررتم باسم الرب يسوع وبروح إلهنا» ١كو ٦:١١

«لا تكذبوا بعضكم على بعض إذ خلعتم الإنسان العتيق مع أعماله. ولبستم الجديد الذى يتجدد للمعرفة حسب صورة خالقه» كولوسى ٣:٩-١٠

«لأن كل الذين ينقادون بروح الله فأولئك هم أبناء الله» رو ٨:١٤

«فأجاب وقال كل غرس لم يغرسه أبى السماوى يُقلع» مت ١٥:١٣

«يشفى المنكسرى القلوب ويجبر كسرهم» مز ١٤٧:٣

٣- الغفران والتسامح :

هو علاج لمشاعرنا الجريحة. غفران لمن آساء إلينا وجرح مشاعرنا. نصلي من أجله ونحسن إليه ونسامحه ونغفر له. ونعلن أمام الله غفراننا له. ومشاعرنا التي جرحها الآخرون وتطاولوا علينا وتبجحوا فينا. والذين رجمونا بحجارة شتائمهم وإشاعاتهم وندماتهم ليس أمامنا من طريق للشفاء سوى الغفران لهم:

«وأما أنا فأقول لكم أحبوا أعداءكم. باركوا لأعنيكم. احسنوا إلى مبغضيكم. وصلوا لأجل الذين يسيئون إليكم ويطردونكم. لكى تكونوا أبناء أبيكم الذى فى السموات. فإنه يشرق شمسه على الأشرار والصالحين ويمطر على الأبرار والظالمين. لأنه إن أحببتم الذين يحبونكم فأى أجر لكم. أليس العشارون أيضاً يفعلون ذلك. وإن سلمتم على إخوتكم فقط فأى فضل تصنعون. أليس العشارون أيضاً يفعلون هكذا. فكونوا أنتم كاملين كما أن أباكم الذى فى السموات هو كامل» مت ٥:٤٤-٤٨

«لا تجازوا أحداً عن شر بشر. معتنين بأمور حسنة قدام جميع الناس. إن كان ممكناً فحسب طاقتكم سالموا جميع الناس. لا تنتقموا لأنفسكم أيها الأحباء بل أعطوا مكاناً للغضب. لأنه مكتوب لى النقمة أنا أجازى يقول الرب. فإن جاع عدوك فاطعمه. وإن عطش فأسقيه. لأنك إن فعلت هذا تجمع جمر نار على رأسه. لا يغلبنك الشر بل أغلب الشر بالخير»
رو ١٢:١٧-٢١

«لذلك اقبلوا بعضكم بعضاً كما أن المسيح أيضاً قبلنا لمجد الله» رو ١٥:٧

«محتملين بعضكم بعضاً ومسامحين بعضكم بعضاً إن كان لأحد على أحد شكوى. كما غفر لكم المسيح هكذا أنتم أيضاً» كو ٣:١٣

«انظروا إن لا يجازى أحد أحداً عن شر بشر بل كل حين اتبعوا الخير بعضكم لبعض وللجميع» ١تس٥:١٥

«غير مجازين عن شر بشر أو عن شتيمة بشتيمة بل

بالعكس مباركين عالمين أنكم لهذا دعيتم لكى ترثوا بركة» ١بط ٣:٩

«ومتى وقفتم تصلون فاغفروا إن كان لكم على أحد شئ لكى يغفر لكم أيضاً أبوكم الذى فى السموات زلاتكم. وإن لم تغفروا أنتم لا يغفر أبوكم الذى فى المسوات أيضاً زلاتكم» مر ١١:٢٥-٢٦

«وأرسل أمام وجهه رسلاً فذهبوا ودخلوا قرية للسامريين حتى يعدّوا له. فلم يقبلوه لأن وجهه كان متجهاً نحو أورشليم. فلما رأى ذلك تلميذاه يعقوب ويوحنا قالا يارب أتريد أن نقول أن تنزل نار من السماء فتفنيهم كما فعل إيليا أيضاً. فالتفت وإنتهرهما وقال لستما تعلمان من أي روح أنتما. لأن إبن الإنسان لم يأت ليهلك أنفس الناس بل ليخلص. فمضوا إلى قرية أخرى» لو ٩:٥٢-٥٦

+ ومن العهد القديم نحن نأخذ عظة من داود النبى حين قابله شخص أسمه شمعى ابن جبرا وأخذ يسبه ويجرح مشاعره، وهو الملك والرئيس. ماذا قال:

«دعـوه يسب لأن الرب قـال له سب داود.. لعل الرب ينظر إلى مذلتى ويكافئنى الرب خيراً عوض مسبته بهذا اليوم» ٢صم ١٦:١٠-١٢

+ ومن العهد الجديد نحن نرى اسطفانوس الذى يرجم بحجارة، ظلماً وإفتراءً، وكثيرة وحشداً، لفقت له تهمة غير حقيقية أنه مجدف. ولذلك حكم عليه بالرجم. أما هو فقد رأى المسيح ورأى السموات مفتوحة فصرخ قائلاً:

«يارب لا تقم لهم هذه الخطية» أع ٧:٦٠

٤- المحبة غير المشروطة:

هى محبة بازلة على مثال محبة السيد المسيح لا ينظر فيها الإنسان من هو مستحق ومن هو غير مستحق. ولا تضع شروطاً للحب. بل تكون مثل شعاع الشمس الذى يضئ للكل، ومثل الهواء الذى يتمتع به الجميع من يستحق ومن لا يستحق. إن محبة الوالدين لأبنائهم ومحبة الزوجين بعضهما لبعض يجب أن تكون غير مشروطة بأى شرط حتى تكون على مثال محبة المسيح:

«وصية جديدة أنا أعطيكم أن تحبوا بعضكم بعضاً. كما أحببتكم أنا تحبون أنتم بعضكم بعضاً. بهذا يعرف الجميع أنكم تلاميذي إن كان لكم حب بعضاً لبعض» يو ١٣: ٣٤-٣٥

«لأني أعطيتكم مثالاً. حتى كما صنعت أنا بكم تصنعون أنتم أيضاً» يو ١٣: ١٥

«إن كنت أتكلم بألسنة الناس والملائكة ولكن ليس لي محبة فقد صرت نحاساً يطن أو صنجاً يرن. وإن كانت لي نبوة وأعلم جميع الأسرار وكل علم وإن كان لي كل الإيمان حتى أنقل الجبال ولكن ليس لي محبة فلست شيئاً وإن أطعمت كل أموالي وإن سلمت جسدي حتى أحترق ولكن ليس لي محبة فلا أنتفع شيئاً. المحبة تتأنى وترفق. المحبة لا تحسد. المحبة لا تتفاخر ولا تنتفخ ولا تقبح ولا تطلب ما لنفسها ولا تحتد ولا تظن السوء. ولا تفرح بالإثم بل تفرح بالحق وتحتمل كل شئ وتصدق كل شئ وترجو كل شئ وتصبر على كل شئ» ١كو ١٣: ١-٨

«فـأطلب إليكم أنا الأسـير فـى الرب أن تسلكوا كـمـا يحق للدعـوة التى دُعـيـتم بهـا. بكل تواضع ووداعـة وبطول أناة ومحتملين بعضكم بعضاً فى المحبة»
أف ٤:١-٢

«من قـال أنه فى النور وهو يبغض أخاه فهو إلى الآن فى الظلمة. من يحب أخاه يثبت فى النور وليس فيه عـثـرة. أمـا من يبـغض أخـاه فـهـو فـى الظلمـة وفى الظلمة يسلك ولا يعلم أين يمضى لأن الظلمة أعمت عينيه» ١يو ٢:٩-١١

«نحن نعلم أننا قد إنتقلنا من الموت إلى الحيوة لأننا نحب الأخوة. من لا يحب أخاه يبقَ فى الموت. كل من يبغض أخاه فهو قاتل نفس. وأنتم تعلمون أن كل قاتل نفس ليس له حيوة أبدية ثابتـة فيه بهذا قـد عـرفنا المحبـة أن ذاك وضع نفسه لأجلنا فنحن ينبغى لنا أن نضع أنفسنا لأجل الأخوة» ١يو ٣:١٤-١٦

«وهذه هى وصـيـته أن نؤمن باسم إبنه يسـوع المسيح

ونحب بعضنا بعضاً كما أعطانا وصية» ١يو ٣:٢٣

«ونحن قد عرفنا وصدّقنا المحبة التى لله فينا. الله محبة ومن يثبت فى المحبة يثبت فى الله والله فيه» ١يو ٤:١٦

«إن قال أحد إنى أحب الله وأبغض أخاه فهو كاذب. لأن من لا يحب أخاه الذى أبصره كيف يقدر أن يحب الله الذى لم يبصره. ولنا هذه الوصية منه أن من يحب الله يحب أخاه أيضاً» ١يو ٤:٢٠-٢١

«لتصر كل أموركم فى محبة» ١كو ١٦:١٤

«لتثبت المحبة الأخوية» عب ١٣:١

٥- حياة الشركة والجسد الواحد :

حياة الشركة والجسد الواحد، هى شفاء لمشاعرنا الجريحة. وهكذا يقدم لنا الروح القدس خلال كلمة الله كيف أن حياة الشركة والجسد الواحد هى شفاء لمشاعرنا الجريحة وعلاج لمشاعرنا المريضة:

«فإنه كما فى كل جسد واحد لنا أعضاء كثيرة ولكن ليس جميع الأعضاء لها عمل واحد. هكذا نحن الكثيرين جسد واحد فى المسيح وأعضاء بعضاً لبعض كل واحد للآخر» رو ١٢: ٤-٥

«لذلك اطرحوا عنكم الكذب وتكلموا بالصدق كل واحد مع قريبه. لأننا بعضنا أعضاء البعض» ف ٤: ٢٥

«لأنه كما أن الجسد هو واحد وله أعضاء كثيرة وكل أعضاء الجسد (الواحد) إذا كانت كثيرة هى جسد واحد كذلك المسيح أيضاً» ١كو ١٢: ١٢

«فإن الجسد أيضاً ليس عضواً واحداً بل أعضاء كثيرة. فإن قالت الرجل لأنى لست يداً من الجسد. أفلم تكن لذلك من الجسد. وإن قالت الأذن لأنى لست عيناً لست من الجسد. أفلم تكن لذلك من الجسد. لو كان كل الجسد عيناً فأين السمع. لو كان الكل سمعاً فأين الشم. وأما الآن فقد وضع الله الأعضاء كل واحد منها فى الجسد كما أراد. ولكن لو

كان جميعها عضواً واحداً فأين الجسد. فالآن أعضاء كثيرة ولكن جسد واحد. لا تقدر العين أن تقول لليد لا حاجة لى إليك. أو الرأس أيضاً للرجلين لا حاجة لى إليكما. بل بالأولى أعضاء الجسد التى تظهر أضعف هى ضرورية. وأعضاء الجسد التى نحسب أنها بلا كرامة نعطيها كرامة أفضل. والأعضاء القبيحة فينا لها جمال أفضل. وأما الجميلة فينا فليس لها إحتياج. لكن الله مزج الجسد معطياً الناقص كرامة أفضل» ١كو ١٢:١٤-٢٤

«فيجب علينا نحن الأقوياء أن نحتمل أضعاف الضعفاء ولا نرضى أنفسنا. فليرض كل واحد منا قريبه للخير لأجل البنيان» رو ١٥:١-٢

«إحملوا بعضكم أثقال بعض وهكذا تمموا ناموس المسيح» غل ٦:٢

«كل واحد يساعد صاحبه ويقول لأخيه تشدد. فشدد النجار الصائغ. الصاقل بالمطرقة الضارب على

السندان قائلاً عن الإلحام هو جيد. فمكنه بمسامير حتى لا يتقلقل» أش ٤١: ٦-٧

«لذلك عزّوا بعضكم بعضاً وإبنوا أحدكم الآخر كما تفعلون أيضاً» ١تس ٥: ١١

«فإن كان عضو واحد يتألم فجميع الأعضاء تتألم معه. وإن كان عضو واحد يكرّم فجميع الأعضاء تفرح معه. وأما أنتم فجسد المسيح وأعضاؤه أفراداً» ١كو ١٢: ٢٦-٢٧

«لا تنسوا إضافة الغرباء لأن بها أضاف أناس ملائكة وهم لا يدرون» عب ١٣: ٢

«وجميع الذين آمنوا كانوا معاً وكان عندهم كل شئ مشتركاً... وكانوا كل يوم يواظبون فى الهيكل بنفس واحدة. وإذ هم يكسرون الخبز فى البيوت كانوا يتناولون الطعام بإبتهاج وبساطة قلب» أع ٢: ٤٤و٤٦

«وكان لجمهور الذين آمنوا قلب واحد ونفس واحدة. ولم يكن أحد يقول أن شيئاً من أمواله بل كان عندهم كل شئ مشتركاً» أع ٤: ٣٢

٦- الإيجابيـــة :

أصحاب المشاعر الجريحة أو المشاعر المريضة كثيراً ما يصابوا بالسلبية والإنزواء وعدم تفضيل تقديم أى خدمة للآخرين. ولكن من بين علاج أصحاب هذه المشاعر السلوك بإيجابية مع الآخرين. وها هى كلمة الله الشاهدة على ذلك:

«ولكن لا تنسوا فعل الخير والتوزيع لأنه بذبائح مثل هذه يسر الله» عب ١٣:١٦

«فتموا فرحى حتى تفتكروا فكراً واحداً ولكم محبة واحدة بنفس واحدة مفتكرين شيئاً واحداً لا شيئاً بتحزب أو بعجب بل بتواضع حاسبين بعضكم البعض أفضل من أنفسهم» فى ٢:٢-٣

«لأن الله هو العامل فيكم إن تريدوا وأن تعملوا من أجل المسرة. افعلوا كل شئ بلا دمدمة ولا مجادلة لكى تكونوا بلا لوم وبسطاء ولاداً لله بلا عيب فى وسط جيل معوج وملتو تضيئون بينهم كأنوار فى العالم» فى ٢:١٣-١٥

«أيها الأخوة أنا لست أحسب نفسى أنى قد أدركت. ولكنى أفعل شيئاً واحداً إذ أنا أنسى ما هو وراء وأمتد إلى ما هو قدام أسعى نحو الغرض لأجل جعالة دعوة الله العليا فى المسيح يسوع. فليفتكر هذا جميع الكاملين منا وأن أفتكرتم شيئاً بخلافه فالله سيعلن لكم هذا أيضاً» فى ٣:١٤-١٥

«أخيراً أيها الأخوة كل ما هو حق كل ما هو جليل كل ما هو عادل كل ما هو طاهر كل ما هو مسر كل ما صيته حسن إن كانت فضيلة وإن كان مديح ففى هذه إفتكروا» فى ٤:٨

«فلا نفشل فى عمل الخير لأننا سنحصد فى وقته إن كنا لا نكل. فإذاً حسبما لنا فرصة فلنعمل الخير للجميع ولاسيما لأهل الإيمان» غل ٦:٩-١٠

«فمن يعرف أن يعمل حسناً ولا يعمل فذلك خطية له» يع ٤:١٧

«فلنعكف إذاً على ما هو للسلام ومما هو للبنيان بعضنا لبعض» رو ١٤:١٩

«انظروا أن لا يجازى أحد أحداً عن شر بشر بل كل حين اتبعوا الخير بعضكم لبعض وللجميع» ١تس٥: ١٥

«ومن سقى أحد هؤلاء الصغار كأس ماء بارد فقط باسم تلميذ فالحق أقول لكم أنه لا يضيع أجره» مت ١٠: ٤٢

«قصبة مرضوضة لا يقصف. وفتيلة مدخنة لا يطفئ. حتى يُخرج الحق إلى النصرة» مت ١٢: ٢٠

٧- حياة الشكر:

حياة الشكر هي تدريب وجهاد. لابد للإنسان عن أمور فى حياته وفى رواجه تستوجب الشكر. ولتقديم الشكر لله على كل حال ومن أجل كل حال وفى كل حال... (صلاة الكشر).

وأصحاب المشاعر الجريحة والمريضة يحتاجون إلى حياة الشكر لترفع من نفوسهم. وهى علاج وشفاء:

«طوبى لكم إذا عيّروكم وطردوكم وقالوا عليكم كل كلمة شريرة من أجلى كاذبين» مت ٥: ١١

«شـاكرين كل حين على كل شئ فى اسم ربنا يسـوع المسيح لله والآب» أف ٥:٢٠

«اشكروا فى كل شئ. لأن هذه هـى مـشيئة الله فى المسيح يسوع من جهتكم» اتس ٥:١٨

«ونحن نعلم أن كل الأشـياء تعمل مـعاً للخـير للذين يحبون الله الذين هم مدعوون حسب قصده» رو٨:٢٨

«وفيـما هـو داخل إلى قـرية اسـتقبله عشـرة رجـال بُرص فوقفوا من بعيد. ورفعوا صوتاً قائلين يايسوع يامعلم إرحمنا. فنظر وقال لهم اذهبوا وأروا أنفسكم للكهنة. وفيما هم منطلقون طهروا. فواحد منهم لما رأى أنه شُفى رجع يمجد الله بصوت عظيم. وخـر على وجـهـه عند رجليـه شـاكـراً له. وكـان سـامـرياً. فأجاب يسوع وقال أليس العشرة قد طهروا. فأين التسعة. ألم يوجد من يرجع ليعطى مجداً لله غير هذا الغـريب الجنس. ثم قـال له قم وامض. إيمانك خلّصك» لو ١٧:١٢-١٩

آلام المسيح شفاء لآلامنا النفسية

سواء كانت آلام مشاعرنا الجريحة أو مشاعرنا المريضة، فإن آلام المسيح هى الطريق والوصية للشفاء.

ولقد رسم لنا البشيرون الأربعة (كتبة الأناجيل الأربعة: متى - مرقس - لوقا - يوحنا) وكذلك رسائل القديس بولس الرسول ورسائل الكاثوليكون (يعقوب وبطرس ويوحنا ويهوذا) وكذلك سفرى أعمال الرسل والرؤيا أيقونة رائعة لآلام المسيح.

ولكل متألم ولك صاحب مشاعر جريحة أو مشاعر مريضة، فله أن ينظر إلى آلام المسيح كما نظر الذين لدغتهم الحية إلى رمز الصليب فنالوا الشفاء:

«وكما رفع موسى الحية فى البرية هكذا ينبغى أن يرفع إبن الإنسان لكى لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية. لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل إبنه الوحيد لكى لا يهلك كل من يؤمن به

بل تكون له الحياة الأبدية. لأنه لم يرسل الله إبنه إلى العالم ليدين العالم بل ليخلص به العالم.

يو ٣:١٤-١٧

وإن كان رمز الصليب قد أعطى شفاء لمن لدغتهم الحيّات. فإن الصليب فيه قوة شفاء لكل مجروح بمشاعر تؤلمه. وسواء كانت هذه المشاعر ناتجة عن ظروف خارجية أو من آخرين أو حتى لو كانت بسبب خطايانا فإن آلام المسيح وجروحه كفيلة بشفاء نفوسنا.

وها نحن نطوف معاً فى أسفار العهد الجديد لكى نلتقط ملامح أيقونة آلام المسيح كما أوصى بها الروح القدس لكتبة العهد الجديد لكى ينقلونها إلينا، لتكون سبب شفاء جروحنا وأمراضنا النفسية:

أيقونة الألم

الرب يسوع المسيح
العبد المتألم

١- إنجيل القديس متى الرسول :

«إن كان قد لقبوا رب البيت بعلزبول (رئيس شياطين) فكم بالحرى أهل بيته» مت ١٠:٢٥

«وفيما هما خارجان إذا إنسان أخرس مجنون قدموه إليه. فلما أخرج الشيطان تكلم الأخرس فتعجب الجموع قائلين لم يظهر قط مثل هذا فى إسرائيل. أما الفريسيون فقالوا برئيس الشياطين يخرج الشياطين» مت ٩:٣٢-٣٤

«جاء إبن الإنسان يأكل ويشرب. فيقولون هوذا إنسان أكول وشريب خمر» مت ١١:١٩

«أما الفريسيون فلما سمعوا قالوا هذا لا يُخرج الشايطين إلا ببعلزبول رئيس الشياطين» مت ١٢:٢٤

«ولما جاء إلى وطنه كان يعلمهم فى مجمعهم حتى بهتوا وقالوا من أين لهذا هذه الحكمة والقوات. أليس هذا إبن النجار. أليست أمه تدعى مريم وإخوته يعقوب ويوسى وسمعان ويهوذا. أوليست إخواته جميعهن عندنا. فمن أين لهذا هذه كلها. فكانوا يعثرون به. وأما يسوع فقال لهم ليس نبى بلا كرامة إلا فى وطنه وفى بيته. ولم يصنع هناك قوات كثيرة لعدم إيمانهم» مت ١٣:٥٤-٥٨

«من ذلك الوقت إبتدأ يسوع يظهر لتلاميذه أنه ينبغى أن يذهب إلى أورشليم ويتألم كثيراً من الشيوخ ورؤساء الكهنة ويُقتل وفى اليوم الثالث يقوم»
مت ١٦:٢١

«كذلك إبن الإنسان (الرب يسوع المسيح) أيضاً سوف يتألم منهم» مت ١٧:١٢

«وفيما كان يسوع صاعداً إلى أورشليم أخذ الاثنى عشر تلميذاً على إنفراد فى الطريق وقال لهم. ها نحن صاعدون إلى أورشليم وابن الإنسان يُسلم إلى رؤساء الكهنة والكتبة فيحكمون عليه بالموت»

مت ٢٠: ١٧-١٩

«حينئذ جاء معهم (مع بطرس ويعقوب ويوحنا) يسوع إلى ضيعة يقال لها جثيمانى... وإبتدأ يحزن ويكتئب فقال لهم نفسى حزينة جداً حتى الموت»

مت ٢٦: ٣٦-٣٧

«وفيما هو يتكلم إذا يهوذا واحد من الاثنى عشر قد جاء ومعه جمع كثيرة بسيوف وعصى من عند رؤساء الكهنة وشيوخ الشعب. والذى أسلمه أعطاهم علامة قائلاً الذى أقبّله هو هو. إمسكوه. فللوقت تقدم إلى يسوع وقال السلام ياسيدى. وقبّله»

مت ٢٦: ٤٧-٤٩

« حينئذ بصقوا فى وجهه ولكموه وآخرون لطموه قائلين تنبأ أيها المسيح من ضربك» مت ٢٦: ٦٧

«حينئذ تركه التلاميذ كلهم وهربوا» مت ٢٦: ٥٦

«فأخذ عسكر الوالى يسوع إلى دار الولاية وجمعوا عليه كل الكتيبة. فعرّوه وألبسوه رداءً قرمزياً. وضفروا إكليلاً من شوك ووضعوه على رأسه وقصبة فى يمينه. وكانوا يجثون قدامه ويستهزئون به قائلين السلام يا ملك اليهود. وبصقوا عليه وأخذوا القصبة وضربوه على رأسه. وبعدما استهزأوا به نزعوا عنه الرداء وألبسوه ثيابه ومضوا به للصلب»

مت ٢٧: ٢٧-٣١

«وكان المجتازون يجدفون عليه وهم يهزون رءوسهم. قائلين يا ناقض الهيكل وبانيه فى ثلاثة أيام خلّص نفسك. إن كنت إبن الله فأنزل عن الصليب. وكذلك رؤساء الكهنة أيضاً وهم يستهزئون مع الكتبة والشيوخ قالوا: خلّص آخرين وأما نفسه فما يقدر أن يخلصها إن كان هو ملك إسرائيل فلينزل الآن عن الصليب فنؤمن به» مت ٢٧: ٣٩-٤٢

«فى تلك الساعة قال يسوع للجموع كأنه على لص

خرجتكم بسيوف وعصى لتأخذونى. كل يوم كنت أجلس معكم أعلّم فى الهيكل ولم تمسكونى. وأما هذا كله فقد كان لكى تُكمل كتب الأنبياء. حينئذ تركه التلاميذ كلهم وهربوا» مت ٢٦: ٥٥-٥٦

«وكان رؤساء الكهنة والشيوخ والمجمع كله يطلبون شهادة زور على يسوع لكى يقتلوه. فلم يجدوا ومع أنه جاء شهود زور كثيرون لم يجدوا. ولكن أخيراً تقدم شاهدا زور. وقالا، هذا قال أنى أقدر أن أنقض هيكل الله وفى ثلاثة أيام أبنيه. فقام رئيس الكهنة وقال له أما تجيب بشئ، ماذا يشهد به هذان عليك» مت ٢٦: ٥٩-٦٢

«لأنه علم أنهم أسلموه حسداً» مت ٢٧: ١٨

«أما بطرس فكان جالساً خارجاً فى الدار. فجاءت إليه جارية قائلة وأنت كنت مع يسوع الجليلى. فأنكر قدام الجميع قائلاً لست أدرى ما تقولين. ثم إذ خرج إلى الدهليز رأته أخرى فقالت للذين هناك وهذا كان

مع يسوع الناصرى. فأنكر أيضاً بقسم أنى لست أعرف الرجل. وبعد قليل جاء القيام وقالوا لبطرس حقاً أنت أيضاً منهم فإن لغتك تُظهرك. فإبتدأ حينئذ يلعن ويحلف أنى لا أعرف الرجل. وللوقت صاح الديك» مت ٢٦: ٦٩-٧٤

«وبذلك أيضاً كان اللصان اللذان صلبا معه يعيرانه» مت ٢٧: ٤٤

«وفى الغد الذى بعد الاستعداد إجتمع رؤساء الكهنة والفريسيون إلى بيلاطس قائلين. ياسيد قد تذكرنا أن ذلك المضل قال وهو حى أنى بعد ثلاث أيام أقوم...» مت ٢٧: ٦٣

+ + +

٢- إنجيل القديس مرقس الرسول

«فنظر حوله إليهم بغضب حزيناً على غلاظة قلوبهم وقال للرجل مد يدك. فمدها فعادت يده صحيحة كالأخرى» مر ٣:٥

«وابتدأ يعلمهم أن ابن الإنسان ينبغى أن يتألم كثيراً ويرفض من الشيوخ ورؤساء الكهنة والكتبة ويقتل وبعد ثلاثة أيام يقوم» مر ٨:٣١

«كيف هو مكتوب عن ابن الإنسان أن يتألم كثيراً ويرذل» مر ٩:١٢

«وكانوا فى الطريق (التلاميذ) صاعدين إلى أورشليم ويتقدمهم يسوع وكانوا يتحيرون وفيما هم يتبعون كانوا يخافون. فأخذ الأثنى عشر وابتدأ يقول لهم عما سيحدث له. ها نحن صاعدون إلى أورشليم وابن الإنسان يُسلم إلى رؤساء الكهنة والكتبة فيحكمون عليه بالموت ويسلمونه إلى الأمم فيهزأون

به ويجلدونه ويقتلون عليه وفى اليوم الثالث يقوم»
مر ١٠:٣٢-٣٤

«وكان الفصح وأيام الفطير بعد يومين. وكان رؤساء الكهنة والكتبة يطلبون كيف يمسكونه بمكر ويقتلونه. ولكنهم قالوا ليس فى العيد لئلا يكون شغب فى الشعب» مر ١٤:١-٢

«فإبتدأ قوم يبصقون عليه ويغطون وجهه ويكلمونه ويقولون له تنبأ. وكان الخدام يلطمونه» مر ١٤:٦٥

«وتبعه شاب لابساً إزاراً على عريه فأمسكه الشبان»
مر ١٤:٥١

«فمضى به العسكر إلى داخل الدار... وإبتدأوا يسلمون عليه قائلين السلام يا ملك اليهود (سخرية واستهزاء) وكانوا يضربونه على رأسه بقصبة ويبصقون عليه ثم يسجدون له جاثين على ركبهم. وبعدما استهزأوا به فزعوا عنه الأرجوان وألبسوه ثيابه ثم خرجوا به ليصلبوه...» مر ١٥:١٦-٢٠

«ولما صلبوه إقتسموا ثيابه مقترعين عليها ماذا يأخذ كل واحد» مر ١٥: ٢٤

«وكذلك رؤساء الكهنة وهم مستهزئون فيما بينهم مع الكتبة قالوا خلّص آخرين وأما نفسه فما يقدر أن يخلصها لينزل الآن المسيح ملك إسرائيل عن الصليب لنرى ونؤمن واللذان صلبا معه كانا يعيرانه» مر ١٥: ٣١-٣٢

+ + +

٣- إنجيل القديس لوقا الرسول :

«فقاموا وأخرجوه خارج المدينة وجاءوا به إلى حافة الجبل الذى كانت مدينتهم مبنية عليه حتى يطرحوه إلى أسفل. أما هو فجاز فى وسطهم ومضى» لو ٤: ٢٩

«إنه ينبغى أن إبن الإنسان يتألم كثيراً ويرفض من

الشيوخ ورؤساء الكهنة والكتبة ويقتل وفى اليوم الثالث يقوم» لو ٩:٢٢

«ضعوا أنتم هذا الكلام فى آذانكم. أن إبن الإنسان سوف يُسلم إلى أيدى الناس» لو ٩:٤٤

«ولكن ينبغى أولاً (الحديث عن السيد المسيح) أن يتألم كثيراً ويرفض من هذا الجيل» لو ١٧:٢٥

«لأنه يسلم إلى الأمم ويستهزأ به ويُشتم ويُتفل عليه ويجلدونه ويقتلونه وفى اليوم الثالث يقوم» لو ١٨:٣٣

«وقال لهم شهوة إشتهيت أن آكل هذا الفصح معكم قبل أن أتألم» لو ٢٢:١٥

«والرجال الذين كانوا ضابطين يسوع كانوا يستهزأون به وهم يجلدونه. وغطوه وكانوا يضربون وجهه ويسألونه قائلين تنبأ. من هو الذى ضربك. وأشياء أخرى كثيرة كانوا يقولون عليه مجدفين» لو ٢٢:٦٣

«لأنه إن كانوا بالعود الرطب يفعلون هذا فماذا يكون باليابس» لو ٢٣:٣١

«وكان الشعب واقفين ينظرون. والرؤساء أيضاً معهم يسخرون به قائلين خلّص آخرين فليخلص نفسه إن كان هو المسيح مختار الله. والجند أيضاً إستهزأوا به وهم يأتون ويقدمون له خلاً» (لو ٢٣: ٣٥-٣٦)

«أيها الغبيان والبطيئان القلوب فى الإيمان (حديث السيد مع تلميذى عمواس) بجميع ما تكلم به الأنبياء. أما كان ينبغى أن المسيح يتألم بهذا ويدخل إلى مجده. وقال لهم هكذا هو مكتوب وهكذا كان ينبغى أن المسيح يتألم ويقوم من الأموات فى اليوم الثالث» (لو ٢٤: ٢٥و٢٦و٤٦)

+ + +

٤- إنجيل القديس يوحنا الرسول :

«وكما رفع موسى الحية فى البرية هكذا ينبغى أن يُرفع إبن الإنسان لكى لا يهلك كل من يؤمن به بل

تكون له الحيوة الأبدية. لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل إبنه الوحيد لكى لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحيوة الأبدية. لأنه لم يرسل الله إبنه إلى العالم ليدين العالم بل ليخلص به العالم»

يو ٣:١٤-١٧

«ولهذا كان اليهود يطردون يسوع ويطلبون أن يقتلوه لأنه عمل هذا فى سبت. فأجابهم يسوع أبى يعمل حتى الآن وأنا أعمل. فمن أجل هذا كان اليهود يطلبون أكثر أن يقتلوه. لأنه لم ينقض السبت فقط بل قال أيضاً أن الله أبوه معادلاً نفسه بالله»

يو ٥:١٦-١٨

«أنا هو الخبز الحى الذى نزل من السماء. إن أكل أحد من هذا الخبز يحيا إلى الأبد. والخبز الذى أنا أعطى هو جسدى الذى أبذله من أجل حيوة العالم»

يو ٦:٥١

«أجابهم يسوع أليس أنى اخترتكم الاثنى عشر وواحد

منكم شيطان. قال عن يهوذا سمعان الاسخريوطى. لأن هذا كان مزمعاً أن يسلمه وهو واحد من الأثنى عشر» يو ٦: ٧٠-٧١

«وكان الجموع مناجاة كثيرة من نحوه. بعضهم يقولون أنه صالح. وآخرون يقولون لا بل يضل الشعب. ولكن لم يكن أحد يتكلم عنه جهاراً لسبب الخوف من اليهود» يو ٧: ١٢-١٣

«أجاب الجمع وقالوا بك شيطان. من يطلب أن يقتلك» يو ٧: ٢٠

«فقال قوم من أهل أورشليم أليس هذا هو الذى يطلبون أن يقتلوه. وها هو يتكلم جهاراً ولا يقولون له شيئاً. ألعل الرؤساء عرفوا يقيناً أن هذا هو المسيح (حقاً). ولكن هذا نعلم من أين هو. وأما المسيح فمتى جاء لا يعرف أحد من أين هو» يو ٧: ٢٥-٢٧

«فطلبوا أن يمسكوه. ولم يلق أحد يداً عليه لأن ساعته لم تكن قد جاءت بعد» يو ٧: ٣٠

«فحدث إنشقاق فى الجمع لسببه. وكان قوم منهم يريدون أن يمسكوه ولكن لم يلق أحد عليه الأيادى فجاء الخدام إلى رؤساء الكهنة والفريسيين. فقال هؤلاء لهم لماذا لم تأتوا به. أجاب الخدام لم يتكلم قط إنسان هكذا مثل هذا الإنسان. فأجابهم الفريسيون ألعلكم أنتم أيضاً قد ضللتم» يو ٧:٤٣-٤٧

«فقال له اليهود الآن علمنا أن بك شيطان. قد مات إبراهيم والأنبياء. وأنت تقول إن كان أحد يحفظ كلامى فلن يذوق الموت إلى الأبد» يو ٨:٥٢

«قال لهم يسوع الحق الحق أقول لكم قبل أن يكون إبراهيم أنا كائن. فرفعوا حجارة ليرجموه. أما يسوع فاختفى وخرج من الهيكل مجتازاً فى وسطهم ومضى هكذا» يو ٨:٥٨-٥٩

«قال أبواه هذا لأنهما كانا يخافان من اليهود. لأن اليهود كانوا قد تعاهدوا أنه إن إعترف أحد بأنه المسيح يخرج من المجمع» يو ٩:٢٢

«فشتموه وقالوا أنت تلميذ ذاك. وأما نحن فإننا تلاميذ موسى» يو ٩:٢٨

«فتناول اليهود أيضاً حجارة ليرجموه. أجابه اليهود قائلين لسنا نرجمك لأجل عمل حسن بل لأجل تجديف. فأنك وأنت إنسان تجعل نفسك إلهاً»

يو ١٠:٣١-٣٣

«قال له التلاميذ يامعلم الآن كان اليهود يطلبون أن يرجموك وتذهب أيضاً إلى هناك» يو ١١:٨

«ولم يقل هذا من نفسه بل إذ كان رئيساً للكهنة فى تلك السنة تنبأ أن يسوع مزمع أن يموت عن الأمة... فمن ذلك اليوم تشاوروا ليقتلوه.. وكان أيضاً رؤساء الكهنة والفريسيون قد أصدروا أمراً أنه إن عرف أحد أين هو فليدل عليه لكى يمسكوه»

يو ١١:٥١و٥٣و٥٧

«الحق الحق أقول لكم إن لم تقع حبة الحنطة فى الأرض وتمت فهى تبقى وحدها. ولكن إن ماتت تأتى بثمر كثير» يو ١٢:٢٤

«الآن نفسى قد اضطربت. وماذا أقول. أيها الآب نجنّى من هذه الساعة. ولكن لأجل هذا أتيت إلى هذه الساعة» يو ١٢:٢٧

«وأنا إن ارتفعت عن الأرض أجذب إلىّ الجميع» يو ١٢:٣٢

«ومع أنه كان قد صنع أمامهم آيات هذا عددها لم يؤمنوا به» يو ١٢:٣٧

«لما قال يسوع هذا اضطرب بالروح وشهد وقال الحق الحق أقول لكم أن واحداً منكم سيسلمنى... أجاب يسوع هو ذاك الذى أغمس أنا اللقمة وأعطيه. فغمس اللقمة وأعطاها ليهوذا سمعان الاسخريوطى» يو ١٣:٢١و٢٦

«ليس لأحد حب أعظم من هذا أن يضع أحد نفسه لأجل أحبائه» يو ١٥:١٣

«اذكروا الكلام الذى قلته لكم ليس عبد أعظم من سيده. إن كانوا قد اضطهدونى فسيضطهدونكم. وإن

كانوا قد حفظوا كلامى فسيحفظون كلامكم.. لكن لكى تتم الكلمة المكتوبة فى ناموسهم أنهم ابغضونى بلا سبب» يو ١٥: ٢٠و٢٥

«الحق الحق أقول لكم أنكم ستبكون وتنوحون والعالم يفرح. أنتم ستحزنون ولكن حزنكم يتحول إلى فرح. المرأة وهى تلد تحزن لأن ساعتها قد جاءت. ولكن متى ولدت الطفل لا تعود تذكر الشدة لسبب الفرح لأنه قد ولد إنسان فى العالم. فأنتم كذلك عندكم الآن حزن. ولكنى سأراكم أيضاً فتفرح قلوبكم ولا ينزع أحد فرحكم منكم» يو١٦: ٢٠-٢٢

«هوذا تأتى ساعة وقد أتت الآن تتفرقون فيها كل واحد إلى خاصته وتتركوننى وحدى. وأنا لست وحدى لأن الآب معى» يو ١٦: ٣٢

«العمل الذى أعطيتنى لأعمله قد أكملته» يو ١٧: ٤

«فأخذ يهوذا الجند وخداماً من عند رؤساء الكهنة والفريسيين وجاء إلى هناك بمشاعل ومصابيح

وسلاح. فخرج يسوع وهو عالم بكل ما يأتى عليه وقال لهم من تطلبون. أجابوه يسوع الناصرى. قال لهم يسوع أنا هو. وكان يهوذا مسلّمه أيضاً واقفاً معهم. فلما قال لهم أني أنا هو رجعوا إلى الوراء وسقطوا على الأرض. فسألهم أيضاً من تطلبون. فقالوا يسوع الناصرى. أجاب يسوع قد قلت لكم أنى أنا هو. فإن كنتم تطلبوننى فدعوا هؤلاء يذهبون. ليتم القول الذى قاله أن الذين أعطيتنى لم أهلك منهم أحداً» يو ١٨: ٣-٩

«فقال يسوع لبطرس أجعل سيفك فى الغمد. الكأس التى أعطانى الآب ألا أشربها ثم أن الجند والقائد وخدام اليهود قبضوا على يسوع وأوثقوه»

يو ١٨: ١١-١٢

«ولما قال هذا لطم يسوع واحد من الخدام كان واقفاً قائلاً أهكذا تجاوب رئيس الكهنة. أجابه يسوع إن كنت قد تكلمت رديا فاشهد على الردى وإن حسناً فلماذا تضربنى» يو ١٨: ٢٢-٢٣

«أجابوا وقالوا له لو لم يكن فاعل شر لما كنا قد سلمناه إليك» يو ١٨: ٣٠

«ولكم عادة أن أطلق لكم واحد فى الفصح. أفتريدون أن أطلق لكم ملك اليهود» يو ١٨: ٣٩

«فقال له بيلاطس أما تكلمنى. ألست تعلم أن لى سلطاناً أن أصلبك وسلطاناً أن أطلقك. أجاب يسوع لم يكن لك علىَّ سلطان البتة لو لم تكن قد أُعطيت من فوق. لذلك الذى أسلمنى إليك له خطية أعظم. فخرج وهو حامل صليبه إلى الموضع الذى يقال له موضع الجمجمة ويقال له بالعبرانية جلجثة»
يو ١٩: ١٠-١١و١٧

«ثم قال لتوما هات أصبعك إلى هنا وأبصر يدىَّ وهات يدك وضعها فى جنبى ولا تكن غير مؤمن بل مؤمناً. أجاب توما وقال له ربى وإلهى. قال له يسوع لأنك رأيتنى ياتوما آمنت. طوبى للذين آمنوا ولم يروا» يو ٢٠: ٢٧-٢٩

٥- سفر أعمال الرسل :

«وأما الله فما سبق وأنبأ به بأفواه جميع أنبيائه أن يتألم المسيح قد تممه هكذا» أع ٣:١٨

«وليس بأحد غيره الخلاص لأن ليس اسم آخر تحت السماء قد أعطى بين الناس به ينبغى أن نخلص»
أع ٤:١٢

«لأنى سأريه (شاول الطرسوسى) كم ينبغى أن يتألم من أجل إسمى» أع ٩:١٦

«كان ينبغى أن المسيح يتألم ويقوم من الأموات»
أع ١٧:٣

«لترعوا كنيسة الله التى إقتناها بدمه» أع ٢٠:٢٨

«لأنى مستعد (بولس الرسول) ليس أن أربط فقط بل أن أموت أيضاً فى أورشليم لأجل اسم الرب يسوع»
أع ٢١:١٣

«إن يؤلم المسيح يكن هو أول قيامة الأموات» أع٢٦: ٢٣

«لأنه معلوم عندنا من جهة هذا المذهب (المسيحية) أنه يقاوم فى كل مكان» أع ٢٨: ٢٢

+ ٦ +

٦- رسائل القديس بولس الرسول :

«متبررين مجّاناً بنعمته بالفداء الذى بيسوع المسيح. الذى قدمه الله كفارة بالإيمان بدمه لإظهار بره من أجل الصفح عن الخطايا السالفة بامهال الله»

رو ٣: ٢٤-٢٦

«الذى أسلم من أجل خطايانا وأقيم لأجل تبريرنا»

رو ٤: ٢٥

«ولكن الله بيَّن محبته لنا لأنه ونحن بعد خطاة مات المسيح لأجلنا» رو ٤: ٢٥

«لأنه إن كان ونحن أعداء قد صولحنا مع الله بموت ابنه فبالأولى كثيراً ونحن مصالحون نخلص بحياته»
رو ٥:١٠

«لأنه إن كان بخطية واحد (آدم) مات الكثيرون فبالأولى كثيراً نعمة الله والعطية بالنعمة التى بالإنسان الواحد يسوع المسيح قد إزدادت للكثيرين»
رو ٥:١٥

«ولكن حيث كثرت الخطية إزدادت النعمة جداً»
رو ٥:٢٠

«حتى كما ملكت الخطية فى الموت هكذا تملك النعمة بالبر للحياة الأبدية بيسوع المسيح ربنا» رو ٥:٢١

«لأنه إن كنا قد صرنا متحدين معه بشبه موته نصير أيضاً بقيامته. عالمين هذا أن إنساننا العتيق قد صلب معه ليبطل جسد الخطية كى لا نعود نستعبد أيضاً للخطية» رو ٦:٥-٦

«وأما الآن إذ أعتقتم من الخطية وصرتم عبيداً لله فلكم ثمركم للقداسة والنهاية حياة أبدية» رو ٦:٢٢

«ولكنى أرى ناموساً آخر فى أعضائى يحارب ناموس ذهنى ويسبينى إلى ناموس الخطية الكائن فى أعضائى.. لأن ناموس روح الحياة فى المسيح يسوع قد أعتقنى من ناموس الخطية والموت» رو ٧:٢٣و٨:٢

«فالله إذ أرسل إبنه فى شبه جسد الخطية ولأجل الخطية دان الخطية فى الجسد» رو ٨:٣

«لأنه إن عشتم حسب الجسد فستموتون. ولكن إن كنتم بالروح تميتون أعمال الجسد فستحيون. لأن كل الذين ينقادون بروح الله فأولئك هم أبناء الله» رو ٨:١٣-١٤

«إن كنا نتألم معه لكى نتمجد أيضاً معه» رو٨:١٧-١٨

«الذى لم يشفق على إبنه بل بذله لأجلنا أجمعين كيف لا يهبنا أيضاً معه كل شئ» رو ٨:٣٢

«لأنه لهذا مات المسيح وقام وعاش لكى يسود على الأحياء والأموات» رو ١٤: ٩

«لأنه كما تكثر آلام المسيح فينا كذلك بالمسيح تكثر تعزيتنا أيضاً» ٢كو ١: ٥

«عالمين أنكم كما أنتم شركاء فى الآلام كذلك فى التعزية أيضاً» ٢كو ١: ٧

«لأنى من حزن كثير وكآبة قلب كتبت إليكم بدموع كثيرة لا لكى تحزنوا بل لكى تعرفوا المحبة التى عندى ولاسيما من نحوكم» ٢كو ٢: ٤

«وهو مات لأجل الجميع كما يعيش الأحياء فيما بعد لا لأنفسهم بل للذى مات لأجلهم وقام» ٢كو ٥: ١٥

«لأنه جعل الذى لم يعرف خطية خطية لأجلنا لنصير نحن بر الله فيه» ٢كو ٥: ٢١

«بل فى كل شئ نُظهر أنفسنا كخدام الله فى صبر كثير فى شدائد فى ضرورات فى ضيقات فى

ضربات فى سجون فى اضطرابات فى أتعاب فى أسهار فى أصوام فى طهارة فى علم فى أناة فى لطف فى الروح القدس فى محبة بلا رياء فى كلام الحق فى قوة الله بسلاح البر لليمين ولليسار بمجد وهوان بصيت ردئ وصيت حسن. كمضلين ونحن صادقون كمجهولين ونحن معرفون. كمائتين وها نحن نحيا. كمؤدبين ونحن غير مقتولين. كحزانى ونحن دائماً فرحون. كفقراء ونحن نُغنى كثيرين. كأن لا شئ لنا ونحن نملك كل شئ» ٢كو ٦:٤-١٠

«فى الأتعاب أكثر. فى الضربات أوفر. فى السجون أكثر. فى الميتات مراراً كثيرة. من اليهود خمس مرات قبلت أربعين جلدة إلا واحدة ثلث مرات ضربت بالعصى. مرة رجمت. ثلث مرات انكسرت بى السفينة ليلاً ونهاراً قضيت فى العمق. بأسفار مراراً كثيرة. بأخطار سيول. بأخطار لصوص. بأخطار من جنسى. بأخطار من الأمم. بأخطار فى المدينة. بأخطار فى البرية. بأخطار فى البحر. بأخطار من

أخوة كذبة. فى تعب وكد. فى أسهار مراراً كثيرة. فى جوع وعطش. فى أصوام مراراً كثيرة. فى برد وعرى. عدا ما هو دون ذلك. التراكم علىّ كل يوم. الإهتمام بجميع الكنائس» ٢كو ١١: ٢٣-٢٨

«لأنه وإن كان قد صلب من ضعف لكنه حى بقوة الله. فنحن أيضاً ضعفاء فيه لكننا سنحيا معه لقوة الله...» ٢كو ١٣: ٤

«الذى بذل نفسه لأجل خطايانا لينقذنا من العالم الحاضر الشرير حسب إرادة الله وأبينا» غل ١: ٤

«مع المسيح صلبت فأحيا لا أنا بل المسيح يحيا فىّ» غل ٢: ٢٠

«ولكن الذين هم للمسيح قد صلبوا الجسد مع الأهواء والشهوات» غل ٥: ٢٤

«وأما من جهتى فحاشا لى أن أفتخر إلا بصليب ربنا يسوع المسيح الذى به قد صلب العالم لى وأنا للعالم» غل ٦: ١٤

«الذى فيه لنا الفداء بدمه غفران الخطايا حسب غنى نعمته» أف ١:٧

«ونحن أموات بالخطايا أحياناً مع المسيح. بالنعمة أنتم مخلصون... ليظهر فى الدهور الآتية غنى نعمته الفائق باللطف علينا فى المسيح يسوع» أف ٢:٥-٧

«ولكن الآن فى المسيح يسوع أنتم الذين كنتم قبلاً بعيدين صرتم قريبين بدم المسيح. لأنه هو سلامنا الذى جعل الأثنين واحداً ونقض حائط السياج المتوسط أى العداوة» أف ٢:١٣-١٤

«ويصالح الأثنين فى جسد واحد مع الله بالصليب قاتلاً العداوة به» أف ٢:١٦

«لأعرفه وقوة قيامته وشركة آلامه متشبهاً بموته. لعلى أبلغ إلى قيامة الأموات» فى ٣:١٠

«الذى لنا فيه الفداء بدمه غفران الخطايا» كو ١:١٢

«وأنتم الذين كنتم قبلاً أجنبيين وأعداء فى الفكر فى

الأعمال الشريرة قد صالحكم الآن فى جسم بشريته بالموت ليحضركم قديسين وبلا لوم ولا شكوى أمامه»
كو ١:٢١

«الذى الآن أفرح فى آلامى لأجلكم وأكمل نقائص شدائد المسيح فى جسمى لأجل جسده الذى هو الكنيسة» كو ١:٢٤

«وإذا كنتم أمواتاً فى الخطايا وغلف جسدكم أحياكم معه مسامحاً لكم. بجميع الخطايا إذ محا الصك الذى علينا فى الفرائض (أى فرائض الناموس) الذى كان ضداً لنا وقد رفعه من الوسط مسمراً إياه بالصليب إذ جرد الرياسات والسلاطين أشهرهم جهاراً ظافراً بهم فيه (أى فى الصليب)» كو ٢:١٣-١٥

«لأنكم تألمتم أنتم أيضاً من أهل عشيرتكم تلك الآلام عينها كما هم أيضاً من اليهود الذين قتلوا الرب يسوع المسيح وأنبياءهم واضطهدونا نحن وهم غير مرضيين لله وأضداد لجميع الناس» ١تس ٢:١٤-١٥

«لأن الله لم يجعلنا للغضب بل لإقتناء الخلاص بربنا يسوع المسيح. الذى مات لأجلنا حتى إذا سهرنا أو نمنا نحيا جميعاً معه» اتس ٥:٩-١٠

«جميع اضطهاداتكم والضيقات التى تحتملونها بينة على قضاء الله العادل أنكم تؤهلون لملكوت الله الذى لأجله تتألمون أيضاً» ٢تس ١:٤-٥

«صادقة هى الكلمة ومستحقة كل قبول أن المسيح يسوع جاء إلى العالم ليخلص الخطاة الذين أولهم أنا» اتى ١:١٥

«لأنه يوجد إله واحد ووسيط واحد بين الله والناس الإنسان يسوع المسيح. الذى بذل نفسه فدية لأجل الجميع» اتى ٢:٥

«لأننا لهذا نتعب ونُعيَّر لأننا قد ألقينا رجاءنا على الله الحى الذى هو مخلص جميع الناس ولاسيما المؤمنين» اتى ٤:١٠

«الذى خلصنا ودعانا دعوة مقدسة لا بمقتضى

أعمالنا بل بمقتضى القصد والنعمة التى أعطيت لنا في المسيح يسوع.. الذى أبطل الموت وأنار الحياة والخلود بواسطة الإنجيل» ٢تى ١:٩-١٠

«أذكر يسوع المسيح المقام من الأموات.. الذى فيه إحتمل المشقات حتى القيود كمذنب. لكن حكمة الله لا تقيد» ٢تى ٢:٨-٩

«صادقة هى الكلمة أنه إن كنا قد متنا معه فسنحيا أيضاً معه. إن كنا نصبر فسنملك أيضاً معه»
٢تى ٢:١١-١٢

«وجميع الذين يريدون أن يعيشوا بالتقوى فى المسيح يسوع يضطهدون» ٢تى ٣:١٢

«وأما أنت فأصح فى كل شئ. إحتمل المشقات أعمل عمل البشر. تمم خدمتك» ٢تى ٤:٥

«لأنه قد ظهرت نعمة الله المُخلصة لجميع الناس. معلمة إيانا أن ننكر الفجور والشهوات العالمية ونعيش بالتعقل والبر والتقوى فى العالم الحاضر

منتظرين الرجاء المبارك وظهور مجد الله العظيم ومخلصنا يسوع المسيح الذى بذل نفسه لأجلنا لكى يفدينا من كل إثم ويطهر لنفسه شعباً خاصاً غيوراً فى أعمال حسنة» تى ٢:١١-١٤

«لأننا كنا نحن أيضاً قبلاً أغبياء غير طائعين ضالين مستعبدين لشهوات ولذّات مختلفة عائشين فى الخبث والحسد ممقوتين مبغضين بعضنا بعضاً. ولكن حين ظهر لطف مخلصنا الله وإحسانه لا بأعمال فى بر عملناها نحن بل بمقتضى رحمته خلّصنا بغسل الميلاد الثانى وتجديد الروح القدس الذى سكبه بغنى علينا يسوع المسيح مخلصنا»
تى ٣:٣-٦

«ولكن الذى وضع قليلاً عن الملائكة يسوع نراه مكللاً بالمجد والكرامة من أجل ألم الموت لكى يذوق بنعمة الله الموت لأجل كل واحد. لأنه لاق بذاك الذى من أجله الكل وبه الكل وهو آت بأبناء كثيرين إلى المجد أن يكمل رئيس خلاصهم بالآلام» عب ٢:٩-١٠

«فإذ قد تشارك الأولاد فى اللحم والدم اشترك هو أيضاً كذلك فيهما لكى يبيد بالموت ذاك الذى له سلطان الموت أى إبليس ويعتق أولئك الذين خوفاً من الموت كانوا جميعاً كل حياتهم تحت العبودية. لأنه حقاً ليس يمسك الملائكة بل يمسك نسل إبراهيم من ثم كان ينبغى أن يشبه إخوته فى كل شئ لكى يكون رحيماً ورئيس كهنة أميناً فى ما لله حتى يكفّر خطايا الشعب. لأنه فى ما هو قد تألم مجرباً يقدر أن يعين المجربين» عب ٢: ١٤-١٨

«لأن ليس لنا رئيس كهنة غير قادر أن يرثى لضعفاتنا بل مجرب فى كل شئ مثلنا بلا خطية. فلنتقدم بثقة إلى عرش النعمة لكى ننال رحمة ونجد نعمة عوناً فى حينه» عب ٤: ١٥-١٦

«وأما هذا فمن أجل أنه يبقى إلى الأبد له كهنوت لا يزول. فمن ثم يقدر أن يخلص أيضاً إلى التمام الذين يتقدمون به إلى الله إذ هو حى فى كل حين ليشفع فيهم» عب ٧: ٢٤-٢٥

«وأما المسيح وهو قد جاء رئيس كهنة للخيرات العتيدة فبالمسكن الأعظم والأكمل غير المصنوع بيد أي الذي ليس من هذه الخليقة وليس بدم تيوس وعجول بل بدم نفسه دخل مرة واحدة إلى الأقداس فوجد فداءً أبدياً. لأنه إن كان دم ثيران وتيوس ورماد عجلة مرشوش على المنجسين يقدس إلى طهارة الجسد فكم بالحرى يكون دم المسيح الذي بروح أزلي قدم نفسه لله بلا عيب يطهر ضمائركم من أعمال ميتة لتخدموا الله الحي» عب ٩:١١-١٤

«لأن المسيح لم يدخل إلى أقداس مصنوعة بيد أشباه الحقيقة بل إلى السماء عينها ليظهر الآن أمام وجه الله لأجلنا. لا ليقدم نفسه مراراً كثيرة كما يدخل رئيس الكهنة إلى الأقداس كل سنة بدم آخر فإذ ذاك كان يجب أن يتألم مراراً كثيرة منذ تأسيس العالم ولكنه الآن قد أظهر مرة عند إنقضاء الدهور ليبطل الخطية بذبيحة نفسه. وكما وضع للناس أن يموتوا مرة ثم بعد ذلك الدينونة» عب ٩:٢٤-٢٧

«ولكن تذكروا الأيام السالفة التى فيها بعد ما أنرتم صبرتم على مجاهدة آلام كثيرة. من جهة مشهورين بتعييرات وضيقات ومن جهة صائرين شركاء الذين تصرف فيهم هكذا» عب ١٠: ٣٢-٣٣

«ناظرين إلى رئيس الإيمان ومكمله يسوع الذى من أجل السرور الموضوع أمامه إحتمل الصليب مستهيناً بالخزى فجلس فى يمين عرش الله. فتفكروا فى الذى إحتمل من الخطاة مقاومة لنفسه مثل هذه لئلا تكلوا وتخوروا فى نفسكم» عب ١٢: ٢-٣

«لذلك يسوع أيضاً لكى يقدس الشعب بدم نفسه تألم خارج الباب. فلنخرج إذاً إليه خارج المحلة حاملين عاره» عب ١٣: ١٢-١٣

«وإله السلام الذى أقام من الأموات راعى الخراف العظيم ربنا يسوع بدم العهد الأبدى ليكملكم فى كل عمل صالح لتصنعوا مشيئته عاملاً فيكم ما يرضى أمامه يسوع المسيح الذى له المجد إلى أبد الآبدين. آمين» عب ١٣: ٢٠-٢١

٧- رسائل القديس بطرس الرسول :

«روح المسيح الذى فيهم إذ سبق فشهد بالآلام التى للمسيح والأمجاد التى بعدها» ١بط ١:١١

«لأن هذا فضل إن كان أحد من أجل ضمير نحو الله يحمل أحزاناً متألماً بالظلم (من ذا الذى تألم بالظلم غير الرب يسوع)» ١بط ٢:١٩

«لأنكم لهذا دعيتم فإن المسيح أيضاً تألم لأجلنا تاركاً لنا مثالاً لكى تتبعوا خطواته» ١بط ٢:٢١

«ولكن وإن تألم من أجل البر فطوباكم» ١بط ٣:١٤

«فإن المسيح أيضاً تألم مرة واحدة من أجل الخطايا البار من أجل الأثمة لكى يقربنا إلى الله...» ١بط ٣:١٨

«الذى حمل هو نفسه خطايانا فى جسده على الخشبة لكى نموت عن الخطايا فنحيا للبر. الذى بجلدته شفيتم لأنكم كنتم كخراف ضالة لكنكم رجعتم الآن...» ١بط ٢:٢٤-٢٥

«لأن تألمكم إن شاءت مشيئة الله وأنتم صانعون خيراً أفضل منه وأنتم صانعون شراً» ١بط ٣:١٧

«فإذ قد تألم المسيح لأجلنا بالجسد تسلحوا أنتم أيضاً بهذه النية. فإن من تألم فى الجسد كُفَّ عن الخطية» ١بط ٤:١

«أيها الأحباء لا تستغربوا البلوى المحرقة التى بينكم حادثة لأجل إمتحانكم كأنه أصابكم أمر غريب...» ١بط ٤:١٢

«... بل كما إشتركتم فى آلام المسيح إفرحوا لكى تفرحوا فى إستعلان مجده أيضاً مبتهجين» ١بط٤:١٣

«فإذا الذين يتألمون بحسب مشيئة الله فليستودعوا أنفسهم كما لخالق آمين فى عمل الخير» ١بط ٤:١٩

«وإله كل نعمة الذى دعانا إلى مجده الأبدى فى المسيح يسوع بعدما تألمتم يسيراً هو يكملكم ويثبتكم ويقويكم ويمكنكم» ١بط ٥:١٠

٨- سفر الرؤيا :

«الذى أحبنا وقد غسّلنا من خطايانا بدمه» رؤ ١:٥

«لا تخف البتة مما أنت عتيد أن تتألم به» رؤ ٢:١٠

«هوذا قد غلب الأسد الذى من سبط يهوذا» رؤ ٥:٥

«ورأيت فى وسط العرش والحيوانات الأربعة وفى وسط الشيوخ خروف قائم كأنه مذبوح...» رؤ ٥:٦

«ثم نظرت وإذا خروف واقف على جبل صهيون ومعه مئة وأربعة وأربعون ألفاً لهم اسم أبيه مكتوباً على جباههم» رؤ ١٤:١

«ثم رأيت السماء مفتوحة وإذا فرس أبيض والجالس عليه يُدعى أميناً وصادقاً وبالعدل يحكم ويحارب. وعيناه كلهيب نار وعلى رأسه تيجان كثيرة وله اسم مكتوب ليس أحد يعرفه إلا هو. وهو متسربل بثوب مغموس بدم ويُدعى اسمه كلمة الله... وله على ثوبه وعلى فخذه اسم مكتوب ملك الملوك ورب الأرباب»

رؤ ١٩:١١-١٣و١٦

٨- التحقق من الفرضيات :

الفصل الرابع

مزامير علاج المشاعر الجريحة والمشاعر المريضة

ملاحظات :

١- ينصح بالصلاة بهذه المزامير بصوت عالى

٢- وحين نصلى هذه المزامير، نرددها كأنها منا وليس من آخرين

٣- بعض هذه المزامير ضمن مزامير السواعى فى صلاة الأجبية لذلك كانت صلوات الأجبية سبب بركة وفرح وعلاج لمشاعرنا الجريحة والمريضة

المزمور السادس

«يارب لا توبخنى بغضبك ولا تؤدبنى بغيظك. إرحمنى يارب لأنى ضعيف. إشفينى يارب لأن عظامى قد رجفت ونفسى قد إرتاعت جداً. وأنت يارب فحتى متى. عُد يارب. نجّ نفسى. خلصنى من أجل رحمتك. لأنه ليس فى الموت ذكرك ولا فى الهاوية من يحمدك. تعبت فى تنهدى. أعوم فى كل ليلة سريرى بدموعى أذوب فراشى. ساخت من الغم عينى. شاخت من كل مضايقى. ابعدوا عنى يا جميع فاعلى الإثم. لأن الرب قد سمع صوت بكائى. سمع الرب تضرعى. الرب يقبل صلاتى. جميع أعدائى يخزون ويرتاعون جداً. يعودون ويخزون بغتة»

المزمور الثالث عشر

«إلى متى يارب تنسانى كل النسيان. إلى متى تحجب وجهك عنى. إلى متى أجعل هموماً فى نفسى وحزناً فى قلبى كل يوم. إلى متى يرتفع عدوى علىّ. أنظر وإستجب لى يارب إلهى. أنر عينى لئلا أنام نوم الموت. لئلا يقول عدوى قد قويت عليه. لئلا يهتف مضايقى بأنى تزعزعت. أما أنا فعلى رحمتك توكلت. يبتهج قلبى بخلاصك. اغنى للرب لأنه أحسن إلىّ»

المزمور الثامن عشر

«أحبك يارب ياقوتى. الرب صخرتى وحصنى ومنقذى. إلهى صخرتى به أحتمى. ترسى وقرن خلاصى ومَلجأى. أدعو الرب الحميد فأتخلص من أعدائى. اكتنفتنى حبال الموت. وسيول الهلاك أفزعتنى. حبال الهاوية حاقت بى. أشراك الموت انتشبت بى. فى ضيقى دعوت الرب وإلى إلهى صرخت. فسمع من هيكله صوتى وصراخى قدامه دخل أذنيه. فارتجت الأرض وارتعشت أسس الجبال إرتعدت وإرتجفت لأنه غضب. صعد دخان من أنفه ونار من فمه أكلت. جمر إشتعلت منه. طأطأ السموات ونزل وضباب تحت رجليه. ركب على كروب وطار وهف على أجنحة الرياح. جعل الظلمة سترة حوله مظلته ضباب المياه وظلام الغمام. من الشعاع قدامه عبرت سحبه. برد وجمر نار. أرعد الرب من السموات والعلى أعطى صوته. برداً وجمرا نار. أرسل سهامه فشتتهم وبروقاً كثيرة فازعجهم. فظهرت أعماق المياه وانكشفت أسس المسكونة من زجرك يارب من نسمة ريح أنفك. أرسل من العلى فأخذنى. نشلنى من مياه كثيرة. أنقذنى من عدوى القوى ومن مبغضى لأنهم أقوى منى.

أصابونى فى يوم بليتى وكان الرب سندى. أخرجنى إلى الرحب. خلّصنى لأنه سرّ بى. يكافئنى الرب حسب برّى. حسب طهارة يدى يرد لى. لأنى حفظت طرق الرب ولم أعص إلهى. لأن جميع أحكامه أمامى وفرائضه لم أبعدها عن نفسى. وأكون كاملاً معه وأتحفظ من اثمى. فيرد الرب لى كبرى وكطهارة يدى أمام عينيه. مع الرحيم تكون رحيماً. مع الرجل الكامل تكون كاملاً. مع الطاهر تكون طاهراً ومع الأعوج تكون ملتوياً. لأنك أنت تخلّص الشعب اليائس والأعين المرتفعة نضعها. لأنك أنت تضئ سراجي. الرب إلهى ينير ظلمتى. لأنى بك اقتحمت جيشاً وبإلهى تسورت أسواراً. الله طريقه كامل. قول الرب نقى. ترس هو لجميع المجتمعين به. لأنه من هو إله غير الرب. ومن هو صخرة سوى إلهنا الإله الذى ينطقّنى بالقوة ويصيّر طريقى كاملاً. الذى يجعل رجلى كالإيل وعلى مرتفعاتى يقيمنى. الذى يعلّم يدى القتال فتحنى بذراعى قوس من نحاس. وتجعل لى ترس خلاصكِ ويمينك تعضدنى ولطفك يعظمنى. توسع خطواتى تحتى فلم تتقلقل عقبای. اتبع أعدائى فادركهم ولا أرجع حتى أفنيهم. اسحقهم فلا يستطيعون القيام.

يسقطون تحت رجلي. تنطقني بقوة للقتال. تصرع تحتي القائمين عليّ. وتعطيني أقفية أعدائي ومبغضي أفنيهم. يصرخون ولا مخلّص. إلى الرب فلا يستجيب لهم. فاسحقهم كالغبار قدام الريح. مثل طين الأسواق اطرحهم. تنقذني من مخاصمات الشعب. تجعلني رأساً للأمم. شعب لم أعرفه يتعبد لي. من سماع الأذن يسمعون لي. بنو الغرباء يتذللون لي. بنو الغرباء يبلون ويزحفون من حصونهم. حي هو الرب ومبارك صخرتي ومرتفع إله خلاصي. الإله المنتقم لي والذي يخضع الشعوب تحتي. منجي من أعدائي. رافعي أيضاً فوق القائمين عليّ. من الرجل الظالم تنقذني. لذلك أحمدك يارب في الأمم وأرنم لإسمك. برج خلاص لملكه والصانع رحمة لمسيحه لداود ونسله إلى الأبد».

المزمور الثالث والعشرون

الرب راعي فلا يعوزني شئ. في مراع خضر يربضني. إلى مياه الراحة يوردني. يرد نفسي. يهدني إلى سبل البر من أجل اسمه. أيضاً إذا سرت في وادي ظل الموت لا أخاف شراً لأنك

أنت معى. عصاك وعكازك هما يعزيانني. ترتب قدامى مائدة تجاه مضايقى. مسحت بالدهن رأسى. كاسى ريا. إنما خير ورحمة يتبعاننى كل أيام حياتى وأسكن فى بيت الرب إلى مدى الأيام»

المزمور الخامس والعشرون

«إليك يارب أرفع نفسى. يا إلهى عليك توكلت. فلا تدعنى أخزى. لا تشمّت بى أعدائى. أيضاً كل منتظريك لا يخزوا ليخز الغادرون بلا سبب. طرقك يارب عرفنى. سبلك علمنى. دربنى فى حقك وعلمنى. لأنك أنت إله خلاصى. إياك انتظرت اليوم كله. أذكر مراحمك يارب وإحساناتك لأنها منذ الأزل هى. لا تذكر خطايا صباى ولا معاصى. كرحمتك أذكرنى أنت من أجل جودك يارب. الرب صالح ومستقيم. لذلك يعلم الخطاة الطريق. يدوب الودعاء فى الحق ويعلم الودعاء طرقه. كل سبل الرب رحمة وحق لحافظى عهده وشهاداته. من أجل اسمك يارب اغفر اثمى لأنه عظيم. من هو الإنسان الخائف الرب. يعلمه طريقاً يختاره. نفسه فى الخير تبيت ونسله يرث

الأرض. سر الرب لخائفيه. وعهده لتعليمهم. عيناى دائماً إلى الرب. لأنه هو يخرج رجلى من الشبكة. التفت إلى وارحمنى لأنى وحيد ومسكين أنا. إفرج ضيقات قلبى. من شدائدى أخرجنى. انظر إلى ذلى وتعبى واغفر جميع خطاياى. أنظر إلى أعدائى لأنهم قد كثروا. وبغضاً ظلماً أبغضونى. احفظ نفسى وأنقذنى. لا أخزى لأنى عليك توكلت. يحفظنى الكمال والاستقامة لأنى انتظرتك. يا الله أفد إسرائيل من كل ضيقاته»

المزمور السابع والعشرون

«الرب نورى وخلاصى ممن أخاف. الرب حصن حياتى ممن أرتعب. عندما اقترب إلىّ الأشرار ليأكلوا لحمى مضايقى وأعدائى عثروا وسقطوا. إن نزل علىّ جيش لا يخاف قلبى. إن قامت علىّ حرب ففى ذلك أنا مطمئن. واحدة سألت من الرب وإياها ألتمس. أن أسكن فى بيت الرب كل أيام حياتى لكى أنظر إلى جمال الرب وأتفرس فى هيكله. لأنه يخبئنى فى مظلته فى يوم شر يسترنى بستر خيمته. على صخرة يرفعنى. والآن يرتفع رأسى على أعدائى حولى فأذبح فى خيمته ذبائح

الهتاف. أغنى وأرنم للرب. استمع يارب. بصوتى ادعو فأرحمنى واستجب لى. لك قال قلبى قلت اطلبوا وجهى. وجهك يارب أطلب. لا تحجب وجهك عنى. لا تخيب بسخط عبدك. قد كنت عونى. فلا ترفضنى ولا تتركنى يا إله خلاصى. إن أبى وأمى قد تركانى والرب يضمنى. علّمنى يارب طريقك. وأهدنى فى سبيل مستقيم بسبب أعدائى. لا تسلمنى إلى مرام مضايقى. لأنه قد قام علىّ شهود زور ونافث ظلم. لولا أننى آمنت بأن أرى جود الرب فى أرض الأحياء. أنتظر الرب. ليتشدد وليتشجع قلبك وانتظر الرب»

المزمور الحادى والثلاثون

«عليك يارب توكلت. لا تدعنى أخزى مدى الدهر. بعدلك نجنى. أمل إلى أذنك سريعاً أنقذنى. كن لى صخرة حصن بيت ملجأ لتخليصى. لأن صخرتى ومعقلى أنت. من أجل اسمك تهدينى وتقودنى. أخرجنى من الشبكة التى خبأوها لى. لأنك أنت حصنى. فى يدك أستودع روحى. فديتنى يارب إله الحق. أبغضت الذين يراعون أباطيل كاذبة. أما أنا فعلى الرب توكلت.

ابتهج وأفرح برحمتك لأنك نظرت إلى مذلتى وعرفت فى الشدائد نفسى. ولم تحسبنى فى يد العدو بل أقمت فى الرحب رجلى. إرحمنى يارب لأنى فى ضيق. خسفت من الغم عينى. نفسى وبطنى. لأن حياتى قد فنيت بالحزن وسنينى بالتنهد. ضعفت بشقاوتى قوّتى ويليت عظامى. عند كل أعدائى صرت عاراً وعند جيرانى بالكلية ورعباً لمعارفى. الذين رأونى خارجاً هربوا عنى. نُسيت من القلب مثل الميت. صرت مثل إناء مُتلف. لأنى سمعت مذمة من كثيرين. الخوف مستدير بى بمؤامراتهم معاً لى. تفكروا فى أخذ نفسى. أما أنا فعليك توكلت يارب. قلت إلهى أنت. فى يدك آجالى. نجنى من يد أعدائى ومن الذين يطردوننى. أضئ بوجهك على عبدك. خلصنى برحمتك. يارب لا تدعنى أخزى لأنى دعوتك. ليخز الأشرار. ليسكتوا فى الهاوية. لتُبكم شفاه الكذب المتكلمة على الصديق بوقاحة بكبرياء واستهانة. ما أعظم جودك الذى ذخرته لخائفيك. وفعلته للمتكلين عليك تجاه بنى الشر. تسترهم بستر وجهك من مكايد الناس. تخفيهم فى مظلة من مخاصمة الألسن. مبارك الرب لأنه قد جعل عجباً رحمته لى فى مدينة محصنة. وأنا

قلت فى حيرتى أني قد إنقطعت من قدام عينيك. ولكنك سمعت صوت تضرعى إذ صرخت إليك. أحبوا الرب يا جميع أتقيائه. الرب حافظ الأمانة ومجاز بكثرة العامل بالكبرياء. لتتشدد ولتتشجع قلوبكم يا جميع المنتظرين الرب»

المزمور الثانى والثلاثون

«طوبى للذى غُفِر إثمه وسُترت خطيته. طوبى لرجل لا يحسب له الرب خطية ولا فى روحه غش. لما سكت بليت عظامى من زفيرى اليوم كله. لأن يدك ثقلت علىَّ نهاراً وليلاً. تحوَّلت رطوبتى إلى يبوسة القيظ. سلاه. أعترف لك بخطيتى ولا أكتم إثمى. قلت أعترف للرب بذنبى وأنت رفعت أثام خطيتى. سلاه. لهذا يصلى لك كل تقى فى وقت يجدك فيه. عند غمارة المياة الكثيرة إياه لا تصيب. أنت ستر لي. من الضيق تحفظنى. بترنم النجاة تكتنفنى. سلاه»

المزمور الرابع والثلاثون

«أبارك الرب فى كل حين. دائماً تسبيحه فى فمى. بالرب

تفتخر نفسى. يسمع الودعاء فيفرحون. عظّموا الرب معى ولنُعلِ اسمه معاً. طلبت إلى الرب فاستجاب لى ومن كل مخاوفى أنقذنى. نظروا إليه واستناروا ووجوهم لم تخجل. هذا المسكين صرخ والرب استمعه ومن كل ضيقاته خلّصه. ملاك الرب حال حول خائفيه وينجيهم. ذوقوا وانظروا ما أطيب الرب. طوبى للرجل المتوكل عليه. اتقوا الرب يا قديسيه لأنه ليس عوز لمتقيه. الأشبال احتاجت وجاعت وأما طالبو الرب فلا يعوزهم شئ من الخيرات. هلم أيها البنون استمعوا إلىّ فأعلمكم مخافة الرب. من هو الإنسان الذى يهوى الحيوة ويحب كثرة الأيام ليرى خيراً. صُن لسانك عن الشر وشفتيك عن التكلم بالغش. حِدْ عن الشر واصنع الخير. أطلب السلامة واسعَ وراءها. عينا الرب نحو الصديقين وأذناه إلى صراخهم. وجه الرب ضد عاملى الشر ليقطع من الأرض ذكرهم. أولئك صرخوا والرب سمع ومن كل شدائدهم أنقذهم. قريب هو الرب من المنكسرى القلوب ويخلّص المنسحقى الروح. كثيرة هى بلايا الصديق ومن جميعها ينجيه الرب. يحفظ جميع عظامه. واحد منها لا يكسر. الشر يميت الشرير ومبغضوا الطديق يُعاقبون. الرب فادى نفوس عبيده وكل من اتكل عليه لا يُعاقب»

المزمور السابع والثلاثون

«لا تغر من الأشرار ولا تحسد عمال الإثم فإنهم مثل الحشيش سريعاً يُقطفون ومثل العشب الأخضر يذبلون. أتكل على الرب وأفعل الخير. اسكن الأرض وارعَ الأمانة. وتلذذ بالرب فيعطيك سول قلبك. سلم للرب طريقك واتكل عليه وهو يجرى. ويخرج مثل النور برّك وحقك مثل الظهيرة. انتظر الرب وإصبر له ولا تغر من الذى ينجح فى طريقه من الرجل المجرى مكايد. كف عن الغضب وأترك السخط ولا تغر لفعل الشر. لأن عاملى الشر يقطعون والذين ينتظرون الرب هم يرثون الأرض. بعد قليل لا يكون الشرير. تطلع فى مكانه فلا يكون. أما الودعاء فيرثون الأرض ويتلذذون فى كثرة السلامة. الشرير يتفكر ضد الصديق ويحرق عليه أسنانه. الرب يضحك به لأنه رأى أن يومه آتٍ. الأشرار قد سلّوا السيف ومدوا قوسهم لرمى المسكين والفقير لقتل المستقيم طريقهم. سيفهم يدخل فى قلبهم وقسيهم تتكسر. القليل الذى للصديق خير من ثروة أشرار كثيرين. لأن سواعد الأشرار تتكسر وعاضد الصديقين الرب. الرب عارف أيام الكملة ميراثهم إلى الأبد يكون. لا

يخزون فى زمن السوء وفى أيام الجوع يشبعون. لأن الأشرار يهلكون وأعداء الرب كبهاء المراعى. فنوا. كالدخان فنوا. الشرير يستقرض ولا يفى أما الصديق فيترأف ويعطى. لأن المباركين منه يرثون الأرض والملعونين منه يُقطعون. من قبل الرب يتثبت خطوات الإنسان وفى طريقه يُسر. إذا سقط لا ينطرح لأن الرب مسند يده. أيضاً كنت فتى وقد شخت ولم أرَ صديقاً تخلى عنه ولا ذرية له تلتمس خبزاً. اليوم كله يترأف ويقرض ونسله للبركة. حِدْ عن الشر وأفعل الخير واسكن إلى الأبد. لأن الرب يحب الحق ولا يتخلى عن أتقيائه. إلى الأبد يُحفظون. أما نسل الأشرار فينقطع. الصديقون يرثون الأرض ويسكنونها إلى الأبد. فم الصديق يلهج بالحكمة ولسانه ينطق بالحق. شريعة الهه فى قلبه. لا تتقلقل خطواته. الشرير يراقب الصديق محاولاً أن يميته. الرب لا يتركه فى يده ولا يحكم عليه عند محاكمته. انتظر الرب وأحفظ طريقه فيرفعك لترث الأرض. إلى إنقراض الأشرار تنظر. قد رأيت الشرير عاتياً وارقاً مثل شجرة شارفة ناضرة. عبر فإذا هو ليس بموجود والتمسته فلم يوجد. لاحظ الكامل وأنظر المستقيم فإن العقب لإنسان السلامة. أما الأشرار فيبادون جميعاً. عقب الأشرار

ينقطع. أما خلاص الصديقين فمن الرب حصنهم فى زمان الضيق. ويعينهم الرب وينجيهم. ينقذهم من الأشرار ويخلصهم لأنهم إحتموا به»

المزمور الثامن والثلاثون

«يارب لا توبخنى بسخطك ولا تؤدبنى بغيظك لأن سهامك قد انتشبت فىّ ونزلت علىّ يدك. ليست فى جسدى صحة من جهة غضبك. ليست فى عظامى سلامة من جهة خطيتى. لأن آثامى قد طمت فوق رأسى. كحمل ثقيل مما أحتمل. قد أنتنت فاحات حُبر ضربى من جهة حماقتى. لويت أنحنيت إلى الغاية. اليوم كله ذهبت حزيناً. لأن خاصرتى قد إمتلأتا إحتراقاً وليست فى جسدى صحة. خَدرت وانسحقت إلى الغاية. كنت أئن من زفير قلبى. يارب أمامك كل تأوهى وتنهدى ليس بمستور عنك. قلبى خافق. قوّتى فارقتنى ونورَ عينى أيضاً ليس معى. أحبائى وأصحابى يقفون تجاه ضربتى وأقاربى وقفوا بعيداً. وطالبو نفسى نصبوا شركاً والملتمسون لى الشر تكلموا بالمفاسد واليوم كله يلهجون بالغش. وأما أنا فكأصم. لا أسمع. وكأبكم لا يفتح فاه. وأكون مثل إنسان لا يسمع وليس

فى فمه حجة. لأنى لك يارب صبرت أنت تستجيب يارب إلهى. لأنى قلت لئلا يشمتوا بى. عندما زلّت قدمى تعظموا علىّ. لأننى موشك أن أظلع ووجعى مقابلى دائماً. لأننى أخبر بإثمى وأغتم من خطيتى. وأما أعدائى فأحياء. عظموا. والذين يبغضوننى ظلماً كثروا. والمجازون عن الخير بشر يقاومونني لأجل إتباعى الصلاح. لا تتركنى يارب. يا إلهى لا تبعد عنى. اسرع إلى معونتى يارب يا خلاصى»

المزمور التاسع والثلاثون

«قلت أتحفظ لسبيلى من الخطايا بلسانى. أحفظ لفمى كمامة فيما الشرير مقابلى. صمت صمتاً سكت عن الخير فتحرك وجعى. حمى قلبى فى جوفى. عند لهجى اشتعلت النار. تكلمت بلسانى. عرّفنى يارب نهايتى ومقدار أيامى كم هى فأعلم كيف أنا زائل. هوذا جعلت أيامى أبتاراً وعمرى كلا شئ قدامك. إنما نفخة كل إنسان قد جعل. سلاه. إنما كخيال يتمشى الإنسان. إنما باطلاً يضجون. يذخر ذخائر ولا يدرى من يضمها. والآن ماذا انتظرت يارب. رجائى فيك هو. من كل معاصىّ نجنى لا تجعلنى عاراً عند الجاهل. صمت. لا أفتح

فمى لأنك أنت فعلت. أرفع عنى ضربك. من مهاجمة يدك أنا قد فنيت. بتأديبات إن أدبت الإنسان من أجل إثمه أفنيت مثل العث مشتهاه. إنما كل إنسان نفخة. سلاه. استمع صلاتى يارب واصغ إلى صراخي. لا تسكت عن دموعى. لأنى أنا غريب عندك. نزيل مثل جميع آبائى. اقتصر عنى فاتبلج قبل أن أذهب فلا أوجد»

المزمور الأربعون

«إنتظاراً إنتظرت الرب فمال إلىّ وسمع صراخى وأصعدنى من جب الهلاك من طين الحمأة وأقام على صخرة رجلىَّ. ثبت خطواتى وجعل فى فمى ترنيمة جديدة تسبيحة لإلهنا. كثيرون يرون ويخافون ويتوكلون على الرب. طوبى للرجل الذى جعل الرب متكله ولم يلتفت إلى الغطاريس والمنحرفين إلى الكذب. كثيراً ما جعلت أنت أيها الرب إلهى عجائبك وأفكارك من جهتنا. لأتقوّم لديك. لأخبرن وأتكلمن بها. زادت عن أن تُعد. بذبيحة وتقدمة لم تُسر. أذنىَّ فتحت. محرقةً وذبيحة خطية لم تطلب. حينئذ قلت هاأنذا جئت. بدرج الكتاب مكتوب عنى أن أفعل مشيئتك ياإلهى سررت. وشريعتك فى وسط أحشائى.

بشرت بير في جماعة عظيمة. هوذا شفتاى لم أمنعهما. أنت يارب علمت. لم أكتم عدلك فى وسط قلبى. تلكمت بأمانتك وخلاصك. لم أخف رحمتك وحقك عن الجماعة العظيمة. أما أنت يارب فلا تمنع رأفتك عنى. تنصرنى رحمتك وحقك دائماً. لأن شروراً لا تُحْصَىٰ قد إكتنفتنى. حاقت بى آثامى ولا أستطيع أن أبصر. كثرت أكثر من شعر رأسى وقلبى قد تركنى. أرتض يارب بأن تنجينى. يارب إلى معونتى أسرع. ليخز وليخجل معاً الذين يطلبون نفسى لأهلاكها. ليرتد إلى الوراء وليخز المسرورون بأذيتى ليستوحش من أجل خزيهم القائلون لى هه هه ليبتهج ويفرح بك جميع طالبيك. ليقل أبداً معظم خلاصك يتعظم الرب. أما أنا فمسكين وبائس. الرب يهتم بى. عونى ومنقذى أنت. يا إلهى لا تبطئ»

المزمور الثانى الأربعون

«كما يشتاق الإيل إلى جداول المياه هكذا تشتاق نفسى إليك يا الله. عطشت نفسى إلى الله إلى الإله الحى. متى أجئ وأتراءى قدام الله. صارت لى دموعى خبزاً نهاراً وليلاً إذ قيل لى كل يوم أين إلهك. هذه أذكرها فأسكب نفسى علىَّ. لأنى

كنت أمر مع الجماع أتدرج معهم إلى بيت الله بصوت ترنم وحمد جمهور معيد. لماذا أنت منحنية يا نفسى ولماذا تئنين فىَّ. إرتجى الله لأنى بعد أحمده لأجل خلاص وجهه.

يا إلهى نفسى منحنية فىَّ. لذلك أذكرك من أرض الأردن وجبال حرمون من جبل مصعر. غمر ينادى غمراً صوت ميازيبك. كل تياراتك ولججك طمت علىَّ. بالنهار يوصى الرب رحمته وبالليل تسبيحه عندى صلوة لإله حياتى. أقول لله صخرتى لماذا نسيتنى. لماذا أذهب حزيناً من مضايقة العدو. بسحق فى عظامى عيّرنى مضايقى بقولهم لى كل يوم أين إلهك. لماذا أنتِ منحنية يا نفسى ولماذا تئنين فىَّ. ترجى الله لأنى بعد أحمده خلاص وجهى وإلهى.

المزمور الثالث الأربعون

«أقض لى يا الله وخاصم مخاصمتى مع أمة غير راحمة ومن إنسان غش وظلم تجنى. لأنك أنت إله حصنى. لماذا رفضتنى. لماذا أتمشى حزيناً من مضايقة العدو. أرسل نورك وحقك هما يهدياننى ويأتيان بى إلى جبل قدسك وإلى

مساكنك. فآتى إلى مذبح الله إلى بهجة فرحى وأحمدك بالعود يا الله إلهى. لماذا أنتِ منحنية يا نفسى ولماذا تئنين فىَّ. ترجى الله لأنى بعد أحمده خلاص وجهى وإلهى.

المزمور السادس الأربعون

«الله لنا ملجأ وقوة. عوناً فى الضيقات وجد شديداً. لذلك لا نخشى ولو تزحزحت الأرض ولو إنقلبت الجبال إلى قلب البحار. تعج وتجيش مياهها. تتزعزع الجبال بطموها. سلاه.

نهر سواقيه تُفرح مدينة الله مقدس مساكن العلى. الله فى وسطها فلن تتزعزع. يعينها الله عند إقبال الصبح. عجّت الأمم. تزعزعت الممالك. أعطى صوته ذابت الأرض. رب الجنود معنا. ملجأنا إله يعقوب. سلاه.

هلموا أنظروا أعمال الله كيف جعل خرباً فى الأرض. مُسكّن الحروب إلى أقصى الأرض. يكسر القوس ويقطع الرمح. المركبات يحرقها بالنار. كفوا وأعلموا أنى أنا الله. أتعالى بين الأمم أتعالى فى الأرض. رب الجنود معنا. ملجأنا إله يعقوب. سلاه».

المزمور الحادى والخمسون

«إرحمنى يا الله حسب رحمتك. حسب كثرة رأفتك إمح معاصىَّ. إغسلنى كثيراً من إثمى ومن خطيتى طهرنى. لأنى عارف بمعاصىَّ وخطيتى أمامى دائماً. إليك وحدك أخطأت والشر قدام عينيك صنعت لكى تتبرر فى أقوالك وتزكو فى قضائك. هأنذا بالإثم صُوّرت وبالخطية حبلت بى أمى. ها قد سررت بالحق فى الباطن ففى السريرة تعرفنى حكمة. طهرنى بالزوفا فأطهر. إغسلنى فأبيض أكثر من الثلج. إسمعنى سروراً وفرحاً. فتبتهج عظام سحقتها. استر وجهك عن خطاياى وإمح كل آثامى. قلباً نقياً أخلق فىَّ يا الله وروحاً مستقيماً جدد فى داخلى. لا تطرحنى من قدام وجهك وروحك القدوس لا تنزعه منى. رد لى بهجة خلاصك وبروح منتدبة أعضدنى. فأعلّم الإثمة طرقك والخطاة إليك يرجعون. تجنى من الدماء يا الله إله خلاصى. فيسبح لسانى برك. يارب إفتح شفتى فيخبر فمى بتسبيحك. لأنك لا تسر بذبيحة وإلاّ فكنت أقدمها. بمحرقة لا ترضى. ذبائح الله هى روح منكسرة. القلب المنكسر والمنسحق يا الله لا تحتقره.

إحسن برضاك إلى صهيون. ابنِ أسوار أورشليم. حينئذ

تسر بذبائح البر محرقة وتقدمة تامة. حينئذ يصعدون على مذبحك عجولاً»

المزمور الخامس والخمسون

«اصغ يا الله إلى صلاتى ولا تتغاض عن تضرعى. استمع واستجب لى. أتحيّر فى كربتى واضطرب من صوت العدو من قبل ظلم الشرير لأنهم يحيلون علىَّ إثماً وبغضب يضطهدوننى. يمخض قلبى فى داخلى وأهوال الموت سقطت علىَّ. خوف ورعدة أتيا علىَّ وغشينى رعب. فقلت ليت لى جناحاً كالحمامة فأطير واستريح. هأنذا كنت أبعد هارباً وأبيت فى البرية. سلاه. كنت أسرع فى نجاتى من الريح العاصفة ومن النوء. أهلك يارب فرق ألسنتهم لأنى قد رأيت ظلماً وخصاماً فى المدينة. نهاراً وليلاً يحيطون بها على أسوارها وإثم ومشقة فى وسطها. مفاسد فى وسطها ولا يبرح من ساحتها ظلم وغش. لأنه ليس عدو يعيّرنى فأحتمل. ليس مبغضى تعظم علىَّ فاختبئ منه. بل أنت إنسان عديلى إلفى وصديقى الذى معه كانت تحلو لنا العشرة. إلى بيت الله كنا نذهب فى الجمهور. ليبغتهم الموت. لينحدروا إلى الهاوية أحياءً لأن فى مساكنهم فى

وسطهم شروراً. أما أنا فإلى الله أصرخ والرب يخلصنى. مساءً وصباحاً وظهراً أشكو وأنوح فيسمع صوتى. فدى بسلام نفسى من قتال علىَّ لأنهم بكثرة كانوا حولى. يسمع الله فيذلهم والجالس منذ القدم. سلاه. الذين ليس لهم تغيّر ولا يخافون الله. ألقى يديه على مساليه. نقض عهده. أنعم من الزبدة فمه وقلبه قتال. ألين من الزيت كلماته وهى سيوف مسلولة. ألق على الرب همك فهو يعولك. لايدع الصدّيق يتزعزع إلى الأبد. وأنت يا الله تحدرهم إلى جب الهلاك. رجال الدماء والغش لا ينصفون أيامهم. أما أنا فأتكل عليك».

المزمور السابع والخمسون

«إرحمنى يا الله إرحمنى لأنه بك إحتمت نفسى وبظل جناحيك إحتمى إلى أن تعبر المصائب. أصرخ إلى الله العلى إلى الله المحامى عنى. يرسل من السماء ويخلصنى. عبّر الذى يتهمنى. سلاه. يرسل الله رحمته وحقه. نفسى بين الأشبال. اضطجع بين المتقدين بنى آدم أسنانهم أسنة وسهام ولسانهم سيف ماضٍ. أرتفع اللهم على السموات. ليرتفع على كل الأرض مجدك.

هيأوا شبكة لخطواتى. إنحنت نفسى. حفروا قدامي حفرة. سقطوا فى وسطها. سلاه. ثابت قلبى يا الله ثابت قلبى. أغنى وأرنم. استيقظ يا مجدى. استيقظي يا رباب ويا عود أنا استيقظ سحراً. أحمدك بين الشعوب يارب. أرنم لك بين الأمم. لأن رحمتك قد عظمت إلى السموات وإلى الغمام حقك. أرتفع اللهم على السموات. ليرتفع على كل الأرض مجدك»

المزمور الثانى والستون

«إنما الله انتظرت نفسى. من قبله خلاصى. إنما هو صخرتى وخلاصى ملجأى. لا أتزعزع كثيراً. إلى متى تهجمون على الإنسان. تهدمونه كلكم كحائط منقض كجدار واقع. إنما يتآمرون ليدفعوه عن شرفه. يرضون بالكذب. بأفواههم يباركون وبقلوبهم يلعنون. سلاه.

إنما الله إنتظرى يا نفسى لأن من قبله رجائى. إنما هو صخرتى وخلاصى ملجأى فلا أتزعزع. على الله خلاصى ومجدى صخرة قوتى محتماى فى الله. توكلوا عليه فى كل حين يا قوم اسكبوا قدامه قلوبكم. الله ملجأ لنا. سلاه. إنما باطل بنو آدم. كذب بنو البشر. فى الموازين هم إلى فوق. هم من

باطل أجمعون. لا تتكلوا على الظلم ولا تصيروا باطلاً فى الخطف. إن زاد الغنى فلا تضعوا عليه قلباً. مرة واحدة تكلم الرب وهاتين الاثنين سمعت أن العزة لله. ولك يارب الرحمة لأنك أنت تجازى الإنسان كعمله»

المزمور الثالث والستون

«يا الله إلهى أنت. إليك أبكر. عطشت إليك نفسى يشتاق إليك جسدى فى أرض ناشفة ويابسة بلا ماء لكى أبصر قوتك ومجدك كما قد رأيتك فى قدسك. لأن رحمتك أفضل من الحيوة. شفتاى تسبحانك. هكذا أباركك فى حياتى. باسمك أرفع يدى. كما من شحم ودسم تشبع نفسى وبشفتى الإبتهاج يسبحك فمى إذا ذكرتك على فراشى. فى السهد ألهج بك. لأنك كنت عوناً لى وبظل جناحيك أبتهج. ألتصقت نفسى بك. يمينك تعضدنى. أما اللذين هم للتهلكة يطلبون نفسى فيدخلون فى أسافل الأرض. يدفعون إلى يدى السيف. يكونون نصيباً لبنات آوى. أما الملك فيفرح بالله. يفتخر كل من يحلف به. لأن أفواه المتكلمين بالكذب تُسد»

المزمور التاسع والستون

«خلّصنى يا الله لأن المياه قد دخلت إلى نفسى. غُرقتُ فى حمأة عميقة وليس مقر. دخلت إلى أعماق المياه والسيل غمرنى. تعبت من صراخى. يبس حلقى. كلّت عيناى من إنتظار إلهى. أكثر من شعر رأسى الذين يبغضوننى بلا سبب. أعتز مستهلكى أعدائى ظلماً. حينئذ رددت الذى لم أخطفه. يا الله أنت عرفت حماقتي وذنوبى عنك لم تخف. لا يخز بى منتظروك ياسيد رب الجنود. لا يخجل بى ملتمسوك يا إله إسرائيل. لأنى من أجلك إحتملت العار. غطى الخجل وجهى. صرت أجنبياً عند إخوتي وغريباً عند بنى أمى. لأن غيرة بيتك أكلتنى وتعييرات معيريك وقعت علىّ. وأبكيت بصوم نفسى فصار ذلك عاراً علىّ. جعلت لباسى مسحاً وصرت لهم مثلاً. يتكلم فىّ الجالسون فى الباب وأغانى شرابى المسكر. أما أنا فلك صلاتى يارب فى وقت رضى يا الله بكثرة رحمتك استجب لى بحق خلاصك. نجنى من الطين فلا أغرق نجنى من مبغضى ومن أعماق المياه. لا يغمرنى سيل المياه ولا يبتلعنى العمق ولا تطبق الهاوية علىّ فاها. استجب لى يارب لأن رحمتك صالحة ككثرة مراحمك التفت إلىّ. ولا تحجب وجهك

عن عبدك. لأن لى ضيقاً. استجب لى سريعاً. أقترب إلى نفسى. فكها. بسبب أعدائى أفدنى. أنت عرفت عارى وخزى وخجلى. قدامك جميع مضايقى. العار قد كسر قلبى فمرضت. انتظرت رقة فلم تكن ومعزين فلم أجد. ويجعلون فى طعامى علقماً وفى عطشى يسقوننى خلاً. لتصر مائدتهم قدامهم فخاً وللآمنين شركاً. لتظلم عيونهم عن البصر وقلقل متونهم دائماً. صُب عليهم سخطك وليدركهم حمو غضبك. لتصر دارهم خراباً وفى خيامهم لا يكن ساكن. لأن الذى ضربته أنت هم طردوه وبوجع الذين جرحتهم يتحدثون. أجعل إثماً على إثمهم ولا يدخلون فى برّك. ليمحوا من سفر الأحياء ومع الصديقين لا يكتبوا. أما أنا فمسكين وكئيب. خلاصك يا الله فليرفعنى. اسبح اسم الله بتسبيح وأعظمه بحمد. فيستطاب عند الرب أكثر من ثور بقر ذى قرون وأظلاف. يرى ذلك الودعاء فيفرحون وتحيا قلوبكم يا طالبى الله. لأن الرب سامع للمساكين ولا يحتقر أسراه. تسبحه السموات والأرض البحار وكل ما يدب فيها. لأن الله يخلص صهيون ويبنى مدن يهوذا فيسكنون هناك ويرثونها. ونسل عبيده يملكونها ومحبوا اسمه يسكنون فيها»

المزمور الحادى والسبعون

«بك يارب إحتميت فلا أخزى إلى الدهر. بعدلك نجنى وإنقذنى. أمل إلىَّ أذنك وخلّصنى. كن لى صخرة ملجأ أدخله دائماً. أمرت بخلاصى لأنك صخرتى وحصنى. يا إلهى نجنى من يد الشرير من كف فاعل الشر والظلم. لأنك أنت رجائى يا سيدى الرب متكلى منذ صباى. عليك استندت من البطن وأنت مخرجى من أحشاء أمى بك تسبيحى دائماً. صرت كآية لكثيرين. أما أنت فملجأى القوى. يمتلئ فمى من تسبيحك اليوم كله من مجدك. لا ترفضنى فى زمن الشيخوخة. لا تتركنى عند فناء قوّتى. لأن أعدائى تقاولوا علىَّ والذين يرصدون نفسى تآمروا معاً قائلين أن الله قد تركه. الحقوه وأمسكوه لأنه لا منقذ له. يا الله لا تبعد عنى يا إلهى إلى معونتى أسرع. ليخز ويفنَ مخاصمو نفسى. ليلبس العار والخجل الملتمسون لى شراً. أما أنا فأرجو دائماً وأزيد على كل تسبيحك. فمى يحدث بعدلك اليوم كله بخلاصك لأنى لا أعرف لها أعداداً. آتى بجبروت السيد الرب. أذكر برّك وحدك. اللهم قد علّمتنى منذ صباى وإلى الآن أخبر بعجائبك. وأيضاً إلى الشيخوخة والشيب يا اللهِ لا تتركنى حتى أخبر

بذراعك الجيل المقبل وبقوتك كل آت. وبرّك إلى العلياء يا الله الذى صنعت العظائم. يا الله من مثلك. أنت الذى أريتنا ضيقات كثيرة ورديّة تعود فتحيينا ومن أعماق الأرض تعود فتصعدنا. تزيد عظمتى وترجع فتعزينى. فأنا أيضاً أحمدك برباب حقك يا إلهى. أرنم بالعود ياقدوس إسرائيل. تبتهج شفتاى إذ أرنم لك ونفسى التى فديتها. ولسانى أيضاً اليوم كله يلهج ببرك. لأنه قد خزى لأنه قد خجل الملتمسون لى شراً».

المزمور الثالث والسبعون

«إنما صالح الله لإسرائيل لأنقياء القلب. أما أنا فكادت تزل قدماى. لولا قليل لزلقت خطواتى. لأنى غرت من المتكبرين إذ رأيت سلامة الأشرار. لأنه ليست فى موتهم شدائد وجسمهم سمين. ليسوا فى تعب الناس ومع البشر لا يصابون. لذلك تقلدوا الكبرياء. لبسوا كثوب ظلمهم. جحظت عيونهم من الشحم. جاوزوا تصورات القلب. يستهزئون ويتكلمون بالشر ظلماً من العلاء يتكلمون. جعلوا أفواههم فى السماء وألسنتهم تتمشى فى الأرض. لذلك يرجع شعبه إلى هنا وكمياه مروية يمتصون منهم. وقالوا كيف يعلم الله وهل عند العلى معرفة.

هوذا هؤلاء هم الأشرار ومستريحون إلى الدهر يكثرون ثروة. حقاً قد زكّيت قلبى باطلاً وغسلت بالنقاوة يدي. وكنت مصاباً اليوم كله وتأدبت كل صباح. لو قلت أحدث هكذا لغدرت بجيل بنيك. فلما قصدت معرفة هذا إذا هو تعب فى عينيَّ. حتى دخلت مقادس الله وإنتبهت إلى أخرتهم. حقاً فى مزالق جعلتهم. اسقطتهم إلى البوار. كيف صاروا للخراب بغتة. اضمحلوا فنوا من الدواهى. كحلم عند التيقظ يارب عند التيقظ تحتقر خيالهم. لأنه تمرمر قلبى وإنتخست فى كيتى. وأنا بليد ولا أعرف. صرت كبهيم عندك. ولكنى دائماً معك. أمسكت بيدى اليمنى. برأيك تهدينى وبعد إلى مجد تأخذنى. من لى فى السماء. ومعك لا أريد شيئاً فى الأرض. قد فنى لحمى وقلبى. صخرة قلبى ونصيبى الله إلى الدهر. لأنه هوذا البعداء عنك يبيدون. تُهلك كل من يزنى عنك. أما أنا فالأقتراب إلى الله أحسن لى. جعلت بالسيد الرب ملجأى لأخبر بكل صنائعك»

المزمور السابع والسبعون

«صوتى إلى الله فأصرخ. صوتى إلى الله فأصغى إلىَّ. فى

يوم ضيقى إلتمست الرب. يدىَّ فى الليل انبسطت ولم تخدر. أبت نفسى التعزية. أذكر الله فأئن. أناجى نفسى فيغشى على روحى. سلاه. أمسكت أجفان عينىَّ. إنزعجت فلم أتكلم. تفكرت فى أيام القدم السنين الدهرية. أذكر ترنمى فى الليل. مع قلبى أناجى وروحى تبحث. هل إلى الدهور يرفض الرب ولا يعود للرضا بعد. هل إنتهت إلى الأبد رحمته. أنقطعت كلمته إلى دورٍ فدور. هل نسى الله رأفة أو قفص برجزه مراحمه. سلاه. فقلت هذا ما يُعلنى تغير يمين العلى. أذكر أعمال الربِ إذ أتذكر عجائبك منذ القدم وألهج بجميع أفعالك وبصنائعك أناجى. اللهم فى القدس طريقك. أى إله عظيم مثل الله. أنت الإله الصانع العجائب. عرفت بين الشعوب قوّتك. فككت بذراعك شعبك بنى يعقوب ويوسف. سلاه. أبصرتك المياه يا الله أبصرتك المياه ففزعت. أرتعدت أيضاً اللجج. سكبت الغيوم مياهاً أعطت السحب صوتاً. أيضاً سهامك طارت. صوت رعدك فى الزوبعة البروق أضاءت المسكونة. أرتعدت ورجفت الأرض. فى البحر طريقك وسبلك فى المياه الكثيرة وآثارك لم تُعرف. هديت شعبك كالغنم بيد موسى وهرون»

المزمور الرابع والثمانون

«ما أحلى مساكنك يارب الجنود. تشتاق بل تتوق نفسى إلى ديار الرب. قلبى ولحمى يهتفان بالإله الحى. العصفور أيضاً وجد بيتاً والسنونوة عشاً لنفسها حيث تضع أفراخها مذابحك يارب الجنود ملكى وإلهى. طوبى للساكنين فى بيتك أبداً يسبحونك. سلاه. طوبى لأناس عزهم بك. طرق بيتك فى قلوبهم. عابرين فى وادى البكاء يصيرونه ينبوعاً. أيضاً ببركات يغطون مورة. يذهبون من قوة إلى قوة. يرون قدام الله فى صهيون.

يارب إله الجنود اسمع صلاتى وأصغ يا إله يعقوب. سلاه. يا مجننا انظر يا الله والتفت إلى وجه مسيحك. لأن يوماً واحداً فى ديارك خير من ألف. اخترت الوقوف على العتبة فى بيت إلهى على السكن فى خيام الأشرار. لأن الرب الله شمس ومجن. الرب يعطى رحمة ومجداً. لا يمنع خيرا عن السالكين بالكمال. يارب الجنود طوبى للإنسان المتكل عليك»

المزمور السادس والثمانون

«أمل يارب أذنك. استجب لى. لأنى مسكين وبائس أنا،

أحفظ نفسى لأنى تقى. يا إلهى خلّص أنت عبدك المتكل عليك. إرحمنى يارب لأننى إليك أصرخ اليوم كله. فرّح نفس عبدك لأننى إليك يارب أرفع نفسى. لأنك أنت يارب صالح وغفور وكثير الرحمة لكل الداعين إليك. أصغ يارب إلى صلاتى وأنصت إلى صوت تضرعاتى. فى يوم ضيقى أدعوك لأنك تستجيب لى. لا مثل لك بين الآلهة يارب ولا مثل أعمالك. كل الأمم الذين صنعتهم يأتون ويسجدون أمامك يارب ويمجدون اسمك. لأنك عظيم أنت وصانع عجائب. أنت الله وحدك. علّمنى يارب طريقك أسلك فى حقك. وَحد قلبى لخوف اسمك. أحمدك يارب إلهى من كل قلبى وأمجد اسمك إلى الدهر. لأن رحمتك عظيمة نحوى وقد نجيت نفسى من الهاوية السفلى. اللهم المتكبرون قد قاموا علىَّ وجماعة العتاة طلبوا نفسى ولم يجعلوك أمامهم. أما أنت يارب فإله رحيم ورؤوف طويل الروح كثير الرحمة والحق. ألتفت إلىَّ وارحمنى. أعطِ عبدك قوّتك وخلّص إبن أمتك. أصنع معى آية للخير فيرى ذلك مبغضى فيخزوا لأنك أنت يارب أعنتنى وعزّيتنى»

المزمور التسعون

«يارب ملجأ كنت لنا فى دورٍ فدور. من قبل أن تولد الجبال أو أبدأت الأرض والمسكونة منذ الأزل إلى الأبد أنت الله. تُرجع الإنسان إلى الغبار وتقول ارجعوا يا بنى آدم. لأن ألف سنة فى عينيك مثل يوم أمس بمضى عبر كهزيع من الليل. جرفتهم. كسنة يكونون. بالغداة كعشب يزول. بالغداة يزهر فيزول. عند المساء يُجز فييبس. لأننا قد فنينا بسخطك وبغضبك أرتعبنا. قد جعلت آثامنا أمامك خفياتنا فى ضوء وجهك. لأن كل أيامنا قد إنقضت برجزك. أفنينا سنيناً كقصة. أيام سنينا هى سبعون سنة. وإن كنت مع القوة فثمانون سنة وافخرها تعب وبلية. لأنها تقرض سريعاً فنطير. من يعرف قوة غضبك. وكخوفك سخطك. إحصاء أيامنا هكذا علّمنا فنؤتى قلب حكمة. أرجع يارب. حتى متى. وترأف على عبيدك. أشبعنا بالغداة من رحمتك فنبتهج ونفرح كل أيامنا. فرّحنا كالأيام التى فيها أذللتنا كالسنين التى رأينا فيها شراً. ليظهر فعلك لعبيدك وجلالك لبنيهم. ولتكن نعمة الرب إلهنا علينا وعمل أيدينا ثبت علينا وعمل أيدينا ثبته»

المزمور الحادى والتسعون

«الساكن فى ستر العلى فى ظل القدير يبيت. أقول للرب ملجأى وحصنى إلهى فأتكل عليه. لأنه ينجيك من فخ الصياد ومن الوباء الخطر. بخوافيه يظللك وتحت أجنحته تحتمى. ترس ومجن حقه. لا تخشى من خوف الليل ولا من سهم يطير فى النهار. ولا من وباء يسلك فى الدُجى ولا من هلاك يفسد فى الظهيرة. يسقط عن جانبك ألف وربوات عن يمينك. إليك لا يقرب. إنما بعينيك تنظر وترى مجازاة الأشرار. لأنك قلت أنت يارب ملجأى. جعلت العلى مسكنك. لا يلاقيك شر ولا تدنو ضربة من خيمتك. لأنه يوصى ملائكته بك لكى يحفظوك فى كل طرقك. على الأيدى يحملونك لئلا تصدم بحجرٍ رجلك. على الأسد والصل تطأ. الشبل والثعبان تدوس. لأنه تعلق بى أنجيه. أرفعه لأنه عرف اسمى. يدعونى فاستجيب له. معه أنا فى الضيق. أنقذه وأمجده. من طول الأيام أشبعه وأريه خلاصى»

المزمور الرابع والتسعون

«يا إله النقمات يارب يا إله النقمات أشرق. أرتفع يا ديان

الأرض. جاز صنيع المستكبرين. حتى متى الخطاة يارب حتى متى الخطاة يشمتون. يبقون يتكلمون بوقاحة. كل فاعلى الإثم يفتخرون. يسحقون شعبك يارب ويذلون ميراثك. يقتلون الأرملة والغريب ويميتون اليتيم. ويقولون الرب لا يبصر وإله يعقوب لا يلاحظ. أفهموا أيها البُلداء فى الشعب ويا جهلاء متى تعقلون. الغارس الأذن ألا يسمع. الصانع العين ألا يبصر. المؤدب الأمم ألا يبكت. المعلم الإنسان معرفة. الرب يعرف أفكار الإنسان إنها باطلة. طوبى للرجل الذى تؤدبه يارب وتعلمه من شريعتك لتريحه من أيام الشر حتى تحفر للشرير حفرة. لأن الرب لا يرفض شعبه ولا يترك ميراثه. لأنه إلى العدل يرجع القضاء وعلى أثره كل مستقيمى القلوب. مَنْ يقوم لى على المسيئين. من يقف لى ضد فعلة الإثم. لولا أن الرب معينى لسكنت نفسى سريعاً أرض السكوت. إذ قلت قد زلَّت قدمى فرحمتك يارب تعضدنى. عند كثرة همومى فى داخلى تعزياتك تلذذ نفسى. هل يعاهدك كرسى المفاسد المختلق إثماً على فريضة. يزدحمون على نفس الصديق ويحكمون على دم زكى. فكان الرب لى صرحاً وإلهى صخرة ملجأى. ويرد عليهم إثمهم وبشرهم يفنيهم. يفنيهم الرب إلهنا»

المزمور الخامس والتسعون

«هلم نرنم للرب نهتف لصخرة خلاصنا. نتقدم أمامه بحمد وبترنيمات نهتف له. لأن الرب إله عظيم ملك كبير على كل الآلهة. الذى بيده مقاصير الأرض وخزائن الجبال له. الذى له البحر هو صنعه ويداه سبكتا اليابسة. هلم نسجد ونركع ونجثو أمام الرب خالقنا. لأنه هو إلهنا ونحن شعب مرعاه وغنم يده. اليوم إن سمعتم صوته فلا تقسوا قلوبكم كما فى مريبة مثل يوم مسة فى البرية حيث جربنى آباؤكم. أخبترونى. أبصروا أيضاً فعلى أربعين سنة مقت ذلك الجيل وقلت هم شعب ضال قلبهم وهم لم يعرفوا سبلى. فاقتسمت فى غضبى لا يدخلون راحتى»

المزمور المئة والثالث

«باركى يا نفسى الرب وكل ما فى باطنى ليبارك أسمه القدوس. باركى يا نفسى الرب ولا تنسى كل حسناته. الذى يغفر جميع ذنوبك الذى يشفى كل أمراضك الذى يفدى من الحفرة حياتك الذى يكللك بالرحمة والرأفة الذى يشبع بالخير عمرك فيتجدد مثل النسر شبابك. الرب مجرى العدل

والقضاء لجميع المظلومين. عرَّف موسى طرقه وبنى إسرائيل أفعاله. الرب رحيم ورؤوف طويل الروح وكثير الرحمة. لا يحاكم إلى الأبد ولا يحقد إلى الدهر. لم يصنع معنا حسب خطايانا ولم يجازنا حسب آثامنا. لأنه مثل إرتفاع السموات فوق الأرض قوي رحمته على خائفيه. كبعد المشرق من المغرب أبعد عنا معاصينا. كما يترأف الأب على البنين يترأف الرب على خائفيه. لأنه يعرف جبلتنا يذكر أننا تراب نحن. الإنسان مثل العشب أيامه. كزهر الحقل كذلك يزهر. لأن ريحاً تعبر عليه فلا يكون ولا يعرفه موضعه بعد. أما رحمة الرب فإلى الدهر والأبد على خائفيه وعدله على بنى البنين. لحافظى عهده وذاكرى وصاياه ليعملوها. الرب فى السموات ثبّت كرسيه ومملكته على الكل تسود. باركوا الرب يا ملائكته المقتدرين قوة الفاعلين أمره عند سماع صوت كلامه. باركوا الرب يا جميع جنوده خدامه العاملين مرضاته. باركوا الرب يا جميع أعماله فى كل مواضع سلطانه باركى يا نفسى الرب».

المزمور المئة والرابع

«باركى يا نفسى الرب. يارب إلهى قد عظمت جداً مجداً

وجلالاً لبست. اللابس النور كثوب الباسط السموات كشقة المسقف علاليه بالمياه الجاعل السحاب مركبته الماشي على أجنحة الريح الصانع ملائكته رياحاً وخدامه ناراً ملتهبة المؤسس الأرض على قواعدها فلا تتزعزع إلى الدهر والأبد. كسوتها الغمر كثوب. فوق الجبال تقف المياه. من أنتهارك تهرب من صوت رعدك تفر. تصعد إلى الجبال. تنزل إلى البقاع إلى الموضع الذى أسسته لها. وضعت لها تخماً لا تتعداه. لا ترجع لتغطى الأرض. المفجر عيوناً فى الأودية. بين الجبال تجرى. تسقى كل حيوان البر. تكسر الفراء ظمأها. فوقها طيور السماء تسكن. من بين الأغصان تسمع صوتاً. الساقى الجبال من علاليه من ثمر أعمالك تشبع الأرض. المنبت عشباً للبهائم وخضرة لخدمة الإنسان لإخراج خبز من الأرض وخمر تفرّح قلب الإنسان لإلماع وجهه أكثر من الزيت وخبز يسند قلب الإنسان. تشبع أشجار الرب أرز لبنان الذى نصبه. حيث تعشش هناك العصافير. أما اللقلق فالسرو بيته. الجبال العالية للوعول الصخور ملجأ للوبار. صنع القمر للمواقيت الشمس تعرف مغربها. تجعل ظلمة فيصير ليل. فيه يدب كل حيوان الوعر. الأشبال تزمجر لتخطف ولتلتمس من الله

طعامها. تشرق الشمس فتجتمع وفى مآويها تربض. الإنسان يخرج إلى عمله وإلى شغله إلى المساء. ما أعظم أعمالك يارب. كلها بحكمة صنعت. ملآنة الأرض من غناك. هذا البحر الكبير الواسع الأطراف. هناك دبابات بلا عدد. صغار حيوان مع كبار. هناك تجرى السفن. لوياثان هذا خلقته ليلعب فيه. كلها إياك تترجى لترزقها قوتها فى حينه. تعطيها فتلتقط. تفتح يدك فتشبع خيراً. تحجب وجهك فترتاع. تنزع أرواحها فتموت وإلى ترابها تعود. ترسل روحك فتخلق. وتجدد وجه الأرض. يكون مجد الرب إلى الدهر. يفرح الرب بأعماله. الناظر إلى الأرض فترتعد. يمس الجبال فتدخن. أغنى للرب فى حياتى. أرنم لإلهى مادمت موجوداً. فيلذ له نشيدى وأنا أفرح بالرب. لتُبد الخطاة من الأرض والأشرار لا يكونوا بعد. باركى يا نفسى الرب. هللويا»

المزمور المئة والسابع

«احمدوا الرب لأنه صالح لأن إلى الأبد رحمته. ليقل مفديو الرب الذين فداهم من يد العدو ومن البلدان جمعهم من المشرق ومن المغرب من الشمال ومن البحر.

تاهوا فى البرية فى قفر بلا طريق. لم يجدوا مدينة سكن. جياع عطاش أيضاً أعيت أنفسهم فيهم. فصرخوا إلى الرب فى ضيقهم فأنقذهم من شدائدهم. وهداهم طريقاً مستقيماً ليذهبوا إلى مدينة سكن. فليحمدوا الرب على رحمته وعجائبه لبنى آدم. لأنه أشبع نفساً مشتهية وملأ نفساً جائعة خيراً.

الجلوس فى الظلمة وظلال الموت موثقين بالذل والحديد. لأنهم عصوا كلام الله وأهانوا مشورة العلى فأذل قلوبهم بتعب. عثروا ولا معين. ثم صرخوا إلى الرب فى ضيقهم فخلصهم من شدائدهم. أخرجهم من الظلمة وظلال الموت وقطع قيودهم. فليحمدوا الرب على رحمته وعجائبه لبنى آدم. لأنه كسر مصاريع نحاس وقطع عوارض حديد.

والجهال من طريق معصيتهم ومن آثامهم يذلون. كرهت أنفسهم كل طعام واقتربوا إلى أبواب الموت. فصرخوا إلى الرب فى ضيقهم فخلصهم من شدائدهم. أرسل كلمته فشفاهم ونجّاهم من تهلكاتهم. فليحمدوا الرب على رحمته وعجائبه لبنى آدم وليذبحوا له ذبائح الحمد وليعدوا أعماله بترنم.

النازلون إلى البحر فى السفن العاملون عملاً فى المياه

الكثيرة هم رأوا أعمال الرب وعجائبه فى العمق. أمر فأهاج ريحاً عاصفة فرفعت أمواجه. يصعدون إلى السموات يهبطون إلى الأعماق ذابت أنفسهم بالشقاء. يتمايلون ويترنحون مثل السكران وكل حكمتهم أبتُلعت. فيصرخون إلى الرب في ضيقهم ومن شدائدهم يخلصهم. يهدئ العاصفة فتسكن أمواجها. فيفرحون لأنهم هدأوا فيهديهم إلى المرفأ الذى يريدونه. فليحمدوا الرب على رحمته وعجائبه لبنى آدم. وليرفعوا فى مجمع الشعب وليسبحوا فى مجلس المشايخ.

يجعل الأنهار ومجارى المياه معطشة والأرض المثمرة سبخة من شر الساكنين فيها. يجعل القفر غدير مياه وأرضاً يبساً ينابيع مياه. ويُسكن هناك الجيَّاع فيهيئون مدينة سكن. ويزرعون حقولاً ويغرسون كروماً فتصنع ثمر غلة. ويباركهم فيكثرون جداً ولا يقلل بهائمهم. ثم يقلون وينحنون من ضغط الشر والحزن. يسكب هواناً على رؤساء ويضلهم فى تيه بلا طريق. ويعلى المسكين من الذل ويجعل القبائل مثل قطعان الغنم. يرى ذلك المستقيمون فيفرحون وكل إثم يسد فاه. مَنْ كان حكيماً يحفظ هذا ويتعقل مراحم الرب»

المزمور المئة والعاشر

«قال الرب لربى أجلس عن يمينى حتى أضع أعداءك موطئاً لقدميك. يرسل الرب قضيب عزك من صهيون. تسلط فى وسط أعدائك. شعبك منتدب فى يوم قوتك فى زينة مقدسة من رحم الفجر لك طل حداثتك. أقسم الرب ولن يندم. أنت كاهن إلى الأبد على رتبة ملكى صادق. الرب عن يمينك يحطم فى يوم رجزه ملوكاً. يدين بين الأمم. ملأ جثثاً أرضاً واسعة سحق رؤوسها. من النهر يشرب فى الطريق لذلك يرفع الرأس»

المزمور المئة والسادس عشر

«أحببت لأن الرب يسمع صوتى تضرعاتى. لأنه أمال أذنه إلىَّ. فأدعوه مدة حياتى. اكتنفتنى حبال الموت أصابتنى شدائد الهاوية. كابدت ضيقاً وحزناً. وباسم الرب دعوت آه يارب نجِّ نفسى. الرب حنّان وصديق وإلهنا رحيم. الرب حافظ البسطاء تذللت فخلّصنى. أرجعى يا نفسى إلى راحتك لأن الرب قد أحسن إليك. لأنك أنقذت نفسى من الموت وعينى من الدمعة ورجلى من الزلق. أسلك قدام الرب فى أرض الأحياء. آمنت

لذلك تكلمت. أنا تذللت جداً. أنا قلت فى حيرتى كل إنسان كاذب. ماذا أرد للرب من أجل كل حسناته لى. كأس الخلاص أتناول وباسم الرب أدعو. أوفى نذورى للرب مقابل كل شعبه. عزيز فى عينى الرب موت أتقيائه. آه يارب لأنى عبدك. أنا عبدك إبن أمتك. حللت قيودى. فلكَ أذبح ذبيحة حمد وباسم الرب أدعو. أوفى نذورى للرب مقابل شعبه. فى ديار بيت الرب فى وسطك يا أورشليم. هللويا»

المزمور المئة والثامن عشر

«إحمدوا الرب لأنه صالح إلى الأبد رحمته. ليقل إسرائيل أن إلى الأبد رحمته. ليقل بيت هرون أن إلى الأبد رحمته. ليقل متقو الرب أن إلى الأبد رحمته. من الضيق دعوت الرب فأجابنى من الرحب. الرب لى فلا أخاف. ماذا يصنع بى الإنسان. الرب لى بين معينى وأنا سأرى بأعدائى. الإحتماء بالرب خير من التوكل على إنسان. الإحتماء بالرب خير من التوكل على الرؤساء. كل الأمم أحاطوا بى. باسم الرب أبيدهم. أحاطوا بى واكتنفونى. باسم الرب أبيدهم. أحاطوا بى مثل النحل. أنطفأوا كنار الشوك. باسم الرب أبيدهم. دحرتنى

دحوراً لأسقط. أما الرب فعضدنى. قوتى وترنمى الرب وقد صار لى خلاصاً. صوت ترنم وخلاص فى خيام الصديقين. يمين الرب صانعة ببأس يمين الرب مرتفعة. يمين الرب صانعة ببأس. لا أموت بل أحيا وأحدث بأعمال الرب. تأديباً أدبنى الرب وإلى الموت لم يسلمنى. افتحوا لى أبواب البر. أدخل فيها وأحمد الرب. هذا الباب للرب. الصديقون يدخلون فيه. أحمدك لأنك استجبت لى وصرت لى خلاصاً. الحجر الذى رفضه البناؤون قد صار رأس الزاوية. من قبل الرب كان هذا وهو عجيب فى أعيننا. هذا هو اليوم الذى صنعه الرب. نبتهج ونفرح فيه. آه يارب خلِّ. آه يارب أنقذ. مبارك الآتى باسم الرب. باركناكم من بيت الرب. الرب هو الله وقد أنار لنا. أوثقوا الذبيحة بربط إلى قرون المذبح. إلهى أنت فأحمدك إلهى فأرفعك. أحمدوا الرب لأنه صالح لأن إلى الأبد رحمته»

المزمور المئة والحادى والعشرون

«أرفع عينى إلى الجبال من حيث يأتى عونى. معونتى من عند الرب صانع السموات والأرض.

لا يدع رجلك تزل. لا ينعس حافظك. أنه لا ينعس ولا ينام

حافظ إسرائيل. الرب حافظك. الرب ظل لك عن يدك اليمنى. لا تضربك الشمس فى النهار ولا القمر فى الليل. الرب يحفظك من كل شر يحفظ نفسك. الرب يحفظ خروجك ودخولك من الآن وإلى الدهر»

المزمور المئة والثالث والعشرون

«إليك رفعت عينىَّ يا ساكناً فى السموات. هوذا كما أن عيون العبيد نحو أيدى سادتكم كما أن عينى الجارية نحو يد سيدتها هكذا عيوننا نحو الرب إلهنا حتى يترأف علينا. إرحمنا يارب إرحمنا لأننا كثيراً ما إمتلأنا هواناً. كثيراً ما شبعت أنفسنا من هزء المستريحين وإهانة المستكبرين»

المزمور المئة والرابع والعشرون

«لولا الرب الذى كان لنا ليقل إسرائيل لولا الرب الذى كان لنا عندما قام الناس علينا. إذاً لإبتلعونا أحياء عند إحتماء غضبهم علينا إذاً لجرفتنا المياه لعبر السيل على أنفسنا إذاً لعبرت على أنفسنا المياه الطامية. مبارك الرب الذى لم يسلمنا فريسة لأسنانهم. إنفلتت أنفسنا مثل العصفور من فخ

الصيادين الفخ إنكسر ونحن إنفلتنا. عوننا باسم الرب الصانع السموات والأرض»

المزمور المئة والثلاثون

«من الأعماق صرخت إليك يارب. يارب اسمع صوتى لتكن أذناك مصغيتين إلى صوت تضرعاتى. إن كنت تراقب الآثام يارب ياسيد فمَنْ يقف. لأن عندك المغفرة لكى يُخاف منك. انتظرتك يارب انتظرت نفسى وبكلامه رجوت. نفسى تنتظر الرب أكثر من المراقبين الصبح. أكثر من المراقبين الصبح. ليرج إسرائيل الرب لأن عند الرب الرحمة وعنده فدى كثير. وهو يفدى إسرائيل من كل آثامه»

المزمور المئة والثامن والثلاثون

«أحمدك من كل قلبى. قدام الآلهة أرنم لك. أسجد فى هيكل قدسك وأحمد اسمك على رحمتك وحقك لأنك قد عظمت كلمتك على كل اسمك. فى يوم دعوتك أجبتنى. شجعتنى قوة فى نفسى. يحمدك يارب كل ملوك الأرض إذا سمعوا كلمات فمك. ويرنمون فى طرق الرب لأن مجد الرب

عظيم. لأن الرب عالٍ ويرى المتواضع. أما المتكبر فيعرفه من بعيد. إن سلكت فى وسط الضيق تحيينى. على غضب أعدائى تمد يدك وتخلصنى يمينك. الرب يحامى عنى. يارب رحمتك إلى الأبد. عن أعمال يديك لا تتخلَّ».

المزمور المئة والتاسع والثلاثون

«يارب قد أختبرتنى وعرفتنى. أنت عرفت جلوسى وقيامى. فهمت فكرى من بعيد مسلكى ومربضى ذريت وكل طرقى عرفت. لأنه ليس كلمة فى لسانى إلاَّ وأنت يارب عرفتها كلها. من خلف ومن قدام حاصرتنى وجعلت علىَّ يدك. عجيبة هذه المعرفة فوقى ارتفعت لا استطيعها. أين أذهب من روحك ومن وجهك أين أهرب. إن صعد إلى السموات فأنت هناك. وإن فرشت فى الهاوية فها أنت. إن أخذت جناحى الصبح وسكنت فى أقاصى البحر. فهناك أيضاً تهدينى يدك وتمسكنى يمينك. فقلت إنما الظلمة تغشانى. فالليل يضئ حولى. الظلمة أيضاً لا تظلم لديك والليل مثل النهار يضئ. كالظلمة هكذا النور. لأنك أنت اقتنيت كليتىَّ نسجتنى فى بطن أمى. أحمدك من أجل أنى قد أمتزت عجباً. عجيبة هى أعمالك ونفسى تعرف ذلك

يقيناً. لم تخفِ عنك عظامى حينما صُنعت فى الخفاء ورُقمت فى أعماق الأرض. رأت عيناك أعضائى وفى سفرك كلها كنت يوم تصورت إذ لم يكن واحد منها. ما أكرم أفكارك يا الله عندى ما أكثر جملتها. إن أحصها فهى أكثر من الرمل. استيقظت وأنا بعد معك. ليتك تقتل الأشرار يا الله. فيا رجال الدماء أبعدوا عنى. الذين يكلمونك بالمكر ناطقين بالكذب هم أعداؤك. ألا أبغض مبغضيك يارب وأمقت مقاوميك. بغضاً تاماً أبغضهم. صاروا لى أعداء أختبرنى يا الله وأعرف قلبى إمتحنى وأعرف أفكارى. وأنظر إن كان فىَّ طريق باطل واهدنى طريقاً أبدياً».

المزمور المئة والحادى والأربعون

«يارب إليك صرخت. أسرع إلىَّ. أصغِ إلى صوتى عندما أصرخ إليك. لتستقم صلاتى كالبخور قدامك ليكن رفع يدىَّ كذبيحة مسائية. أجعل يارب حرساً لفمى. أحفظ باب شفتىَّ. لا تمل قلبى إلى أمر ردئ لأتعلل بعلل الشر مع أناس فاعلى إثم ولا آكل من نفائسهم. ليضربنى الصديق فرحمة وليوبخنى

فزيت للرأس. لا يأبى رأسى، لأن صلاتى بعد فى مصائبهم. قد أنطرح قضاتهم من على الصخرة. وسمعوا كلماتى لأنها لذيذة. كمن يفلح ويشق الأرض تبددت عظامنا عند فم الهاوية. لأنه إليك ياسيد يارب عيناى. بك إحتميت. لا تفزع نفسى. إحفظنى من الفخ الذى قد نصبوه لى ومن أشراك فاعبى الإثم. ليسقط الأشرار فى شباكهم حتى أنجو أنا بالكلية»

المزمور المئة والثانى والأربعون

«بصوتى إلى الرب أصرخ بصوتى إلى الرب أتضرع. أسكب أمامه شكواى. بضيقى قدامه أخبر عندما أعيت روحى فىَّ وأنت عرفت مسلكى. فى الطريق التى أسلك أخفوا لى فخاً. أنظر إلى اليمين وأبصر. فليس لى عارف. بادَ عنى المناص. ليس مَنْ يسأل عن نفسى. صرخت إليك يارب. قلت أنت ملجأى نصيبى فى أرض الأحياء. أصغ إلى صراخى لأنى قد تذللت جداً. نجنى من مضطهدى لأنهم أشد منى. أخرج من الحبس نفسى لتحميد اسمك. الصديقون يكتنفوننى لأنك تحسن إلىَّ»

المزمور المئة والثالث والأربعون

«يارب أسمع صلاتى وأصغ إلى تضرعاتى. بأمانتك استجب لى بعدلك. ولا تدخل فى المحاكمة مع عبدك فإنه لن يتبرر قدامك حى. لأن العدو قد اضطهد نفسى سحق إلى الأرض حياتى. أجلسنى فى الظلمات مثل الموتى منذ الدهر. أعيت فىَّ روحى. تحيّر فى داخلى قلبى. تذكرت أيام القدم لهجت بكل أعمالك بصنائع يديك أتأمل. بسطت إليك يدىَّ نفسى نحوك كأرض يابسة. سلاه. أسرع أجبنى يارب. فنيت روحى لا تحجب وجهك عنى فأشبه الهابطين فى الجب. اسمعنى رحمتك فى الغداة لأنى عليك توكلت. عرفنى الطريق التى أسلك فيها لأنى إليك رفعت نفسى. أنقذنى من أعدائى يارب إليك إلتجأت. علمنى أن أعمل رضاك لأنك أنت إلهى. روحك الصالح يهدينى فى أرض مستوية. من أجل اسمك يارب تحيينى. بعدلك تخرج من الضيق نفسى. وبرحمتك تستأصل أعدائى وتبيد كل مضايقى نفسى لأنى أنا عبدك»

+++

المزمور المئة والسادس والأربعون

«هللويا. سبحي يا نفسي الرب. أسبح الرب في حياتي. وأرنم لإلهي مادمت موجوداً.

لا تتكلوا على الرؤساء ولا على إبن آدم حيث لا خلاص عنده. تخرج روحه فيعود إلى ترابه في ذلك اليوم نفسه تهلك أفكاره. طوبى لمَنْ إله يعقوب معينه ورجاؤه على الرب إلهه الصانع السموات والأرض البحر وكل ما فيها. الحافظ الأمانة إلى الأبد. المجري حكماً للمظلومين المعطي خبزاً للجياع. الرب يطلق الأسرى. الرب يفتح أعين العمى. الرب يقوّم المنحنين. الرب يحب الصديقين. الرب يحفظ الغرباء. يعضد اليتيم والأرملة. أما طريق الأشرار فيعوّجه. يملك الرب إلى الأبد إلهك يا صهيون إلى دور فدور. هللويا»

المزمور المئة السابع والأربعون

«سبحوا الرب لأن الترنم لإلهنا صالح لأنه مُلذ. التسبيح لائق. الرب يبني أورشليم. يجمع منفيي إسرائيل. يشفي المنكسري القلوب ويجبّر كسرهم. يحصي عدد الكواكب. يدعو

كلها بأسماء. عظيم هو ربنا وعظيم القوة. لفهمه لا إحصاء. الرب يرفع الودعاء ويضع الأشرار إلى الأرض. أجيبوا الرب بحمد. رنموا لإلهنا بعود. الكاسى السموات سحاباً المهيئ للأرض مطراً المنبت الجبال عشباً. المعطى للبهائم طعاماً لفراخ الغربان التى تصرخ. لا يُسر بقوة الخيل. لا يرضى بساقى الرجل. يرضى الرب بأتقيائه بالراجين رحمته. سبحى يا أورشليم الرب سبحى إلهك يا صهيون. لأنه قد شدد عوارض أبوابك. بارك أبناءك داخلك. الذى يجعل تخومك سلاماً ويشبعك من شحم الحنطة. يرسل كلمته فى الأرض سريعاً جداً يجرى قوله. الذى يعطى الثلج كالصوف ويذرى الصقيع كالرماد يلقى جمده كفتات. قدام برده من يقف. يرسل كلمته فيذيبها. يهب ريحه فتسيل المياه. يخبر يعقوب بكلمته وإسرائيل بفرائضه وأحكامه. لم يصنع هكذا بإحدى الأمم. وأحكامه لم يعرفوها.

هللويا»

+++

خاتمة

«ولكن الله أمين الذى يدعكم تجربون فوق ما تستطيعون بل سيجعل مع التجربة أيضاً المنفذ لتستطيعوا أن تحتملوا» ١كو ١٠:١٣

إن صليب ربنا يسوع المسيح ليس حادثة تاريخية وانتهت، بل له عمل دائم مستمر لحين المجئ الثانى. وهكذا يقول الرسول بولس:

«... بل بدم نفسه دخل مرة واحدة إلى الأقداس فوجد فداءً أبدياً» عب ٩:١٢

ومعنى فداءً أبدياً أى عمل مستمر متواصل لشفاء جروحنا وأوجاعنا حسب نبوة أشعياء النبى:

«لكن أحزاننا حملها وأوجاعنا تحملها ونحن حسبناه مصاباً مضروباً من الله ومذلولاً/ وهو مجروح لأجل معاصينا مسحوق لأجل آثامنا تأديب سلامنا عليه وبحبره شُوفينا» أش٥٣:٤-٥

ولذلك ليس أمـامنا سوى ركـوع تحت الصليب وتأمل فى آلام الرب وصـراخ للمصلـوب، فهـو طيب الروح بغـفران الخطيـة، وطيب النفس بشفـاء المشاعر والأفكار والإرادة الضعـيفة. ولذلك يقول الرسول بولس:

«أنتم الذين أمام عيونكم قد رسم يسوع المسيح بينكم مصلوباً» غل ٣:١

وأننى أرجو لمن يحـمل مشاعـر مجروحة من المجـتمع أو من أسـرته أو من أولاده أو من رعيـتـه أو من أخوته أو زمـلاءه، أن يلجأ إلى آلام المسـيح وجروح المسيح وصليب المسيح فـهو وحده الذى يشعر بنا لأنه إجتاز كل هذه الجروح وهو ينتظرنا لكى يعزينا ويطيب جـروحنا بجروحه!! أمـا أصحـاب المشاعر المريـضة التى تحمل قوة هدم وتخريب وإيذاء فى الآخرين، فليس أمامهم سوى صليب المسيح أيضاً ففيه قدرة عجيبة على إنتزاع كل ما هو شر أو شبه شر. ولعل هذه المشاعر هى الشبه الشر الذى قال عنه الرسول بولس:

«إمتنعوا عن كل شبه شر» ١تس ٥:٢٢

ولقد قدمت لك أيها القارئ العزيز بعض الأمثلة فقط للمشاعر الجريحة وللأخرى المريضة ولكن هناك أنواع كثيرة.

وفى النهاية نريد أن نصل إلى الصحة النفسية الكاملة:

«ولتحفظ روحكم ونفسكم وجسدكم كاملة بلا لوم»

١تس ٥: ٢٣

والصحة النفسية ضرورية جداً حتى يعمل الروح القدس فينا وبنا ومعنا.

هناك كثيرون يمارسون وسائط النعمة ولكن بدون صحة نفسية إذ يحملون مشاعر مريضة أو جروح نفسية قد تصل إلى العاهات النفسية وتصل بالإنسان إلى الإعاقة الروحية. ولذلك يقول الرسول بولس:

«من أجل ذلك فيكم كثيرون ضعفاء ومرضى وكثيرون يرقدون» **١كو ١١: ٣٠**

وما هى الضعفات إلا المشاعر الجريحة وما هى المرض إلا النفوس التى لم تشفَ بعد...

إن الحاجة إلى عدم كتمان المشاعر الغير سوية بل إكتشافها والإعتراف بها مع النفس ومع الله ومع أب الإعتراف حتى ننال الشفاء الكامل، وهذا هو هدف هذا الكتاب الذى أصلى لكى يكون له ثمر مع القارئ العزيز وها هو الرب نفسه ينادى قائلاً:

«تعالوا إلىَّ يا جميع المتعبين والثقيلى الأحمال وأنا أريحكم» مت ١١: ٢٨

«ويضرب الرب مصر ضارباً فشافياً فيرجعون إلى الرب فيستجيب لهم ويشفيهم» أش ١٩: ٢٢

وأرجو وأتوسل أيها القارئ العزيز لا تعبر أمام الآيات المكتوبة فى هذا الكتاب وتلغى قرائتها. لأن كلمة الله فيها قوة شفاء عجيبة جداً سوف تعمل معك.

www.fr-ishaia.com
E-mail: fr-ishaiabibawy@hotmail.com

❖

يعالج هذا الكتاب كيفية الشفاء من المشاعر الجريحة:

١- القهـر والظـلم والإستهـزاء والتبجـح

٢- الذكريـات الأليمـة والعقـد النفسـية

٣- المشاعر الجريحة فى الحياة الزوجية

٤- الإكتئاب

٥- أصحاب الإحتياجات الخاصة وأسرهم

٦- أوهـام كاذبة

٧- هَوَسْ الكمال

والرب يسوع المسيح هو الطبيب الحقيقى الذى لأنفسنا وأجسادنا

القمص إشعياء ميخائيل

٦ جنيه